الموسم الثاني
للانصات المركزي

مئوية تاسيس الجمهورية...دعوات الى اعادة تقييم العلاقات الكردية - التركية واستئنافها

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الاحد
2023/10/29
No. : 7857

مبعث فخر واعتزاز

اشادات بمهام مديرية العمليات في مؤسسة الآسايش

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- بيان في أربعينية شهداء مكافحة الارهاب خلال استهداف مطار عربت الزراعي
- الرئيس بافل يشيد بمديرية العمليات في مؤسسة الآسايش:مبعث فخر واعتزاز
- الاتحاد الوطني:احتواء الخلافات الداخلية يساهم في حل المشكلات مع بغداد
- الاتحاد الوطني.. قرار وموقف موحد لتحقيق وحدة الصف وخدمة المواطنين
- تلار لطيف: اقليم كوردستان يعيش حالة غياب السلطة التشريعية
- مكتب الإعلام: اوامر الاعتقال لايتعلق بحرية الرأي وممارسة العمل الصحفي
- رئيس الجمهورية: العراقيون نجحوا في مواجهة الإرهاب وبناء الدولة
- ورشة حول التغير المناخي برعاية رئيس الجمهورية وبالتعاون مع وزارة البيئة
- رئيسا الجمهورية والوزراء: ضرورة دعم المكتسبات المتحققة
- رئيس الجمهورية:أهمية دور المحاسبين والمدققين في الارتقاء بالوضع الاقتصادي
- رئيس الجمهورية مهنئا الأمين العام للأمم المتحدة:دعم الشباب والمراة
- تاكيدات وتحذيرات امريكية على أهمية حماية التحالف الدولي في العراق

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- مركز دراسات: العراق وتداعيات الحرب على غزة

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- دعوات الى اعادة تقييم العلاقات الكردية - التركية واستئنافها
- أحلام أردوغان في التفوق على أتاتورك لم تتحقق

المرصد السوري و الملف الكردي

- مركز دراسات: تداعيات "حرب غزة" على شمال وشرق سوريا
- بيان لوزير الدفاع الامريكي بشأن الضربات العسكرية الأمريكية في شرق سوريا

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- تقرير موسع: ساعة الصفر.. إسرائيل تبدأ حربها البرية في غزة
- جيفري كمب:حرب غزة.. وماذا بعد الهجوم البري؟
- معهد واشنطن : توضيح سياق مجزرة "حماس" ونفيها لها
- تشاثام هاوس :الموقف الحقيقي للصين من حرب غزة
- أربع نهايات للحرب في الشرق الأوسط.. ماذا تختار إسرائيل؟

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- ذا هيل: الشرق الأوسط أكثر تعقيداً من أن تتخلى أمريكا عنه
- عن القوة الأمريكية والدولية في الخليج والبحر الأحمر
- بايدن: المستقبل الذي نسعى إليه
- بوتين: النظام العالمي قائم على النفاق والمعايير المزدوجة
- ماذا يمكن أن يحدث إذا توسعت الحرب في المنطقة؟
- د.عدالت عبدالله :حرب غزة ومأزق منظومة تفكيرنا..

العدد: 7857... 2023-10-29

في أربعينية شهداء مكافحة الارهاب اثر استهداف مطار عربت الزراعي

سنبقى دوما درعا حصينا لحماية الأمن والاستقرار في كوردستان

قبل ٤٠ يوما، خسرت مكافحة الارهاب وكوردستان، ٣ بيشمركه، ٣ أبطال.

لقد كان الشهداء إيفان ورابر وهيوا، بالنسبة لنا أكثر من صديق وأكبر من رفيق الخنادق، فكل واحد منهم حسب كفاءته وخصوصيته، كانت له اليد الطولى في الحرب المستمرة ضد الارهاب، ورغم قصر عمرهم كان لهم دور بارز في حماية أرض كوردستان، وتركوا بصمات واضحة في انتصارات قوات مكافحة الارهاب.

وبشهادتهم باتت أسماؤهم نجوما متلألئة في سماء شهداء كوردستان، ونحن جميعا سنذكر رفاقنا هؤلاء بفخر واعتزاز.

للأسف ترك استشهاد رفاقنا جرحا أليما في نفوس رفاقهم وأصدقائهم وأسرهم، ولكن ما عمق هذا الجرح أكثر، وجود يد الخيانة والمرشد الداخلي في العملية الارهابية التي استهدفت مطار عربت، لذلك نذكر الجميع مرة أخرى أن الانتقام لشهدائنا مسؤولية على عاتقنا، ودين في رقبة المرشدين والخونة المحليين، سيدفعون ثمنه باهظا، عاجلا أم آجلا.

نعاهد جماهير شعب كوردستان أن نكون دوما درعا حصينا لحماية الأمن والاستقرار في كوردستان.

تحية الى الأرواح الطاهرة لشهداء مكافحة الارهاب وسائر شهداء حماية كوردستان.

المديرية العامة

لمكافحة الارهاب-CTG

٢٠٢٣/٩/١٨

الرئيس بافل مشيدا بمديرية العمليات في مؤسسة الآسايش:

جهودكم ونشاطاتكم مبعث فخر واعتزاز

زار بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٣/١٠/٢٦ في السليمانية مقر مديرية العمليات في مؤسسة الآسايش باقليم كوردستان، واستقبل هناك من قبل سرخيل كمال مدير العمليات وعدد من الضباط والمراتب.

وخلال الاجتماع استمع الرئيس بافل جلال طالباني الى تقرير شامل عن الجهود والنشاطات المستمرة للمديرية لحماية الامن والاستقرار في المنطقة، وقدم شكره وتقديره للمدير وقوات عمليات مؤسسة الآسايش لعملهم المستمر من اجل حماية امن المواطنين والاستقرار في اقليم كوردستان، وقال: جهودكم في مواجهة الارهاب ونشاطاتكم المستمرة من اجل حماية ارواح وممتلكات المواطنين وتوفير حياة مستقرة لهم مبعث فخر وننظر اليها بكل احترام.

وحول الاوضاع الامنية ومخاطر بقايا تنظيم داعش الارهابي، اطلع الرئيس بافل جلال طالباني الحضور على برنامج جديد لتنفيذ العمليات العسكرية، ودعا الى توسيع التعاون والتنسيق بين المؤسسات الامنية والاستخباراتية في الاقليم والعراق، واكد ان هذه الخطوة هي عامل مهم لتعزيز الامن والاستقرار.

في جانب آخر من الاجتماع، اوعز الرئيس بافل جلال طالباني الى قوات العمليات بمواجهة الخارجين عن القانون بالاعتماد على القانون وقرارات المحاكم، والوقوف ضد اي محاولة تهدف الى خلق المخاطر وتخريب الامن، وقال: حياة وامن المواطنين هي مهمتكم الاولى ويجب ان تكون جميع جهودكم في هذا السبيل ونحن سندعمكم ونساندكم.

احتواء الخلافات الداخلية يساهم في حل المشكلات مع بغداد

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة الاقليم الاربعاء في اربيل، القنصل العام الامريكي والقنصل العام البريطاني وكالة، وتم بحث آلية حل المشكلات بين الاقليم والعراق.

واوضح قوباد طالباني انه اتفق معهم على ضرورة تكثيف الجهود المشتركة للحوار بغية الوصول الى معالجة المشكلات سريعا وازالة المعوقات التي تقف امام تنفيذ قانون الموازنة.

كما اكد الاجتماع « ان احتواء الخلافات الداخلية في اقليم كوردستان سوف يساهم في حل المشكلات بين الاقليم والعراق».

أربعة ملفات على طاولة اجتماع رسول والقنصلية البريطانية

من جهته بحث العضو القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني درباز كوسرت رسول، الأربعاء، مع القنصلية البريطانية في إقليم كردستان جملة من الملفات أبرزها الانتخابات التشريعية المقبلة في إقليم كردستان.

وقال مكتبه الإعلامي إن "مسؤول مكتب العلاقات في الاتحاد الوطني الكردستاني درباز كوسرت رسول، استقبل، ، القائم بأعمال القنصلية البريطانية في إقليم كردستان كاثرين شاو"، مبينا أن "الجانبين ناقشا الوضع في إقليم كردستان والعراق، والعلاقات بين الجهات السياسية والوضع في المنطقة والعالم".

وأضاف أن "رسول استعرض خلال اللقاء رؤى الاتحاد الوطني للملفات المرتبطة بمعيشة المواطنين، وحل الخلافات وإجراء الانتخابات التشريعية في إقليم كردستان، وعلاقات حزبه مع الأطراف والجهات السياسية"، مؤكدا أن "الاتحاد الوطني كان ولا يزال مصرا على حل الخلافات عبر الحوار والتفاهم المشترك".

الاتحاد الوطني..
قرار وموقف موحد لتحقيق وحدة الصف وخدمة المواطنين

الاتحاد الوطني الكوردستاني وبعد عقد مؤتمره الخامس اصبح لديه موقف وقرار موحد تجاه جميع الملفات في اقليم كوردستان والعراق والمنطقة.

ويعمل الاتحاد الوطني الكوردستاني على تقديم المزيد من الخدمات للمواطنين والدفاع عن حقوقهم بفريق واحد وقرار موحد، وقد اثمرت تلك الوحدة عن تحقيق العديد من المكاسب والنجاحات.

وحدة الموقف والقرار

وقالت السيدة رابحة حمد عضوة المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح خاص لـPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني وبعد عقد المؤتمر الخامس اصبح موحدا في القرار والموقف وهذا الامر هو نجاح للاتحاد الوطني الكوردستاني.

واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني حمل شعار التجديد في العمل والاجماع في القرار، وقد رسخ هذا الشعار بشكل فعلي، لانه لايحمل شعاراً لايستطيع تطبيقه. والاتحاد الوطني الآن لديه رسالة موحدة تعبر عن سياسته ومواقفه تجاه جميع الملفات التي تخص اقليم كوردستان والعراق والمنطقة.

السير على نهج الرئيس مام جلال

واوضحت السيدة رابحة حمد: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني في السابق كان حزباً يحمل العديد من الافكار والرؤى المختلفة، لكنه وبعد عقد المؤتمر الخامس اصبح لديه قرار وموقف موحد.

واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل بموقف موحد بالسير على نهج الرئيس مام جلال ولديه موقف واحد تجاه اي ملف يحتاج الى اتخاذ اي قرار، والجميع يشاركون في مناقشة واتخاذ القرارات لكن بالنهاية سنخرج بقرار موحد وثابت وفقا لما تتطلبه المرحلة، وهذا يظهر مدى قوة الاتحاد الوطني الكوردستاني وسعيه الكبير من اجل خدمة المواطنين.

خدمة المواطنين بكل الامكانيات

من ناحية قال خضر مصطفى خضر عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني لـPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبعد عقد المؤتمر الخامس اصبح لديه قرار موحد وموقف وبدعم من الرئيس بافل جلال طالباني يسير الى الامام لخدمة المواطنين بكل امكانياته.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني اصبح قوة موحدة تعمل في خندق الدفاع عن مستحقات شعب كوردستان وترسيخ حقوقهم وتطوير الديمقراطية في اقليم كوردستان.

وتابع: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل ايضا على توحيد صفوف جميع الاطراف السياسية الكوردستانية وقد اتخذ خطوات عديدة في هذا الصدد.

أمل كبير لدى المواطنين

ويقول خضر مصطفى خضر: ان المواطنين يأملون من الاتحاد الوطني الكوردستاني تقديم المزيد من الخدمات لهم، ونحن سنعمل بدعم من الرئيس بافل جلال طالباني بموقف وقرار موحد لخدمتهم.

واضاف: ان وحدة الاتحاد الوطني الكوردستاني هي مبعث سرور وسعادة لجميع ابناء شعب كوردستان للدفاع عن حقوقهم ومستحقاتهم في بغداد واقليم كوردستان.

واوضح: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبفريقه الموحد يعمل لخدمة المواطنين واتخذ قراراً بخدمة المواطنين والعمل على توفير حياة كريمة لهم.

مباركة الأطراف الكوردستانية

هذا ومن المقرر ان يزور وفد رفيع المستوى من المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، بتوصية واشراف الرئيس بافل جلال طالباني، الأطراف السياسية لتوضيح موقف الاتحاد وتحقيق وحدة الصف بين جميع الاطراف السياسية. وحدة الصف وتوحيد المواقف أمر مرحب به من قبل جميع الاطراف السياسية بهدف الدفاع عن حقوق شعب كوردستان وتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين، وهذا ما يؤكد عليه الاتحاد الوطني الكوردستاني في جميع المناسبات.

حوار وطني شامل

وقال صبحي مهدي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوردستاني لـPUKMEDIA: ان التجارب السابقة تثبت لنا بان جميع المهام الكبيرة والاهداف العامة تتحقق عن طريق وحدة الصف والموقف.

واضاف: ان التحديات كبيرة والاوضاع في تأزم مستمر لذا لاطريق امامنا سوى وحدة الصف، فالأخطار على المكاسب وضياع مناطق كثيرة جاء بسبب الصراعات والخلافات غير المشروعة.

ويضيف صبحي مهدي: يجب ان نبدأ اولاً بحوار وطني بمشاركة جميع الاطراف السياسية بكل اتجاهاتها، وعلينا تقييم الاوضاع بشكل دقيق وصياغة برنامج وطني للمرحلة الراهنة.

واضاف: يجب ان تكون جميع الاطراف السياسية حريصة على حماية المكاسب الوطنية والتعامل مع الاوضاع بمستوى خطورتها والعمل معاً من اجل وحدة الصف لانها مهمة جداً لحماية حقوق شعب كوردستان.

اعلان المصالحة الوطنية بين الأطراف السياسية

من ناحيته يقول عادل ملا صالح العضو القيادي في الحزب الاشتراكي الديمقراطي خلال تصريح سابق لـPUKMEDIA:

«نرى ضرورة وحدة الصف الكوردستاني في الوقت الراهن اكثر من أي وقت مضى، حيث ان الاوضاع المعقدة وغير المستقرة في إقليم كوردستان والعراق والمنطقة التي افرزت مجموعة من المشكلات السياسية والقانونية، تتطلب منا ان نوحد صفوفنا كي نتعامل برؤية أوسع مع الواجبات الوطنية والقومية في المرحلة الراهنة».

واوضح عادل ملا صالح: « ينبغي للأطراف السياسية ان يعلنوا المصالحة الوطنية من اجل الشعب الذي قدم الكثير من الدماء بغية الحرية، ولا يمكن تحقيق مستحقاتنا وحقوقنا الدستورية في بغداد في ظل غياب وحدة الصف السياسي في إقليم كوردستان، لذلك فان الأهداف الوطنية العليا لشعبنا في بغداد تفرض علينا وحدة الصف».

وحدة الصف تخدم الشعب

من جانبه يقول ابو بكر هلدني، العضو القيادي في الاتحاد الاسلامي الكوردستاني لـ PUKMEDIA: ان جميع المبادرات التي تخص وحدة الصف على مستوى العراق واقليم كوردستان مهمة جداً. مضيفا: إن وحدة الصف هي تطلع جميع القادة الكورد وهي جيدة اذا كانت على اساس التعاون والتفاهم وخارطة طريق موحدة بين جميع الاطراف السياسية.

وأضاف ابو بكر هلدني: ان وحدة الصف تحدد مهام جميع الاطراف السياسية وتوزع الادوار لانها تعزز الديمقراطية ويجب ان تكون على اسس قوية لانها تخدم شعبنا والمرحلة الراهنة التي يمر بها اقليم كوردستان، مكشيرا الى أن «وحدة الصف مهمة والهدف منها تطوير الديمقراطية وضمان الحقوق والدفاع عن المستحقات المالية لابناء شعب كوردستان وتوحيد الموقف تجاه جميع الملفات المصيرية».

وحدة الصف تبدأ من الداخل

وحول الموضوع نفسه، قال عمر كولبي عضو الدورة السابقة لبرلمان كوردستان عن كتلة الجماعة الاسلامية لـ PUKMEDIA: ان وحدة صف الاطراف الكوردستانية مهمة لخدمة للمواطنين وترسيخ المصالح العامة والعدالة وحماية الاموال والممتلكات العامة ويجب ان تكون الوحدة على مستوى العراق واقليم كوردستان، وليس على مستوى العراق فقط.

يقول عمر كولبي: ان اي وحدة صف يجب ان تبدأ من الداخل، اذا وضعنا برنامجا محكما لترسيخ العدالة ومواجهة الفساد في الداخل فنستطيع الذهاب الى وحدة الصف العامة.

واضاف: اذا استطعنا توفير ارضية وحدة الصف فجميع الاطراف خارج السلطة ايضا هي مستعدة لتوحيد الصفوف والدفاع عن مستحقات شعب كوردستان.

الاتحاد الوطني يريد إنهاء الخلافات

من جهته قال سالار سرحد عضو المجلس القيادي ومسؤول بورد العلاقات الكوردستانية خلال تصريح سابق لـ PUKMEDIA: «ان مبادرة الرئيس بافل جلال طالباني حول وحدة الصف والموقف، تأتي في خدمة المواطنين وتحقيق المصلحة العامة، ويريد الاتحاد الوطني انهاء الخلافات وتحقيق وحدة الصف بين الأطراف السياسية الكوردستانية».

وأضاف سالار سرحد: « شاركت الكثير من القوى والأطراف السياسية الكوردستانية والعراقية في المؤتمر الخامس وقدموا تهانيهم وتبريكاتهم ودعمهم للاتحاد وهذا يعبر عن حقيقة الموقف الوطني للاتحاد الوطني حول التضامن ووحدة الصف والوئام».

PUKMEDIA

اقليم كوردستان يعيش حالة غياب السلطة التشريعية

اكدت تلار لطيف مسؤولة المركز القانوني للاتحاد الوطني الكوردستاني، خلال افتتاحية مجلة المركز القانوني العدد (٧) الصادر عن المركز القانوني للاتحاد الوطني الكوردستاني: «ان الانتخابات هي الركيزة الأساسية في النظام الديمقراطي والسياسي فلا يمكن الحديث عن الديمقراطية بدون الانتخابات، كما تطرق الى عدة محاور أخرى حول الانتخابات المرتقبة لمجالس المحافظات العراقية وانتخابات برلمان كوردستان».

انتخابات نزيهة وشفافة

وأضافت تلا لطيف: «حينما نتحدث عن انتخابات حقيقية يجب ان يكون هناك قانون للانتخابات والتوعية الانتخابية وينبغي ان تكون هناك النزاهة والشفافية واردة الناخب والابتعاد عن التزوير، وهناك فرصة متساوية لاستعمال وسائل الاعلام من قبل الأطراف السياسية والمرشحين، فلا يجوز ان يصرف طرف معين ميزانية كبيرة مجهولة المصدر للحملة الانتخابية او يستثمر المال العام لمصالحه الحزبية في الدعاية الانتخابية، لذلك نقول ان الانتخابات تأخذ معناها الحقيقي في الدول الديمقراطية لكن لا تصل الى أهدافها الحقيقية في الدوَل غير الديمقراطية حيث يصل اشخاص واطراف غير مؤهلين الى المسؤولية والسلطة».

انتخابات مجالس المحافظات

وحول الانتخابات تقول مسؤولة مركز الانتخابات: « من المقرر ان تجري انتخابات مجالس المحافظات العراقية نهاية العام الحالي وانتخابات برلمان كوردستان بداية العام القادم، فان تم اجراء هذين الانتخابين بصورة نزيهة وشفافة سوف تطرأ تغييرات مهمة في الخارطة السياسية والإداريـة في إقليم

> على الأطراف السياسية انهاء خلافاتها للمصلحة العامة وإعادة الإقليم الى مكانته القوية

كوردستان والمحافظات غير المنتظمة في إقليم.

وحول ضرورة وحدة الموقف تؤكد تلار لطيف : « على الرغم من انه كان ينبغي ان يشارك الكورد بقائمة موحدة كوردستانية كما أراد الاتحاد الوطني كي لا تكون هناك حملات انتخابية ضد بعضنا البعض وعدم تشتيت الصوت الكوردي في المناطق المتنازع عليها، لكن الخلافات السياسية حالت دون إنجاز الوحدة، ورغم ذلك ينبغي للأطراف السياسية ان تقدم المصالح العليا للكورد على مصالحها الحزبية وتجري حملات انتخابية بصورة مدنية وودية كي لا يستفيد خصوم الكورد من التفرقة والصراعات الداخلية، من اجل نيل أكبر عدد من المقاعد واستعادة منصب المحافظ الى الكورد، وتسجيل النجاح في محافظات (نينوى، ديالى، صلاح الدين) بغية تمثيل كوردي قوي في المناطق المتنازع عليها لان مشكلتنا في هذه المناطق مشكلة قومية وليست حزبية».

اجراء انتخابات برلمان كوردستان بأسرع وقت ممكن

وحول انتخابات برلمان كوردستان تقول تلار لطيف: « ان إقليم كوردستان الآن في حالة عدم وجود السلطة التشريعية وذلك بسبب انتهاء الدورة الخامسة وقرار المحكمة الاتحادية العليا القاضية بحل برلمان كوردستان، لذلك ينبغي اجراء انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان سريعا، انتخابات نزيهة وشفافة وبقانون مقبول لدى الأحزاب الأساسية في الإقليم، ولا يتم تمديد عمر البرمان في المستقبل تحت أي عذر مثلما قال الرئيس مام جلال بان: « الشعب يصوت لمدة محددة قلا شرعية لتمديد الفترة النيابية».

تراجع الحريات

وأشارت مسؤولة المركز القانوني للاتحاد الوطني الى ان «الخلافات السياسية بين الأطراف الكوردستانية حول بعض الملفات أدت الى تمديد عمر البرلمان ثم حله بقرار المحكمة الاتحادية، وكانت الخلافات داخل حكومة الإقليم وحول تراجع الحريات وحرية التعبير في الإقليم خاصة بعد ملف الناشطين في بادينان أدت الى ضعف موقع ومكانة إقليم كوردستان في الوقت الراهن، وكل هذا يحتم على الأطراف السياسية انهاء خلافاتها للمصلحة العامة وإعادة الإقليم الى مكانته القوية كما كان في زمن الرئيس مام جلال، حيث كان الكورد في أوج قوتهم على مستوى الإقليم والعراق والعالم».

مكتب الإعلام: الصحفيان الاثنان اعتقلا بسبب شكاوى قضائية

اوامر الاعتقال لايتعلق بحرية الرأي وممارسة العمل الصحفي

فند لطيف نيرويي مسؤول بورد اعلام الاتحاد الوطني الكوردستاني ما تناقلته بعض وسائل الاعلام المغرضة عن اعتقال اثنين من الصحفيين في محافظة السليمانية من قبل القوات الامنية واختطافهما الى جهة مجهولة.

واضاف لطيف نيرويي خلال مؤتمر صحفي حضره PUKMEDIA: بناء على توصية من بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني قمنا بمتابعة هذا الامر والتحقق من موضوع اعتقال الصحفيين، وقمنا بزيارة مديرية شرطة محافظة السليمانية وتاكدنا من وجودهما هناك.

واوضح لطيف نيرويي: اطلعنا على ملفات الصحفيين المعتقلين وتأكدنا بان امر اعتقالهما كان بناء على قرار من المحكمة ولايتعلق الامر بحرية الرأي وممارسة العمل الصحفي ابداً.

وقال: فيما يتعلق بالصحفي جمال عبدالله، سجلت ضده شكويين احداهما تعود الى العام ٢٠١٣ حيث تشاجر مع احد الاشخاص داخل احد المطاعم وافرج عنه بكفالة في حينها لكنه لم يراجع المحكمة لانهاء القضية رغم انذاره عدة مرات.

وقال مسؤول بورد الاعلام: أما الصحفي الثاني وهو عماد بلال فقد تم اعتقاله بقانون سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حيث قام بتهديد احد زملائه الصحفيين.

واضاف لطيف نيرويي: التقينا الشخصين المعتقلين وحيث اكدا لنا بأن الاتحاد الوطني الكوردستاني أثبت أنه حزب الاقلام الحرة ويسير على نهج الرئيس مام جلال في الدفاع عن جميع الصحفيين بجميع انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية، فقد أوضحا أنهما لم يعتقلا بسبب ممارسة العمل الصحفي او حرية الرأي ولاسباب سياسية كما يشاع في بعض وسائل الاعلام، بل هي شكاوى قضائية بحتة سجلت ضدهما.

وأوضح قائلا: «نحن كاتحاد وطني كوردستاني، وبتوصية من الرئيس بافل جلال طالباني، لا نتدخل في شؤون القضاء، ولكننا ندعو الى إبداء أقصى درجات المرونة في إطار القانون تجاه هذين الصحفيين، ولن يدخر الاتحاد الوطني جهدا في تهيئة أجواء حرية التعبير باقليم كوردستان وسندافع عن الصحفيين أينما كانوا».

PUKMEDIA

رئيس الجمهورية: العراقيون نجحوا في مواجهة الإرهاب وبناء الدولة

كلمة فخامته التي بثت بمنتدى صمود المستقبل في لندن

أكد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد أن الشعب العراقي واجه بصمود تحديات خطيرة، حيث كان أبرز معاني الصمود خروج ملايين العراقيين للمشاركة في الانتخابات البرلمانية رغم الاعتداءات والتفجيرات الإرهابية.

وأشار السيد الرئيس، في كلمة مسجلة لفخامته في منتدى صمود المستقبل بمقر الكلية البحرية الملكي القديمة في لندن إلى أن التحدي الآخر الذي يتمثل في إعادة بناء الدولة التي تحطمت مؤسساتها ما بعد حرب ٢٠٠٣ ، خصوصاً بناء القوات المسلحة والمؤسسات الأمنية على أسس الديمقراطية.

وأضاف فخامته لقد نجحنا في هذا المسار رغم كل صعوبات التأسيس، كما نجحنا في ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان وتعزيز الحريات وتطوير الخدمات والعمل من أجل العدالة الاجتماعية.

وفي ما ياتبي نص كلمة رئيس الجمهورية:

السيدات والسادة الحضور الكرام

كان من دواعي سروري أن أحضر وأتحدث لحضراتكم بشكل مباشر لكن التزامات مسبقة حالت دون ذلك ، فعذراً . يسعدني أن أتحدث إليكم عن تجربة الديمقراطية الناشئة في بلدنا العراق ، وهي تجربة أتوقع أنكم تعرفون الظروف التي أحاطت بها.

إنها تجربة ولدت بعد معاناة شديدة لشعبنا طيلة سنوات استبداد الدكتاتورية ونظامها الشمولي .

ولادة الديمقراطية كانت صعبة فقد ترافقت مع حرب عام ٢٠٠٣ التي انتهت بإسقاط النظام الدكتاتوري ، وبإعلان احتلال العراق ثم التداعيات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي استمرت أكثر من خمس عشرة سنة وما زلنا نعالج بعض تبعاتها حتى الآن .

وبعد عقود من النضال ضد الدكتاتورية فإن التحدي الأخطر الذي واجهته التجربة الديمقراطية بعد ٢٠٠٣ يتمثل بخطر الإرهاب ، حيث استمر تنظيم القاعدة باستهداف المدن والأحياء والأسواق والمساجد والمساكن ، وقد مررنا بسنوات كان الإرهابيون يفجرون في كل يوم عشرا أو أكثر من السيارات المفخخة ، بالإضافة إلى الجرائم الانتحارية باستخدام الأحزمة الناسفة ضد الكثافات البشرية .

إن الشعب العراقي واجه بصمود تحديات خطيرة ، وكان أبرز معاني الصمود يتمثل بخروج ملايين العراقيين للمشاركة في انتخاب أعضاء البرلمان في الدورات الانتخابية المختلفة وسط جرائم التفجيرات الإرهابية .

كما كان العمل المتواصل من أجل تعزيز بناء المؤسسات وتطوير العمل المؤسسي من عوامل ترسيخ الديمقراطية وصمودها في مواجهة الإرهاب .

وقد كان التحدي الآخر ، إلى جنب تحديات الإرهاب ، يتمثل في إعادة بناء الدولة التي تحطمت مؤسساتها ما بعد حرب ٢٠٠٣ ، خصوصاً بناء القوات المسلحة والمؤسسات الأمنية على أسس الديمقراطية .

نجحنا في هذا المسار برغم كل صعوبات التأسيس وبرغم تحديات الإرهاب ، كما نجحنا في ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان وتعزيز الحريات وتطوير الخدمات والعمل من أجل العدالة الاجتماعية .

لقد كان لابد من النجاح في البناء وبما يساعد على اختصار فترة الاحتلال وإنهاء الاعتماد على قوات الدول الصديقة ويسهم في تعزيز سيادة البلد واستقلاله .

إن المهم في كل هذا هو الصمود من أجل الديمقراطية ومواصلة التقدم .

نعتقد أن الديمقراطية هي النظام المناسب لتحقيق العدالة في بلد متنوع المكونات كالعراق .

هذا يتطلب تنمية بشرية في مختلف المجالات التعليمية والصناعية والاقتصادية ، وبما يساعد فعلا في تعزيز تمسك الشعب بالديمقراطية وتطويرها .

لقد واصلنا العمل من خلال مؤسسات الحكم والبرلمان من أجل تحقيق الكثير من التشريعات اللازمة لمواصلة بناء الدولة على أسس راسخة وعادلة للجميع .

نعتقد أن التحديات التي تواجه تجربتنا يمكن أن تكون عامل قوة وصمود للديمقراطية وذلك كلما نجحت السلطات في تأمين الأمن والاستقرار وتقديم الخدمات .

لا نستغني بأي حال عن تجارب الديمقراطية في البلدان الأخرى .

نحتاج إلى مؤازرة الأصدقاء في عملنا من أجل تنمية الفكر الديمقراطي في بلدنا ، وبما يجعل من خيار الديمقراطية إرادة شعبية واثقة وراسخة .

تمنياتي لجهودكم بالنجاح والتوفيق.»

برعاية رئيس الجمهورية وبالتعاون مع وزارة البيئة

ورشة حول الآثار الكبيرة للتغيرات المناخية وأزمة المياه على البيئة والزراعة

تاكيدات على ضرورة التوعية ونشر ثقافة جديدة لحماية المناخ وحفظ المياه

برعاية فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، عقد ديوان رئاسة الجمهورية وبالتعاون مع وزارة البيئة، الثلاثاء ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٣ ورشة عمل حول (التغير المناخي).

واستهلت أعمال الورشة، التي حضرها فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، ومعالي وزير البيئة السيد نزار ئاميدي، ومعالي رئيس الديوان الدكتور كامل الدليمي وعدد من المستشارين والمسؤولين في رئاسة الجمهورية، بتلاوة معطرة من أي الذكر الحكيم ثم وقف الحاضرون لقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق وفلسطين.

وألقى السيد الرئيس كلمة تطرق من خلالها إلى الآثار الكبيرة للتغيرات المناخية وأزمة المياه على البيئة والزراعة، مبينا أن أسباب شح المياه تعود لعدة عوامل جوهرية تتعلق بالمناخ وما ينتج عنه من قلة هطول الأمطار

وارتفاع درجات الحرارة والجفاف والتصحر، إذ تعد عوامل خارجة عن إرادة الإنسان، مبينا في هذا الصدد أن هناك جهودا حثيثة تبذل لاستخدام حصاد المياه للاستفادة من تساقط الأمطار والثلوج في مناطق الإقليم واتباع الأساليب الحديثة لخزنها في البحيرات عن طريق الخزن الاستراتيجي وإنشاء السدود.

وأضاف رئيس الجمهورية أن السبب الآخر لشح المياه يتعلق بمصادر مياه العراق التي تقع خارج حدوده الجغرافية، وتحكم دول المنبع في كميات المياه المتدفقة للبلاد عبر نهري دجلة والفرات وروافدهما، مشيرا إلى عدم وجود اتفاقيات دولية أو ثنائية لتنظيم تقسيم المياه بين دول المنبع والمصب.

وأكد فخامته أن العراق، ومن خلال علاقاته مع دول الجوار، التي تقع فيها منابع الانهار والروافد، يسعى إلى الحصول على حصة معلومة وعادلة تلبي احتياجاته من المياه، كذلك السعي لغرض تزويده بالخطة التشغيلية لهذه الدول ومشاريعها لإقامة السدود والمشاريع على نهري دجلة والفرات التي يجب أن لا تؤثر على حصة العراق.

وشخص رئيس الجمهورية السبب الثالث لشح المياه بوجوب تحسين إدارة استخدام المياه واتباع الطرق الحديثة في الري والزراعة، مؤكدا ضرورة التوعية ونشر ثقافة جديدة لحفظ المياه وتضمين ذلك في المناهج الدراسية لتعليم الطلبة منذ الصغر على ترشيد الاستهلاك والاستخدام الأمثل للمياه ومكافحة الهدر فيها.

وألقى وزير البيئة السيد نزار ئاميدي كلمة أشار فيها الى التأثير المتعاظم للتغيرات المناخية في العراق من زيادة الجفاف والتصحر والعواصف الترابية وتقليص الرقعات الزراعية وفقدان النظم الايكولوجية وتأثيراتها الاجتماعية والصحية والاقتصادية كزيادة الفقر والهجرة من المناطق المتأثرة والتهديد المباشر للأمن المائي والغذائي والمجتمعي، مؤكدا بهذا السياق أننا نواجه تهديدا خطيرا يهدد الأجيال القادمة.

وأضاف الوزير أن وزارة البيئة عملت الكثير من أجل مواجهة هذه التحديات حيث تقود الجهود الوطنية للتصدي لاثار التغيرات المناخية خاصة بعد انضمام العراق رسميا إلى اتفاق باريس للمناخ إذ إنجزت وثيقة المساهمات الوطنية العراقية التي تعد مظلة العمل المناخي حتى عام ٢٠٣٠.

ثم ألقى رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الدكتور كامل الدليمي كلمة تطرق فيها إلى التأثيرات الخطيرة للتغير المناخي على حياة الإنسان وصحته حاضرا ومستقبلا.

وأضاف معاليه أن التغير المناخي الذي يواجه العالم ككل والعراق خاصة من شأنه أن يقوض ما حققته عقود من التقدم في مجال الصحة سيما وأن العراق من أكثر الدول عرضة للمخاطر الناتجة عن هذا التدهور البيئي الحاد والمتمثل بتعرضه الى موجات الحر وعدم انتظام هطول الأمطار، فضلا عن الجفاف وشحة المياه وما ينتج عنها من انحسار نسبة المساحات الخضراء وزيادة ملوحة الأراضي وانعكاس ذلك سلبا على الحالة الاقتصادية للبلد وأمنه الغذائي، مشيرا 'لى حرص فخامة رئيس الجمهورية على الاهتمام بالملفات ذات العلاقة المباشرة بحياة المواطن وفق أولوياتها المتمثلة بالأمن والاستقرار والمياه والمناخ.

بعدها بدأت فعاليات الورشة بإدارة المدير العام لدائرة التخطيط والتطوير في رئاسة الجمهورية السيد سكفان مراد جندي وتضمنت مناقشة بحوث لعدد من المختصين تتعلق بالتغيرات المناخية وآثارها على العراق، والتنبؤات المناخية في العراق، كذلك المساهمات المحددة وطنيا للعراق وتوجهات العمل المناخي، إضافة إلى استعدادات العراق لمؤتمر الأطراف القادم في الإمارات العربية المتحدة.

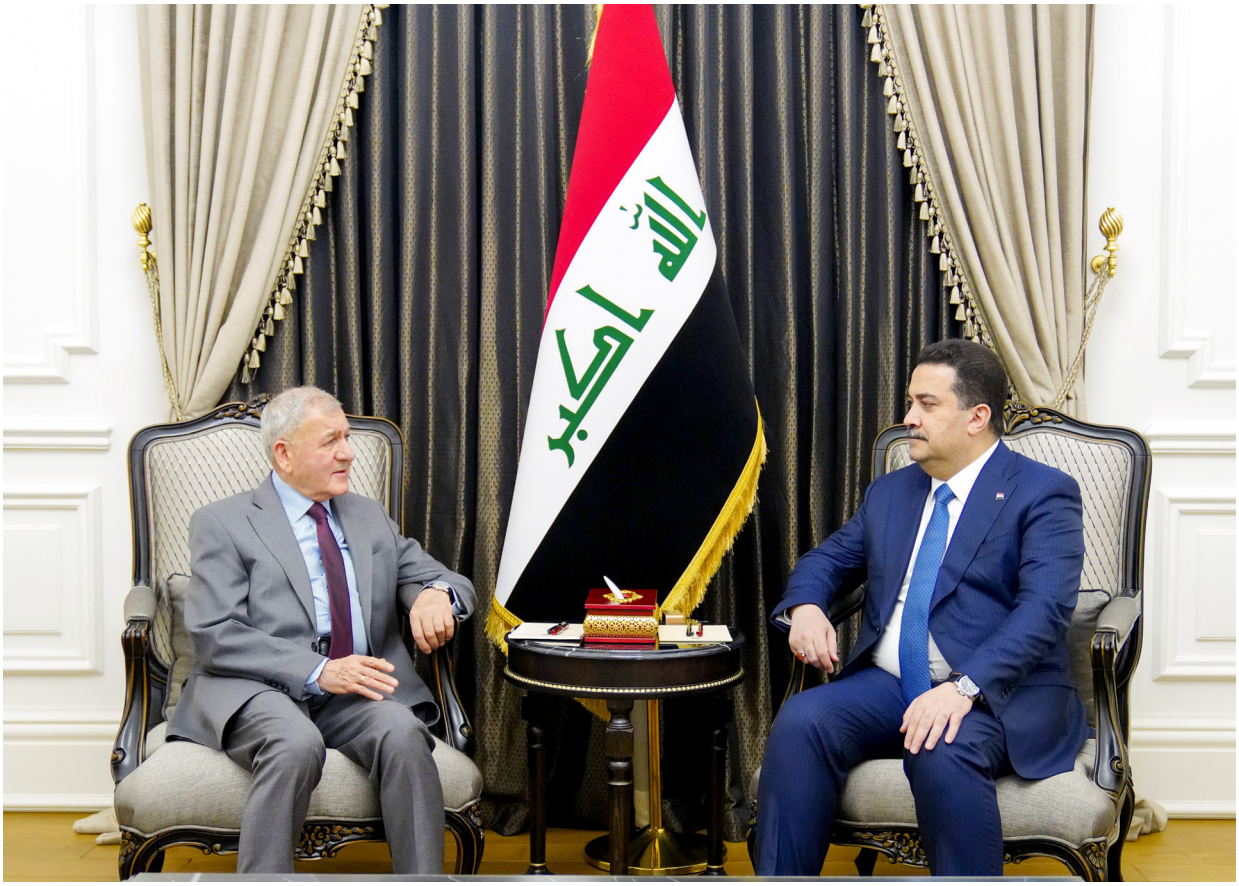

رئيسا الجمهورية والوزراء:
ضرورة دعم المكتسبات المتحققة

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٣ ببغداد، رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.

وشهد اللقاء التباحث في مجمل الأوضاع والملفات على الساحة الوطنية، وسير تنفيذ البرامج الخدمية وخطوات الإصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد، وفقا للمنهاج الوزاري.

كما جرى استعراض مواقف الحكومة إزاء التحديات والأزمات الإقليمية والدولية، وأهمية دعم المكتسبات المتحققة في الأمن والاستقرار.

مباحثات مع مستشار الأمن القومي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد، مستشار الأمن القومي السيد قاسم

الأعرجي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث التطورات السياسية والأمنية في البلاد، وضرورة تكثيف الجهود لتعزيز الأمن في المناطق الحدودية، وحسم ملف عودة النازحين والمهجرين إلى مناطقهم خاصة نازحي مدينة سنجار.

كما تم التأكيد على دعم جهود الحكومة لتطبيق برنامجها وتقديم الخدمات الضرورية وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

مباحثات مع وزيرة الهجرة والمهجرين

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير الهجرة والمهجرين السيدة إيفان فائق جابرو.

وجرى خلال اللقاء، بحث ملف النازحين في البلد، حيث شدد السيد الرئيس على ضرورة إنهاء هذا الملف الإنساني بأسرع وقت عبر ضمان عودة جميع النازحين الذين ما زالوا يعيشون في ظروف صعبة في مخيمات النزوح.

من جانبها، ثمّنت وزيرة الهجرة والمهجرين السيد إيفان فائق جابرو اهتمام فخامة رئيس الجمهورية الكبير بملف النازحين، واستعرضت لفخامته عمل الوزارة في حسم ملف النازحين وعودتهم إلى منازلهم ومدنهم.

ويحضر افتتاح المؤتمر التاسع للجمعية العراقية للخصوبة

حضر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٣، حفل افتتاح المؤتمر التاسع للجمعية العراقية للخصوبة الذي أقيم ببغداد.

ويناقش المؤتمر عدة بحوث في مجالات العقم والتقنيات المساعدة على الانجاب، ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في مجال الصحة الإنجابية، كما افتتح السيد الرئيس معرض الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية المتعلقة بعلم الخصوبة.

واستمع فخامته خلال تجواله في المعرض، إلى شرح عن طبيعة المنتجات الدوائية والأجهزة الطبية، والتزام الجهات المنتجة والمصنعة بمعايير الجودة والمواصفات المعتمدة عالميا.

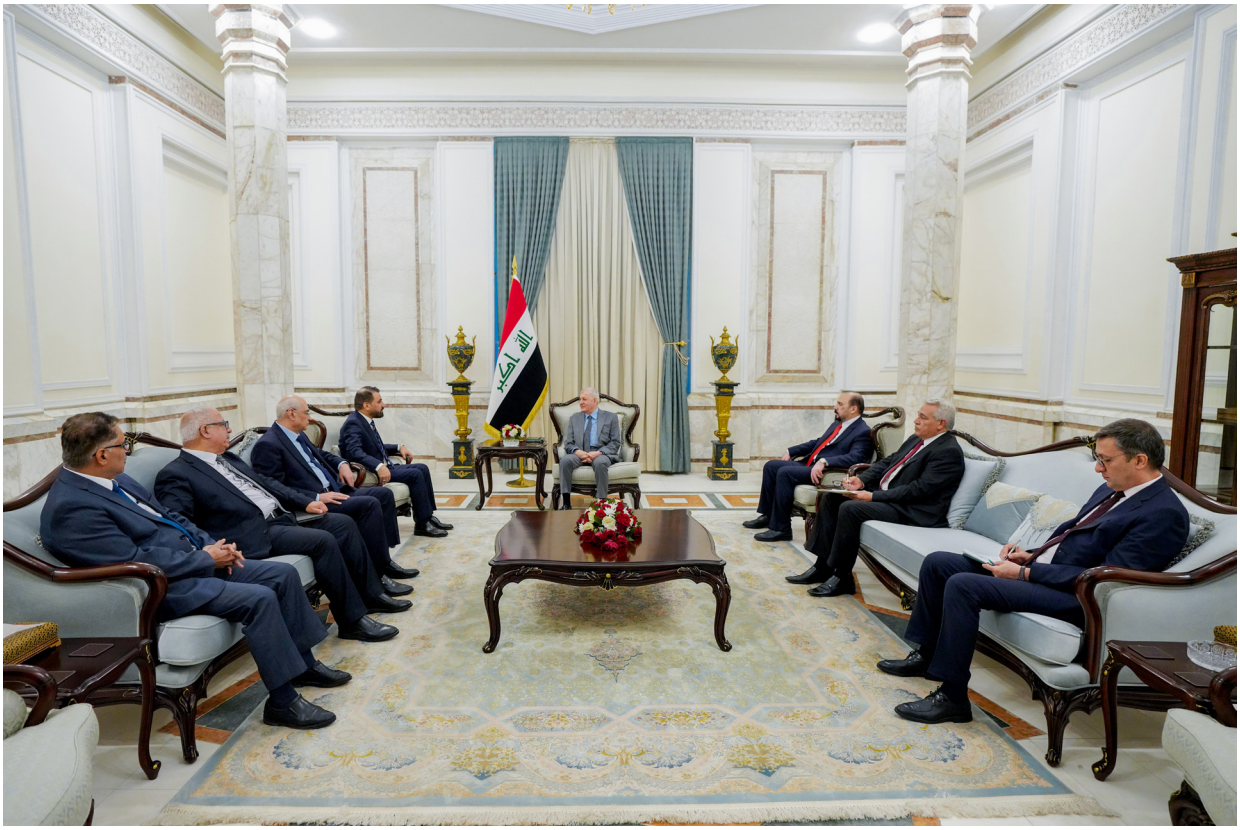

رئيس الجمهورية لوفد نقابة المحاسبين والمدققين العراقيين:

أهمية دور المحاسبين والمدققين في الارتقاء بالوضع الاقتصادي في البلد

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد، رئيس اتحاد المحاسبين والمراجعين العرب، السيد جواد غانم الشهيلي ووفدا من عمداء المعاهد المحاسبية.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية دور المحاسبين والمدققين في الارتقاء بالوضع الاقتصادي في البلد عبر تطوير وتعزيز نظم المحاسبة في مؤسسات الدولة كافة، وضرورة توفير الخبرات اللازمة للموظفين للقيام بأعمالهم والمهام المناطة بهم وبما يحقق الشفافية ويعزز العمل الإداري.

وتطرق رئيس الجمهورية إلى أهمية دور نقابة المحاسبين المدققين في دعم عمليات الإصلاح ومكافحة الفساد واسترداد مانهب من ثروات وطنية، مؤكدا ضرورة اعتماد الطرق المحاسبية الدقيقة والعلمية في محاربة الفساد والروتين، مشيرا الى أهمية العمليات المحاسبية في حفظ الاقتصاد الوطني من التغيرات التي تهدد الاقتصادات في كثير من البلدان.

من جانبه، أعرب نقيب المحاسبين والمدققين عن سعادته والوفد المرافق له بلقاء رئيس الجمهورية، مشيدا بتوجيهاته السديدة في الارتقاء بعمل مؤسسات الدولة، مبينا أن النقابة حققت خطوات مهمة، ونعمل على تدريب الكوادر الشابة في مجال الحسابات والتدقيق للحد من عمليات الفساد.

رئيس الجمهورية يبعث رسالة تهنئة إلى الأمين العام للأمم المتحدة

انها فرصة لنؤكد وقوفنا إلى جانبكم حتى تحقيق العدالة وزيادة الفرص في الحياة للشباب والمرأة

بعث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة تهنئة إلى الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريش بمناسبة يوم الأمم المتحدة ودخول ميثاقها حيز التنفيذ، وفي ما يلي نص الرسالة:

السيد أنطونيو غوتيريش المحترم

الأمين العام للأمم المتحدة

من دواعي الفخر والسرور أن نتقدم إليكم بالتهنئة والتبريك بمناسبة يوم الأمم المتحدة ودخول ميثاقها حيز التنفيذ، ونحن إذ نشدد على أهداف خطتكم ومبادئكم فإننا نشد على أيديكم في بعث الأمل للعالم حتى ينعم الجميع بالسلام والتنمية المستدامة.

نغتنم هذه الفرصة لنؤكد لكم وقوفنا إلى جانبكم حتى تحقيق العدالة وتمكين الإنسان وزيادة الفرص في الحياة لا سيما للشباب والمرأة.

ويسعدنا في هذا اليوم أن نشارككم الإهتمام بحقوق الإنسان سيما في الظروف الصعبة التي يمر بها عالمنا اليوم، وكلنا ثقة بما تقومون به لإمداد المحتاجين بالإغاثة وإنهاء الانقسامات.

نود أن نعرب لكم عن قلقنا تجاه الأزمات المناخية التي تحيط بكوكبنا سيما المياه والاحتباس الحراري، ونتضامن مع مساهماتكم وتطلعاتكم من أجل بيئة صالحة للعيش.

تمنياتنا لكم بموفور الصحة والموفقية ولمنظمتكم بالتقدم والنجاح فيما تصبو إليه.

مع أسمى اعتباري

د. عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق

٢٠٢٣/١٠/٢٤

تاكيدات وتحذيرات امريكية على أهمية حماية التحالف الدولي في العراق

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

قالت وكالة أنباء العالم العربي (AWP) إن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أكد في اتصال مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أهمية حماية أفراد ومستشاري التحالف الدولي والمنشآت الدبلوماسية من الهجمات.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع الأميركية أن أوستن اتصل بالسوداني وشكره على تأكيده التزام حكومته بحماية القوات الأميركية، التي قال الوزير الأميركي إنها في العراق «بدعوة من الحكومة العراقية».

وأضاف أن «قوات الولايات المتحدة وقوات التحالف تبقى داعمة لقوات الأمن العراقية من أجل تحقيق الهزيمة الدائمة لتنظيم داعش. المهمة ضرورية من أجل استقرار المنطقة وأمنها».

وأكدت القوات المسلحة العراقية رفض أي هجمات تستهدف القواعد التي تضم مستشاري التحالف الدوليفي العراق، وذلك في بيان نشره المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء.

وكانت فصائل عراقية مسلحة قد أعلنت يوم الأحد مسؤوليتها عن استهداف قاعدة عين الأسد الواقعة في محافظة الأنبار بطائرتين مسيرتين.

وفي اليوم السابق، تعرضت القاعدة التي تضم قوات أميركية لهجوم مشابه، فيما استهدفت طائرة مسيرة محيط قاعدة جوية في أربيل بإقليم كردستان العراق.واستهدفت فصائل مسلحة القاعدتين بطائرات مسيرة يوم الأربعاء الماضي.

الصدر يطالب بإغلاق السفارة الأميركية

الى ذلك طالب زعيم «التيار الصدري» في العراق مقتدى الصدر، يوم الجمعة، بإغلاق السفارة الأميركية، خطوة لدعم فلسطين، فيما أكد اتخاذ خطوات لاحقة في حال لم تغلق السفارة من قبل الحكومة العراقية.

ودعا الصدر في منشور عبر منصة إكس، للتصويت على غلق السفارة الأميركية في العراق «للدعم الأميركي اللامحدود للصهاينة الإرهابيين ضد غزة»، مشيراً إلى أن هذه الدعوة تأتي من منطلق نصرة المظلومين في مشارق الأرض ومغاربها، و»لا سيما نصرة لإخواننا وأهلنا في فلسطين وغزة الحبيبة».

وشدد على «الالتزام بحماية أفرادها الدبلوماسيين، وعدم التعرّض لهم من قبل المليشيات الوقحة، والتي تريد النيل من أمن العراق وسلامته»، مضيفاً: «نحن ننتظر جواب الحكومة وفعلها وتجاوبها مع هذه المطالبة، بغلق السفارة الأميركية في العراق، وإن لم تستجب الحكومة والبرلمان، فلنا موقف آخر سنعلنه لاحقاً».

وقال زعيم التيار الصدري إنه «على الجميع التزام الطاعة وعدم التصرف الفردي وتجنب استعمال السلاح مطلقاً، آملين من محبي الجهاد ومحور الممانعة عدم الممانعة لهذا المطلب بحجة الضائقة الاقتصادية، بسبب الخزانة الأميركية، فإن السكوت المطبق سيؤدي إلى التطبيع والشذوذ والفقر لا سمح الله».

رسالة تحذير من استهداف القوات الأميركية

في غضون ذلك أكد «البيت الأبيض»، يوم الخميس، أن الرئيس الأميركي جو بايدن أوصل رسالة مباشرة إلى المرشد الإيراني علي خامنئي، للتحذير من استهداف الجنود الأميركيين في المنطقة، وذلك بعد تعرض قوات أميركية للهجوم في العراق وسوريا.

وقال المتحدث باسم «البيت الأبيض»، جون كيربي، في إفادة صحفية: «نُقلت الرسالة مباشرة». ولم يتطرّق لتفاصيل. وقال بايدن، الأربعاء، إنه حذّر خامنئي من أن الولايات المتحدة سترُدُّ إذا استمر استهداف القوات الأميركية، لكنه لم يحدد كيف أوصل الرسالة.

وقال الرئيس الأميركي، في مؤتمر صحافي: «تحذيري إلى آية الله هو أنه إذا واصلوا التحرك ضد تلك القوات، فسنردُّ، وعليه أن يستعدّ. ليس للأمر علاقة بإسرائيل».

وعلّقت إيران على تحذير بايدن؛ إذ قال محمد جمشيدي، مسؤول الشؤون السياسية في مكتب الرئيس الإيراني، إن «الرسائل الأميركية لم تكن تخاطب المرشد الإيراني (علي خامنئي)، ولم تتضمن شيئاً سوى الطلب من إيران».وكتب المسؤول الإيراني، في منشور على منصة «إكس (تويتر سابقاً)»: «إذا اعتقد بايدن أنه وجّه تحذيراً لإيران، فيجب أن يطلب من فريقه أن يُريه النص النهائي للرسائل».

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية، نقلاً عن مصدر مطّلع، بأن واشنطن حثّت إيران وجماعات «المقاومة» على «ضبط النفس»، مضيفاً أن إيران «قالت صراحةً إن جماعات (المقاومة) في المنطقة تعمل بشكل مستقل».

سنتكوم تكشف عن إصابة ٢٤ جنديا أمريكيا

وكشفت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، عن إصابة ٢٤ جندياً أميركياً الأسبوع الماضي، جراء هجمات بطائرات

مسيرة استهدفت قواعد عسكرية في سوريا والعراق.

ونقلت شبكة "إن بي سي نيوز" عن "سنتكوم"، أن ٢٠ جندياً من الجيش الأميركي تعرضوا لإصابات طفيفة، جراء هجوم بمسيرتين على قاعدة "التنف" جنوب شرقي سوريا، في ١٨ من الشهر الحالي.

وأضافت المصادر أن جميع الأفراد المصابين عادوا إلى العمل، بينما لم تتعرض أي منشآت عسكرية لأضرار.

السوداني يجدد موقف العراق الواضح والمبدئي

في هذا السياق استقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، يوم السبت، سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق السيد توماس سيلر. وجرى، خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية بين العراق والاتحاد الأوروبي، وسبل تعزيزها بما يحقق المصلحة المتبادلة، وكذلك بحث التطورات الأخيرة في المنطقة، ولا سيما استمرار الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في غزّة المحاصرة.

وجدد السوداني موقف العراق الواضح والمبدئي الداعي إلى أن يتخذ المجتمع الدولي ودول الاتحاد الأوروبي خطوات مسؤولة، تؤدي إلى وقف العدوان والقصف واستهداف المدنيين، وفتح ممرات آمنة لإيصال المساعدات إلى غزّة، وإغاثة الشعب الفلسطيني من الأوضاع المأساوية التي يعيشها.

كما بيّن رغبة العراق في المضيّ بالعلاقات المتميزة مع الاتحاد الأوروبي، وتوسعة الشراكة الجادة في مختلف القطاعات التنموية والاقتصادية.

من جانبه أشار السفير الأوروبي إلى أن العلاقات بين العراق وأوروبا شهدت نموّاً واضحاً خلال العام الأول لحكومة السوداني، كما أكد رغبة الأطراف الأوروبية المختلفة في المساهمة بمشروع طريق التنمية.

وبين السفير سيلر أن بعثات الاتحاد الأوروبي مستمرة بالعمل والتعاون مع العراق، وعلى أعلى المستويات، مؤكداً موقف الاتحاد الأوروبي من التطورات في القضية الفلسطينية، والعمل على وقف فوري لإطلاق النار، وتطبيق القانون الدولي وفتح الممرات الإنسانية لمرور قوافل الإغاثة.

ضرورة السعي نحو وقف إطلاق النار

وكذلك تلقّى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بعد ظهر الخميس، اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، جرى خلاله البحث في العلاقات الثنائية بين البلدين، وآخر التطوّرات في المنطقة والقضية، الفلسطينية على وجه الخصوص.وأكد السوداني، خلال الاتصال، أهمية أن تضطلع القوى العظمى والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بدورها، إلى جانب دور المجتمع الدولي بشكل عام، لوقف العنف والعدوان والانتهاكات التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، وتفادي اتساع الصراع والحرب إلى ساحات أخرى في المنطقة.

من جانبه ثمّن السيد كليفرلي، خلال الاتصال، تعامل العراق ومواقف السوداني مع الأزمة في قطاع غزّة، وعموم التوترات في المنطقة، كما توافق الجانبان على ضرورة السعي نحو وقف إطلاق النار، والإسراع بإيصال المساعدات الإنسانية إلى أبناء الشعب الفلسطيني المحاصرين في قطاع غزّة، وضرورة تطبيق القانون الدولي، من أجل الوصول إلى حلّ دائم وعادل.

العراق وتداعيات الحرب على غزة

تتناول هذه الورقة طبيعة المواقف داخل العراق من الحرب الإسرائيلية على غزة، ومنها استئناف الهجمات المسلحة ضد القواعد الامريكية، والتداعيات المحتملة لتوسع الحرب على الوضع العراقي، ومشاركة فصائل عراقية مسلحة فيها.

*مركز الجزيرة للدراسات

الباحث : لقاء مكي:فرضت الحرب الإسرائيلية على غزة تداعياتها القوية على العراق، مثلما فعلت مع دول عربية وإسلامية عديدة، لكنها في حالة العراق، تجاوزت المواقف الشعبية والرسمية الرافضة للعدوان، لتشمل مواقف ذات بعد عسكري، تتعلق بفصائل مسلحة تقدم نفسها جزءًا من (محور المقاومة) الذي يمتد في دول أخرى بالمنطقة، وتعتبر حركة حماس جزءًا محوريًّا منه.

شهد العراق العديد من المظاهرات والتحركات السياسية، شملت جلسة خاصة لمجلس النواب، واجتماعًا طارئًا للاتحاد البرلماني العربي عُقد في بغداد. ربطت بعض الفصائل مشاركتها المسلحة في الحرب، بالتدخل الامريكي المباشر في العمليات الإسرائيلية، ثم بالهجوم البري على غزة، وقامت فصائل عراقية بشن هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ على مواقع عسكرية يوجد فيها جنود امريكيون، هي قاعدتا فيكتوريا قرب مطار بغداد وعين الأسد غرب العراق وحرير في أربيل، فضلاً عن قاعدة التنف في ريف دير الزور شرق سوريا.

طوفان الأقصى والتداعيات الفورية

أحدثت عملية طوفان الأقصى، في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، ردود فعل فورية قوية في العراق، واعتبرت الحكومة العراقية العمليات العسكرية التي شنتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ضد إسرائيل، «نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، منذ عهود مضت على يد الاحتلال الإسرائيلي»، فيما تسابق سياسيون عراقيون إلى تأييد تلك العمليات، وخرجت بعد يومين مظاهرات في بغداد والبصرة تبارك هجمات حماس، وتؤكد دعم الفلسطينيين. وقد شملت المواقف العراقية عقد اجتماع خاص لمجلس النواب واحتضان بغداد اجتماعًا طارئًا للاتحاد البرلماني العربي ندَّدا بالهجوم الإسرائيلي، وأكدا التضامن مع الشعب الفلسطيني.

ترافق هذا الزخم الحكومي والبرلماني مع زخم سياسي واضح في الاتجاه ذاته، وكذلك مع فعاليات شعبية، كان من بينها دعوة زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، إلى (تجمع شعبي سلمي) عربي وإسلامي، عند الحدود الفلسطينية من جانب فلسطين ولبنان ومصر والأردن، والبقاء إلى حين فك الحصار عن غزة.

واستخدم رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، بخطابه في (قمة القاهرة للسلام)، يوم ٢١ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، عبارات شديدة ضد الهجمات الإسرائيلية التي وصفها بـ(الجريمة) و(الإبادة الجماعية) وطالب بوقف فوري لإطلاق النار.

وتتناسب هذه المواقف الفورية مع مزاج عراقي عام مؤيد للقضية الفلسطينية، فالعراق شارك في جميع الحروب العربية الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨، وكانت له دومًا مواقف واضحة في دعم القضية الفلسطينية، ووقف في كل المراحل ضد عمليات التطبيع العربي-الإسرائيلي منذ أن قاد إجراءات مقاطعة مصر في قمة بغداد، عام ١٩٧٨، بعد اتفاقية كامب ديفيد.

بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، كان من أوائل القرارات التي اتخذها الحاكم الامريكي، بول برايمر، إلغاء القرارات السابقة القاضية بمنح الفلسطينيين من لاجئي ١٩٤٨ صفة مقيم دائم، وفي نفس الوقت تعرض الفلسطينيون في بغداد ومدن أخرى إلى اعتداءات متعددة، تواصلت بعد تسليم السلطة لحكومة عراقية أواسط ٢٠٠٤، وقد أسفرت عن مقتل المئات منهم، فضلاً عن اتهامات بالإرهاب والعلاقة مع نظام الرئيس الراحل، صدام حسين. تسببت هذه المعاملة القاسية بتهجير معظم الفلسطينيين الذين كانوا مقيمين في العراق، وقد شهدت تلك الفترة مشاهد لعشرات العائلات الفلسطينية النازحة من العراق وهي عالقة في المناطق الصحراوية على الحدود مع سوريا والأردن بانتظار السماح لها بدخول أي من البلدين. أسفرت تلك الحملات عن انخفاض عدد الفلسطينيين المقيمين في العراق من أكثر من ٤٠ ألفًا إلى نحو ٧ آلاف فقط.

كان ذلك في غالبيته سلوكًا حكوميًّا وميليشياويًّا ارتبط بمظاهر التطهير الطائفي والسياسي الذي شهده العراق طوال السنوات الأولى بعد الغزو الامريكي، وتزايد بحدة خلال الحرب الأهلية الطائفية ٢٠٠٦- ٢٠٠٧، وشمل الفلسطينيين على وفق الاعتبارين، الطائفي والسياسي، وتسبب بتهجير غالبيتهم، وكانت السمة التي طبعت السياسة العراقية هي تردي العلاقات مع المحيط العربي واتهام بعض الدول العربية بـ»تصدير الإرهاب»، مع ابتعاد عن الانشغال بالقضية الفلسطينية، لكن ذلك لم يصاحبه أي محاولات معروفة أو ذات مغزى لإدماج العراق في جهود التطبيع والتسوية السياسية مع إسرائيل، بل إن البرلمان العراقي أصدر، في مايو/أيار ٢٠٢٢، قانونًا بتجريم التطبيع.

وقد تطور الموقف تجاه قضية فلسطين بشكل جوهري بعد إعلان القضاء على تنظيم (الدولة الإسلامية) مع نهاية العام ٢٠١٧؛ حيث نشطت عشرات الفصائل المسلحة، وأبرزها تلك المرتبطة بإيران، وجرى تأطيرها ضمن الحشد الشعبي الذي تأسس في خضم سيطرة تنظيم الدولة، وأسهم في مواجهته، وحصلت على تسليح ضخم ونفوذ واسع داخل العراق، قبل أن تنخرط غالبيتها في نطاق ما يعرف بـ»محور المقاومة» الذي يضم أيضًا حزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن وحركات فلسطينية أبرزها حماس والجهاد الإسلامي، إلى جانب ميليشيات أخرى تتكون من شيعة أفغان وسواهم، تقاتل في سوريا إلى جانب النظام، ويتولى الحرس الثوري الإيراني قيادة هذه التنظيمات والفصائل.

بعد انهيار داعش وجدت الفصائل العراقية المسلحة في القضية الفلسطينية و»محور المقاومة» سببًا للبقاء والاحتفاظ بسلاحها خارج إطار الدولة، فضلاً عن هدف «طرد» القوات الامريكية من العراق، وقد شكّل هذا النمط العابر للدولة والحدود، تحديًا مستمرًّا للحكومات العراقية منذ العام ٢٠١٨، حتى بعد إقرار شرعية الحشد الشعبي واعتباره رسميًّا جزءًا من القوات الأمنية، فالفصائل ظلت محتفظة بهيكلها وسلاحها ومواردها المالية، وكذلك بأجنداتها السياسية والعقائدية التي قد تتناقض مع الحكومة المركزية، بما في ذلك الحكومات القريبة من الفصائل مثل حكومة السوداني الحالية.

العراق والرد العسكري في سياق معركة غزة

تمثل الفصائل المسلحة نمطًا من القوى خارج الدولة، تحتفظ لنفسها بخيارات وأجندات ومصادر قوة، خارج الرقابة الحكومية، وقد عبَّر بعضها في مواقف مختلفة عن تطلعات سياسية محلية وإقليمية، مختلفة وربما متناقضة مع التوجهات المعلنة للحكومة.

ويُعتبر بعض من هذه الفصائل جزءًا من تحالف القوى الشيعية المعروفة بالإطار التنسيقي، الذي شكّل حكومة السوداني قبل أكثر من عام، كما أن قيادات مهمة في الحشد الشعبي الذي يخضع لسلطة رئيس الوزراء، تتزعم فصائل تعمل منفردة، وتحتفظ بقدرات وهياكل خارج الحشد والدولة، وترتبط بشكل وثيق بإيران، وأبرزها (كتائب حزب الله العراق)، الذي يتولى زعيمه (عبد العزيز المحمداوي) أيضًا منصب رئيس أركان الحشد، إلى جانب (حركة حزب الله النجباء)، وكلتاهما على علاقة تنظيمية وعملياتية مع حزب الله اللبناني وشاركتا بفاعلية في الحرب في سوريا، ويندرجان في القائمة الامريكية للمنظمات الإرهابية.

يمكن اعتبار التنظيمين قوى مؤثرة من خارج الدولة، حتى مع وجود ارتباط لهما بالدولة من خلال الانتساب الشكلي للحشد الشعبي والحصول على تمويل حكومي منتظم. وقد تأكد هذا النمط، من خلال سلوك هذين الفصيلين وفصائل مماثلة أخرى، باستهداف القوات الامريكية في العراق وسوريا، في مناسبات مختلفة، رغم اعتراض الحكومة

العراقية، وكذلك تأكيد بعض قادتها ولاءهم للمرشد الإيراني الأعلى، آية الله علي خامنئي. ويبدو أن هذه الفصائل أرادت دفع الحرج عن الحكومة من خلال ابتداع تسميات لتنظيمات غير معروفة ربما تكون مجرد منظمات شكلية وواجهات إعلامية، تتبنى العمليات ضد القوات الامريكية، مثل (تشكيل الوارثين)، و(أصحاب الكهف)، و(لواء الثائرين)، و(لواء ثأر المهندس)، وغيرها. وجميعها -فضلاً عن قوى أخرى- تجتمع في إطار عريض اسمه (المقاومة الإسلامية في العراق) لا تُعرف تفاصيله ولا طبيعة من يشارك فيه، ولا علاقته بالدولة أو الحكومة، وقد أخذ يتبنى مؤخرًا خلال الحرب على غزة العمليات المسلحة ضد القواعد الامريكية.

ويوجد في العراق نحو ٢٥٠٠ جندي امريكي يجري تعريفهم رسميًّا على أنهم قوات غير قتالية تضم مستشارين ومدربين وتقنيين، ينتشرون في ثلاث قواعد: (حرير) في أربيل، (فيكتوريا) قرب مطار بغداد، و(عين الأسد) غرب العراق، والأخيرة يوجد فيها الامريكيون إلى جانب قوات عراقية تمثل الجزء الأكبر من قوة القاعدة.

وربطت بعض الفصائل العراقية مشاركتها في الحرب الحالية على غزة بتحقق أحد أمرين: التدخل الامريكي إلى جانب إسرائيل، والهجوم البري الإسرائيلي، وقد اعتبرت فصائل عراقية أن السبب الأول قد تحقق فعليًّا عقب زيارة الرئيس الامريكي، بايدن، لإسرائيل وتأكيد دعم واشنطن غير المشروط، وقد سبق ذلك بساعات القصف الإسرائيلي للمستشفى الأهلي في غزة والتسبب بمقتل نحو ٥٠٠ فلسطيني؛ الأمر الذي أحدث غضبًا واسعًا في العراق، فأعلن الناطق بلسان (كتائب حزب الله)، في يوم ١٩ أكتوبر/تشرين الأول، أن «الامريكيين شركاء أساسيون في قتل أبناء غزة وبالتالي عليهم تحمل العواقب»، وأنه قد «بدأت عمليًّا المقاومة في العراق بدخول معركة طوفان الأقصى وتوجيه ضرباتها إلى القواعد الامريكية».

جاء هذا الإعلان بعد يوم واحد من تعرض قاعدة (عين الأسد) في غرب العراق إلى هجوم بطائرتين مسيرتين، قالت القوات الامريكية إنها تصدت لهما، ثم أعقب ذلك هجمات متكررة بالصواريخ والطائرات المسيرة وقذائف الكاتيوشا على قواعد (الحرير) و(فيكتوريا) إلى جانب (عين الأسد) ذاتها، فضلاً عن قاعدة القوات الامريكية في منطقة التنف جنوب شرق سوريا، ويمكن ملاحظة أن وزير الدفاع العراقي، ثابت العباسي، سارع إلى زيارة (عين الأسد) بعد الموجة الأولى من الهجمات، وبدا من تزامن الزيارة مع الهجمات على القاعدة أن الوزير ربما أراد تهدئة ردود الفعل الامريكية، لكن موجة لاحقة من القصف أصابت القاعدة ذاتها، بعد زيارة الوزير، وتبنته نفس الجهة، فيما يمكن اعتباره قرارًا بالتصعيد بغض النظر عن موقف الحكومة.

تبنَّت (المقاومة الإسلامية في العراق) وتشكيل الوارثين المنضوي تحتها هذه الهجمات، فيما أعلن بيان آخر عن تشكيل (غرفة عمليات إسناد طوفان الأقصى) وتضم «تشكيلات المقاومة الإسلامية في العراق للإشراف على العمليات»، وفي جميع هذه البيانات لم يظهر في الصورة فصيل محدد، أو شخصية مركزية، باستثناء البيان الذي أعلنت عنه (كتائب حزب الله).

ويبدو أن إطلاق تسميات عديدة لتشكيلات مختلفة، كثير منها وهمي، هو جزء من إستراتيجية لتشتيت الانتباه، وتعقيد مهمة تقصي آثار الجهات التي تتولى عمليات مهاجمة القوات الامريكية، فضلاً عن إعفاء الحكومة العراقية من الحرج في التواصل مع الولايات المتحدة، على اعتبار أن من يقوم بالهجمات جهات غير معروفة، وليست جزءًا من أي تنظيم معروف، قد يكون جزءًا من النظام السياسي أو الحشد الشعبي.

فرص توسع الحرب وموقف العراق

يمكن لاستمرار الحرب الإسرائيلية على غزة أن يؤثر على دول متعددة في المنطقة، بشكل مباشر، وأبرزها لبنان وسوريا والعراق، وفي جميعها توجد قوى مسلحة مؤثرة ومهمة تندرج تحت تسمية (محور المقاومة) وتمتلك قدرات عسكرية كبيرة، ونفوذ سياسي واسع، وبالتالي فمشاركتها في الحرب ضد إسرائيل كما توعدت، سيعني جرَّ الدول الثلاث إلى الحرب بشكل أو بآخر.

تبدو حالة العراق، أقل حدة من سوريا ولبنان، فهو لا يمتلك حدودًا برية مع إسرائيل، والأرجح أن ينتقل المقاتلون التابعون للفصائل المعنية بالحرب، إلى سوريا ولبنان للقيام بذلك، فضلاً عن الفصائل العراقية المسلحة الموجودة أصلاً في سوريا منذ عدة سنوات للقتال إلى جانب النظام.

وقد راجت في بداية الحرب على غزة صورة للأمين العام لفصيل (كتائب سيد الشهداء) وهو يوجد في مكان قيل إنه (غرفة عمليات في بلد عربي) تبين لاحقًا أنه لبنان، ويضم ممثلين عن مختلف الفصائل في (محور المقاومة) ومنها حركة حماس، لكن المتحدث باسم نفس الفصيل قال لوسائل إعلام عراقية: إن (غرفة العمليات) في جنوب لبنان أنشئت قبل الحرب على غزة، وهي للتواصل بين فصائل المحور، وأكد أن أي مقاتل عراقي لم يشارك حتى الآن في الحرب، ومنها المناوشات المسلحة بين حزب الله وإسرائيل.

ومن الممكن أن يتغير هذا الوضع في حال توسع الحرب إلى لبنان وسوريا، فحينها سيكون محتمًا مشاركة الفصائل العراقية الموجودة في سوريا، إلى جانب فصائل أخرى يمكن أن تنضم إليها، لكن جزءًا مهمًّا من هذه المشاركة سيجري على الأراضي العراقية ضد القوات الامريكية.

يوجد في سوريا آلاف المقاتلين العراقيين يتوزعون على ١٣ فصيلاً، وينتشرون على محاور ومناطق مختلفة خضعت منذ العام ٢٠١٢، لسلسلة من التبدلات على مستوى المقرات وعددها وواجباتها، لكنها حافظت من حيث الوجود على عناوينها وعلاقتها مع قوات النظام وارتباطها بغرفة التنسيق المشترك مع الفصائل الأخرى من جهة وفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني من جهة أخرى. هذه الفصائل هي:

- **لواء أبو الفضل العباس: ويوجد في طريق المطار والقلمون وجنوب دمشق ومنطقة السيدة زينب.**
- **لواء أسد الله الغالب، ويرابط مع قوات الحرس الجمهوري التابعة للنظام في ريف دمشق وقدسيا.**
- **كتائب حزب الله العراقي، وتنتشر في مناطق قرب حلب حاليًّا.**
- **كتائب سيد الشهداء، وتعمل في منطقة الغوطة الشرقية تحت إشراف حزب الله اللبناني.**
- **فيلق الوعد الصادق، ويوجد في مناطق حلب والقلمون وريف دمشق.**
- **لواء كفيل زينب، ومناطق وجوده في ريف دمشق وحمص وريف حلب.**
- **حركة حزب الله النجباء، وتوجد في حلب وريفها ومنطقة القصير وريف حمص وأطراف ريف إدلب.**
- **قوات الشهيد محمد باقر الصدر (منظمة بدر)، وتعمل مع الفرقة الرابعة في حماه وريف إدلب.**
- **لواء ذو الفقار، وتوجد في مناطق عدرا والنبك وحمص.**
- **فوج التدخل السريع، وهو فصيل يقول إنه يقلد المرجع الحائري، وينتشر في مناطق في ضاحية الأسد وطريق**

الأوتوستراد الشرقي من دمشق.

- لواء الإمام الحسين، وينشط في مناطق قرب دمشق وريف حلب.

- لواء المؤمل، وهو فصيل مسلح يوجد منذ دخوله حول داريا.

- كتائب الثأر، وتنتشر حاليًّا في مناطق بمحيط حلب.

أسهمت هذه الفصائل بطرق مختلفة بدعم النظام، إلى جانب فصائل أخرى بقيادة الحرس الثوري الإيراني، وينسب لبعضها ارتكاب عمليات إبادة وتهجير، وحسب خارطة انتشار هذه الفصائل، فمن المتوقع أن يحافظ بعضها على مناطق وجوده الحالية، ولا ينخرط في الحرب المحتملة مع إسرائيل، لأسباب قد تتعلق بعدم ترك فراغات أمنية يمكن أن تستفيد منها قوات المعارضة السورية في الشمال السوري على وجه الخصوص.

ويمكن أن يقوم مقاتلون من فصائل أخرى بالانتقال إلى سوريا وجنوب لبنان في حال توسع الحرب، لكن تبقى المشكلة متعلقة بالحكومة العراقية، والتداعيات التي سيكون عليها تحملها جراء مثل هذه المشاركة، فضلاً عن استمرار وربما تصعيد القصف ضد القواعد الامريكية.

مبدئيًّا، سيكون من المستبعد أن تحاول الحكومة العراقية منع المقاتلين التابعين للفصائل المختلفة من عبور الحدود نحو سوريا ثم لبنان، لكنها يمكن أن تتلقى اللوم على تساهلها مع خروج مقاتلين ربما يكون بعضهم تابعًا للحشد الشعبي، لمحاربة إسرائيل؛ مما قد يجعلها متورطة بشكل أو بآخر في تلك الحرب.

التداعيات هنا، تتعلق بشكل أساسي بالتدهور المتوقع للعلاقة مع الولايات المتحدة، وما يمكن أن يتسبب به ذلك من متاعب سياسية واقتصادية للعراق، فجميع أموال العراق من مبيعات النفط محفوظة في بنك الاحتياطي الفيدرالي الامريكي بناء على اتفاق سابق مع الحكومة العراقية، ويمكن لواشنطن أن تقوم بتعطيل صرفها وربما حجبها، وحينها ستفشل الحكومة في بغداد تمامًا بتأدية التزاماتها تجاه مواطنيها، وقد تنفجر أزمة سياسية واجتماعية وأمنية في العراق بسبب ذلك.

وليس من المستبعد أن تلوح الولايات المتحدة بالخيار الاقتصادي، فضلاً عن خيارات أخرى في حال استمرار تعرض قواعدها في العراق للهجمات، وسيزداد الأمر تعقيدًا، إذا ما قامت القوات الامريكية بهجمات مسلحة ضد مواقع لفصائل داخل العراق، أو عمليات اغتيال ضد قياداتها، وهو أمر متوقع، وقد يتسبب أيضًا بوضع الحكومة العراقية أمام اختبارات صعبة، شبيهة بما حصل عقب قيام طائرات امريكية مسيرة بقتل الجنرال الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، في بغداد، مطلع العام ٢٠٢٠.

والأمر الأكثر تعقيدًا بالتأكيد سيحصل في حال امتداد الحرب إلى إيران، فحينها سيكون العراق وسط تقاطع النيران، ولا يمكن تصور بقاؤه بعيدًا عن المواجهة، وربما الفوضى الأمنية التي قد تشمل مهاجمة المقار الدبلوماسية للدول الغربية، واستخدام أراضيه لتنفيذ عمليات قتالية، سواء من قبل إيران أو الولايات المتحدة، ولن يكون مستبعدًا استغلال تنظيمات (إرهابية) الفراغ الأمني الناجم عن مثل هذه التطورات لشن هجمات أو تحقيق مكاسب.

*باحث أول في مركز الجزيرة للدراسات، وأستاذ دكتور في الإعلام والدعاية من جامعة بغداد

في ذكرى مئوية تأسيس الجمهورية..

دعوات الى اعادة تقييم العلاقات الكردية – التركية واستئنافها

دعت منظومة المجتمع الكردستاني إلى إعادة تقييم العلاقات الكردية ـ التركية بمناسبة مرور قرن على تأسيس الجمهورية التركية، وأكدت: "تضررت العلاقات الكردية – التركية التاريخية مع تأسيس الجمهورية، وكلّف هذا الأمر الكرد والأتراك الكثير وتسبّب لهم بالآلام والخسائر والدمار الكبير".

وأصـدر المجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني (KCK) بياناً إلى الرأي العام، دعت فيه إلى إعادة مناقشة العلاقات الكردية – التركية واستئنافها، فيما ياتي نصه:

مرت مائة عام على تأسيس الجمهورية، والآن تجري مناقشات في تركيا حول الشكل الذي سيكون عليه القرن

الثاني للجمهورية، ونحن نرى أنه من المهم مناقشة عملية الجمهورية في القرن الماضي بشكل صحيح، فبناء القرن الجديد بشكل صحيح يمكن أن يتم بطريقة صحيحة، من خلال مناقشة صحيحة واستخلاص الدروس من التاريخ وعدم تكرار الأخطاء التي ارتكبت في الماضي مرة أخرى، وإلى أن يتم ذلك، فمن المستحيل أن يكون لدينا مناقشة صحيحة للتاريخ وخطة مستقبلية، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتركيا، فإن أي مناقشة دون الكرد ودون أخذ الكرد في الاعتبار، لا يمكن أن تكون صحيحة ومثمرة، ولن يكون لهذا العرض معنى مختلف عن العرض السابق، وهو أمر لا يستحق المناقشة، الكرد هم حقيقة لهذه الجغرافيا، سواء في تأسيس الجمهورية أو في العصور التي سبقتها، كانوا العنصر الرئيسي في الهيكل الإداري والسياسي، ولذلك فإن النقاش الصحيح عن العملية التاريخية، وبالأخص النقاش عن فترة الجمهورية، لا يمكن أن يكون إلا على أساس العلاقة الكردية – التركية، والنقاش حول الجمهورية بعيداً عن العلاقات الكردية – التركية هو بالتأكيد نقاش ناقص وخاطئ وخطير».

> **أي نقاش دون أخذ الكرد في الاعتبار، لن يكون صحيحا ومثمرا**

وأضافت الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني (KCK):

«للأسف، تضررت هذه العلاقات الكردية – التركية التاريخية مع تأسيس الجمهورية، وكلف هذا الأمر الكرد والأتراك والجميع كثيراً وتسبب لهم بالآلام والخسائر ودمار كبير»، وتابعت: «ومع عملية الجمهورية، حدثت كافة الأوضاع والأحداث السلبية نتيجة لهذا التدهور، وللأسف، لم يتم القضاء على الأحداث السلبية لأن هذه الحقيقة لم تُرى، وتم التغاضي عنها حتى الآن، لذا، ومع إتمام قرن الجمهورية، يجب أن تكون القضية الأساسية والرئيسية هي رؤية هذه الحقيقة، والقضية الأساسية والأصح التي يجب تقييمها في تركيا، هي بالتأكيد هذه القضية، هذه هي الطريقة التي يجب أن تتم بها المناقشة الصحيحة والتصحيحية المناسبة، وعندما يتم إعطاء إجابة صحيحة عن تدهور العلاقات الكردية – التركية التاريخية ويتم تصحيح هذا الخطأ، فعندها يمكن تصحيح المسار الخاطئ للتاريخ وتحقيق الديمقراطية في المقام الأول، واستعادة كافة السمات الإيجابية التي تمارس أو التي يتوقع أن تمارس في الجمهورية».

وجاء في بيان الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني:

«إن العلاقة الكردية التركية بدأت بعد قدوم الأتراك إلى الشرق الأوسط بطريقة جماعية، وخاصة إلى كردستان. حيث ان هذه العلاقة، التي وصلت إلى مستوى استراتيجي عام ١٠٧١ مع معركة ملازكرد، استمرت بطريقة إيجابية عبر التاريخ. وفي هذه المرحلة، كان الكرد والأتراك يدركون أهمية بعضهم البعض، وتحركوا معاً كعنصرين أصليين، عاشوا معاً. واجتازوا المراحل الحرجة من التاريخ بالوحدة والتحالف.

بلا شك كان هناك قبول متبادل والتجمع حول الأهداف المشتركة في أساس هذا النصر. لم يشهد التاريخ أن الكرد والأتراك تصرفوا ضد بعضهما البعض.

حيث تم حل المشاكل والصراعات من خلال فهم الأهداف المشتركة والمستقبل، واستمر التحالف

الاستراتيجي وتمت حمايته. كما تم حل مشكلة استيطان المجتمعات التركية التي انفصلت عن أراضيها وهاجرت، بهذه الطريقة. حيث تم حل هذه المشكلة عن طريق كسر حكم الحضارة البيزنطية في الأناضول وكردستان، التي كانت آنذاك القوة المهيمنة على الإمبراطورية.

ونتيجة لهذه العلاقة والتحالف، لم يستقر الأتراك بشكل دائم في كردستان.

اتجه الاتـراك نحو الغرب مع انهيار حكم بيزنطة وانتقلوا إلى الأناضول واستقروا هناك. هذا وضع جيد ينبغي التركيز عليه بجدية واستخلاص الدروس منه.

إذا كان هناك موضوع يمكن الحصول على نتائج تاريخية منه، فلا يوجد مثال أكثر فائدة من أساس العلاقات الكردية التركية.

تـطـورت الـعـلاقـة والتحالف الكردي التركي الأولـي، الـذي أدى إلى استيطان الأتـراك في الأنـاضـول، بشكل أكثر في المراحل اللاحقة. لعب التحالف والعلاقة الكردية التركية دوراً مهماً في مواجهة احتلال وهجوم القوى الغربية من أجل سيادة الشرق الأوسط، والذي يعرف في التاريخ بالحروب الصليبية.

برز الأيوبيين كجزء من هذا التحالف وهذه العلاقة ولعبوا دوراً تاريخياً مهماً باسم الشرق الأوسط برمته. ومع قيام الدولة العثمانية تطورت هذه العلاقة أكثر.

وكانت هذه العلاقة قوية وحددت مسار التاريخ، خاصة في عهد السلطان العثماني الأول السلطان سليم. في القرن السادس عشر، تعرضت كردستان والأناضول للتهديد من قبل إمبراطورية إيران ومصر. لقد هزم هذا التحالف هذين التهديدين الكبيرين.

إن التغلب على هذين التهديدين كان مهماً للشعبين على المستوى التاريخي. وبعد هذه المرحلة، قامت المجتمعات التركية التي انقطعت عن بلادها وهاجرت إلى الشرق الأوسط والأناضول، بتحويل القوى التي كانت تهددها وحل مشكلة الوجود.

كل هذا حدث بفضل التحالف والعلاقة مع الكرد. وبنفس الطريقة، وبفضل هذا التحالف وهذه العلاقة، حمى الكرد استقلالهم، وطوّروا لغتهم وأدبهم وثقافتهم، واستمروا في وجودهم.

ومثلما هو واضح، ليس هناك محاولة للسيطرة والاستبداد ضد بعضهما البعض في العلاقات التاريخية بين الكرد والأتـراك. هناك وضع كهذا حيث يعرفون بعضهما البعض ويظهرون الاحترام لبعضهما البعض.

> **تضررت العلاقات وكلف هذا الأمر الكرد والأتراك والجميع الكثير**

خـــلال الـفـتـرة العثمانية، فإن الإدارة الـواسـعـة الـتـي تمت مـعـرفـتـهـا مـن خـلال التنظيمات الإدارية في كـردسـتـان تظهر هذه الحقيقة. لـم تحصل مناطق أخرى على هذا النوع من إدارة ذاتية. لذلك استمرت هذه العلاقة لمئات السنين. ولأن القائد آبو يعتبر هذا الأمر في غاية الأهمية، فقد استعرض التطور التاريخي للعلاقات الكردية التركية وأسسها في هذا الإطار، وذكر أن هذه العلاقة يجب أن تتجدد وفق الظروف الحالية.

بعد الحرب العالمية الاولى

كانت إحدى النقاط التاريخية المحددة للعلاقات الكردية التركية هي المرحلة التي تلت الحرب العالمية الأولى. كان لسياسات الحداثة الرأسمالية في الشرق الأوسط تأثير سيئ على العلاقات الكردية التركية. ومع بداية القرن العشرين، تضررت العلاقة والتوازن التاريخي

بين الشعبين.

بعد الحرب العالمية الأولى، جلب وصول قوى الحداثة الرأسمالية إلى الشرق الأوسط، وخاصة وصول بريطانيا وفرنسا، معه تهديداً جديداً.

لقد تعرضت جغرافية الشرق الأوسط، بما في ذلك الأناضول وكردستان، للاحتلال من قبل قوى الحداثة الرأسمالية. وقد هدد هذا الوضع وجود الأتراك، وكذلك الادارة الذاتية للكرد. ومرة أخرى أجبرت الظروف الكرد والأتراك على تشكيل تحالف تاريخي.

وكان الفاعلون في ذلك الوقت يدركون أيضاً هذه الحاجة، وبهذه الطريقة انضموا إلى الحركة، وضمنوا بهذه الخطوة نصراً تاريخياً. لقد ارتكزت مرحلة المسيرة نحو الجمهورية على هذا التحالف التاريخي. وفي أساس هذا التحالف، كانت هناك حياة متساوية للكرد والأتراك باعتبارهم العناصر الرئيسية في الدولة الجديدة.

> **العلاقة الكردية التركية بدأت بعد قدوم الأتراك إلى الشرق الأوسط**

وقد أصبحت كردستان مركزاً مهماً في هذه المرحلة. وذهب مصطفى كمال بنفسه إلى كردستان وشارك في الاجتماعات هناك.

وقد وردت في هذه اللقاءات إرادة وتصميم الحركة المشتركة ضد العدو المشترك. وفي هذه الاجتماعات والاجتماعات اللاحقة، تم اتخاذ قرارات بالاعتراف بحقوق الكرد، وسيتمتع الكرد بإدارتهم الذاتية، وسيقود الكرد والأتراك الدولة المشتركة كشعبين متساويين. قد تم تحديد هذا الموقف في الدستور الأساسي لعام ١٩٢١.

والكرد الذين انضموا إلى المجلس الأولي أخذوا مكانهم باسم نواب كردستان وتمت دعوتهم بهذه الطريقة. وفي هذه المرحلة، لم يكن هناك حظر ضد الكرد.

وقد أشار مصطفى كمال نفسه إلى الإدارة الذاتية للكرد في العديد من تصريحاته وأكد على أهمية تنفيذ ذلك.

لقد تضررت العلاقات التاريخية الكردية التركية، وتم استعادتها بهذه الوعود وخرجت بنجاح من هذه المرحلة التاريخية الحاسمة. وتعتمد هذه المرحلة، التي تُعرف بحرب التحرير في تركيا، على أسس تاريخية من هذا النوع، على العلاقات مع الكرد. لقد تم التحرر من الاحتلال والاستقلال بفضل النضال المشترك.

ومع ذلك، فإن المرحلة اللاحقة لم تكن كما كانت محددة. بعد القضاء على التهديدات، لم يتم الوفاء بالوعود التي قدمت للكرد، وبدلاً من الدولة والوطن المشترك، تم إنشاء الدولة القومية على أساس التركية. تم تقسيم كردستان إلى أربعة أجزاء بموجب معاهدة لوزان التي تم التوصل إليها مع قوى الحداثة الرأسمالية.

ولم يتم تقسيم كردستان فحسب، بل في الوقت نفسه، فُرضت عملية الإنكار والإبادة على الشعب الكردي. وتم حرمان الكرد في دستور ١٩٢٤ وتم تأسيس نموذج الدولة القومية المبني على العقلية الواحدة. ومع الدستور الأساسي لعام ١٩٢٤، دمرت العلاقات الكردية التركية من جهة، ودمر مشروع الجمهورية من جهة أخرى. وبهذه الطريقة، تمت إزالة الأرضية التي من شأنها أن تغير مصير تركيا وكردستان والشرق الأوسط، وتحرر شعوب الشرق الأوسط من هيمنة نظام الحداثة الرأسمالية، وتؤسس للخط الديمقراطي. وبهذه المرحلة دخلت خطط نظام الحداثة الرأسمالية في الشرق الأوسط حيز التنفيذ.

وهذا أضر بالشعب الكردي وشعب تركيا والشرق الأوسط. كما يبين هذا الوضع أنه بدلاً من النهج الاستراتيجي، تم اتباع نهج تكتيكي في العلاقة بين الكرد والأتراك. ونظراً لظروف الحرب العالمية الأولى

والصعوبات التي تلتها، كان لا بد من التواصل مع الكرد، لكن هذا الاتصال لم يستمر بعد زوال التهديدات. وبعد انتهاء هذه العلاقة، سادت السياسات الإمبريالية للحداثة الرأسمالية في الشرق الأوسط واستمرت حتى الآن بهذه الطريقة.

بلا شك، كان الكرد هم الذين عانوا أكثر من غيرهم في هذه المرحلة. تم تقسيم كردستان وبدأت مرحلة مؤلمة وصعبة للغاية بالنسبة للشعب الكردي. هذه هي مرحلة إبادة الكرد. تتمتع الدول القومية بالسيادة على كردستان، وقد نفذت سياسات إبادة جماعية ضد الكرد.

ولسوء الحظ، فإن الدولة التركية، التي وعدت الكرد والتي تأسست بدعم من الكرد، أصبحت القوة الرئيسية لإبادة الكرد.

كان يُنظر إلى كردستان على أنها منطقة انتشار القومية التركية، وكان أي شيء باسم الكردياتية محظوراً. حيث ان إنشاء الدولة القومية، والتي تُعرف بأنها جمهورية، تم بناؤها بالكامل على أساس إبادة للكرد.

كانت تصرفات الدول القومية مثل العراق وسوريا وإيران متشابهة. وعندما كانوا ضعيفين، تدخلت الدولة التركية نفسها ومنعت المحاولات التي كانت تهدد سياسات الإبادة الجماعية ضد الكرد.

وفي نهاية هدف بناء الدولة القومية، طُلب تدمير الشعب الكردي، الذي يعد من أقدم الشعوب في التاريخ وقد أخذ زمام المبادرة في النشأة الاجتماعية للإنسانية وله جهد كبير في ابتكار اللغة والثقافة والوعي الإنساني؛ الشعب القديم لمهد الحضارة الديمقراطية طوروس وزاغروس ومزوبوتاميا.

لكن من المؤسف أننا نعلم جيداً أن العديد من الشعوب والمجتمعات قد تعرضوا للإبادة في الأناضول ومزوبوتاميا والشرق الأوسط ومختلف أنحاء العالم أثناء قيام الدولة القومية.

وهذا فُرض أيضاً على الكرد ولا يزال يُفرض. وفي هذه الأثناء، وجه اعتراض الشعب الكردي على الإبادة الجماعية والإنكار لقمع كبير. لقد جعلوا كردستان تبدو وكأنها بحيرة من الدماء بقولهم: «الكرد ينتفضون».

لقد تحول كل وادي وسهل وتل في كردستان إلى مجال للإبادة، ولقد حرقوا كردستان ودمروها. كما تعرض مئات الآلاف من الكرد للقتل في القرى والمدن والأودية والكهوف.

تعرض مئات الآلاف من الكرد للقتل في آمد وديرسم ووادي زيلان. وحدث في حلبجة والأنفال. تم تنفيذ قوانين تونجلي وخطط إصلاح الشرق. لقد أرادوا تدمير الكردياتية والثقافة الكردية من خلال سياسات الصهر والإبادة. وفُرضت الهجرة القسرية على الشعب الكردي، فتم تهجيرهم من مناطقهم وموطنهم. لقد تعرض للإهانة والإذلال بكل الطرق. لم يتم تنفيذ سياسات الإبادة الجماعية الثقافية في كردستان فحسب، بل تم تنفيذ سياسات الإبادة الاقتصادية أيضاً.

> **لقد تعرضت جغرافية الشرق الأوسط، للاحتلال من قبل قوى الحداثة الرأسمالية.**

لقد تم استخدام الكرد كقوة رخيصة، وتم نهب الموارد الخارجية والباطنية لجغرافية كردستان. كما تم حظر التحدث باللغة الأم والتعليم بها. ولا يزال هذا الحظر مستمراً. هل هناك عار أكثر من حظر اللغة؟ لقد تم شرعنة أعنف الانتهاكات والتصرفات واكثرها عاراً في التاريخ، بحق الكرد. فهل يمكن رؤية عقلية الدولة القومية التي فعلت كل هذا بشكل صحيح؟ هل يمكن اعتبار الجمهورية التي تسببت في كل هذا حقيقية وإيجابية؟

كان تدهور العلاقات الكردية التركية بمثابة معارضة للكرد بقدر ما كان بمثابة معارضة لتركيا والشعب التركي. وبغض النظر مصلحة جماعة، لم يتحقق أي من الأهداف المتوقعة من الدولة الجديدة والجمهورية.

ولم يكن للتتريك والقومية معنى آخر إلا كأداة للسلطة. لقد كان الشعب التركي مدفوعاً دائماً بمشاعر التركية والقومية. لقد تسمم المجتمع بالعداء تجاه الكرد.

وبهذا لم يُسمح للشعوب ان يحددوا حقوقهم الديمقراطية وتحقيقها. هكذا جعلوا من الشخص التركي بأن لا يفكر في أي شيء سوى ملء معدته. ولم يُمنح المجتمع الفرصة ليكون له رأي في مستقبله. وتم الاستيلاء على آليات الدولة وتم إنشاء مجموعة تقود المجتمع في السياسة والبيروقراطية.

هذه المجموعات وأصحاب رأس المال قد نهبوا المجتمع. لجأ الشعب الكادح، الذي تُرك لمواجهة المجاعة، إلى مراكز الحداثة الرأسمالية. تم تسليم المجتمع إلى الطريقة والأغاوات والتجار. ومع الدولة والجمهورية الجديدتين، وبغض النظر عن التنمية، فقد تراجعت أكثر من ذي قبل. أولئك الذين يديرون الدولة ليس لديهم أي مسؤولية اجتماعية. وقد أبرموا الصفقات والعلاقات مع القوى الاستبدادية والرجعية. حيث دخلت الجمهورية التي قامت من خلال العلاقة مع الكرد ومن خلال النضال ضد سياسات القوى الرأسمالية الإمبريالية في تركيا وكردستان والشرق الأوسط، في نهج معاكس.

تم قبول الإبادة الجماعية للكرد كسياسة أساسية وتم إنشاء جميع أنواع العلاقات مع قوى الحداثة الرأسمالية ضد المجتمع. وكانوا بحاجة الى دعم القوات الأجنبية من أجل الاستمرار في سياسة إبادة الكرد. لم يتم تقديم أي تنازلات للقوات الأجنبية للحصول على هذا الدعم. جعل العداء تجاه الكرد الدولة من دون معايير. لم يتم تنفيذ سوى إجراء وقانون واحد، وهو العداء ضد الكرد.

ومن ناحية أخرى فإن نظام الدولة يعتمد على العداء تجاه الكرد وإبادة الكرد كالطفرة، تعود دائماً إلى صاحبها وتضربه. إن اكتساب الدولة وإدارتها لم يكن إلا بالحرب. لم تكن معركة الاستحواذ على الدولة وإدارتها أقل مما كانت عليه خلال عهد الأسرة الحاكمة. وكان تنفيذها وإجراءاتها أكثر خطورة مما كانت عليه في ذلك الوقت. الانقلابات والمؤامرات والخيانات والتقارير والإعدامات والمذابح لا نهاية لها.

عندما يركز المرء على حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية الحاليين، سيتم فهم هذا الوضع. إن حكومة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية لا يقاتلان ضد الشعب الكردي فقط، ولكن أيضاً ضد كل جزء من المجتمع، وكل فرد في المجتمع. لقد تم تسليم المجتمع والدولة بالكامل إلى الطريقة والمافيا والتجار. لا شك، يتم ذلك من خلال العداء تجاه الكرد، ويتم شرعنته على هذا النحو.

> **"مصطفى كمال أشار بنفسه إلى الإدارة الذاتية للكرد في العديد من تصريحاته"**

لم يتضرر الكرد والأتراك فحسب من تدهور العلاقات الكردية التركية، بل تضرر العرب والأرمن والرومان والفرس واليهود والسريان وجميع شعوب الشرق الأوسط الأخرى ايضاً. تدهورت العلاقات بين الكرد والأتراك، واصبحت هناك صراعات وأصبحت سياسات الحداثة الرأسمالية والإمبريالية هي المهيمنة في الشرق الأوسط في المرحلة التاريخية الأكثر أهمية.

لقد انقسمت شعوب الشرق الأوسط، وأصبحت الشعوب أعداء بسبب القومية. وكان هذا لصالح قوى

الحداثة الرأسمالية فقط. إن قتل الفلسطينيين وإبادتهم، المدرج على أجندة العالم، لا يختلف عن مرحلة الإبادة هذه. لو استمرت العلاقة بعد قيام الجمهورية لكانت التطورات في الشرق الأوسط مختلفة. إن سياسة الحداثة الرأسمالية، التي سممت الشعوب بالدولة القومية والقومية وربطت الجميع بأنفسهم، لم تكن لتكون هي الحاكمة وكان سيمهد الطريق لإرساء الديمقراطية في الشرق الأوسط.

حزب العمال الكردستاني هو حركة الانتفاضة ونضال وتحرر بدأها الكرد ضد الإنكار والقتل والإبادة. أي بمعنى إعادة بناء العلاقات الكردية التركية. وبهذه الطريقة، فإن البداية التاريخية مهمة جداً. لقد أعاد حزب العمال الكردستاني إحياء الكرد، وأعطاهم المعرفة والإرادة للارتقاء إلى دورهم التاريخي. وهذه الخدمة لم تكن للكرد فحسب، بل للأتراك في المقام الأول، ولجميع شعوب الشرق الأوسط.

ومن المهم أن يرى الجميع في تركيا هذا جيداً وان يفهمه. كان الانقلاب العسكري الذي وقع في ١٢ أيلول خطوة تهدف إلى إنهاء العلاقات الكردية التركية. لقد جعل القائمون على هذا الانقلاب هدفهم هو القضاء على الكرد بشكل كامل. لكن التاريخ والماضي القريب واضحان أن الكرد لا يصبحون أتراكاً والأتراك لا يصبحون كرد.

ان تدمير الكرد هو تدمير الأتراك. كما أحبط حزب العمال الكردستاني، في مواجهة انقلاب ١٢ أيلول، هذه الخطوة.

وبهذا يكون النضال مشروعاً وصحيحاً، وقد ارتقى إلى دوره التاريخي. من المؤسف أنه لم يُسمح للمجتمع التركي بفهم ذلك. فمن ناحية، الدعاية التشهيرية لسلطات الدولة، ومن ناحية أخرى، الدوائر اليسارية والاشتراكية والديمقراطية والفكرية التي لم تستطع الخروج من تأثير القومية وغياب الرأي الديمقراطي، جعل من هذه لقد الحقيقة تتأخر.

لم يتم بعد توصيل هذه الحقيقة بشكل جيد إلى المجتمع التركي. وفي هذا، كما هو الحال بالنسبة للحركة الديمقراطية الكردية، هناك نقص ومسؤولية على عاتق القوى الديمقراطية في تركيا والحركات الاشتراكية والمثقفين.

وفيما يتعلق بالعلاقات الكردية التركية، من المهم جداً الحديث عن المؤامرة الدولية التي بدأت في ٩ تشرين الأول ١٩٩٨ وانتهت في ١٥ شباط ١٩٩٩ بأسر إمرالي في العام المئة للجمهورية، لأن المؤامرة الدولية هي من أكبر الضربات التي وجهت للعلاقات التاريخية بين الكرد وتركيا. كانت المؤامرة الدولية تهدف إلى إنهاء العلاقات الكردية التركية التي كان حزب العمال الكردستاني يحاول إعادة تأسيسها ومنع هذه المرحلة من الانتهاء بنجاح. ان هذا الواقع بأن الولايات المتحدة وإسرائيل والناتو كانت القوى الرئيسية التي خططت ونفذت المؤامرة، تكشف هذه الحقيقة بما فيه الكفاية.

> **بعد القضاء على التهديدات، لم يتم الوفاء بالوعود التي قدمت للكر**

لم يسمح القائد آبو بتحقيق هذا الهدف من خلال الكشف عن الوجه الداخلي للمؤامرة الدولية والغرض منها. يخوض القائد آبو هذا النضال منذ ٢٥ عاماً في ظروف الأسر في إمرالي. حتى الآن يتم تنفيذ المؤامرة الدولية على أساس قطع كافة علاقات القائد آبو مع العالم الخارجي، وهي ممارسة تسمى العزلة المطلقة وانعدام الاتصال. ولهذا السبب، ان المعتقلين

الموجودين في إمرالي ومفروض عليهم عزلة مطلقة، هي علاقة الأتراك والكرد. من المهم جداً أن يتم فهم هذه الحقيقة والتأكيد عليها والتعبير عنها بشكل خاص من قبل الرأي العام والمثقفين والقوى الديمقراطية والقوى الاشتراكية والمحبة للحرية في تركيا.

إن هدف وإجراءات سلطة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية هو تنفيذ الإبادة ضد الكرد من خلال الفاشية، وبالتالي تدمير التحالف الكردي التركي التاريخي بالكامل. وهذا الهدف أكده الانقلاب العسكري في ١٢ أيلول. أراد الوحدويون القيام بذلك على أساس الهوية التركية في التاريخ. ومن ناحية أخرى، خطط نظام ١٢ أيلول للقيام بذلك على أساس التعصب الديني بشكل رئيسي. واليوم تحاول سلطة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية تحقيق ذلك من خلال توحيد هذين الاثنين وهذا يدل على أن النظام هو الأسوأ والأخطر. وهم يرون في وجود الكرد تهديداً لمستقبل الدولة، لدرجة أنه يمكن القول إنهم يرون الحل لبقاء الدولة في إبادة الكرد.

وهو لا يذكر هذه الحقيقة فحسب، بل يبدأ أيضاً حرباً شرسة ضد الكرد ويهاجمون الكرد في كل مكان ويقتلونهم ويعتقلونهم ويسجنونهم. ولسوء الحظ، يمكنهم إقناع المجتمع التركي بأن هذه فكرة عقلانية من خلال أنشطة الحرب الخاصة.

ومع ذلك، لا يوجد جانب عقلاني أو أخلاقي أو ضميري أو قانوني لذلك. من الواضح أن هذا معادٍ للكرد بقدر ما هو معادٍ للأتراك ويضر بالأتراك أيضاً. إن تدهور العلاقات بين الكرد والأتراك والحرب بين الكرد والأتراك لا يفيد إلا القوى الأجنبية. وإلا فإنه لا يعطي أي نتيجة أخرى. وقد أثبت التاريخ هذه الحقيقة بما فيه الكفاية. وتظهر هذه النتيجة أيضا من تطورات اليوم.

لا يمكن للمرء أن يصبح محلي وقومي ولا يمكنه أن يساهم في الشعب التركي وتركيا مع الحرب ضد الكرد. وهذا النهج يؤدي حتماً إلى نتائج عكسية. إن المناقشات الإقليمية والوطنية والحرب ضد الإرهاب التي تتحدث عنها سلطة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية لا علاقة لها بالحقيقة. وهذا كله من أجل الحصول على موافقة المجتمع في الحرب ضد الكرد، وأخيراً السياسات التي تفيد القوى الأجنبية.

وهذا يخلق الانطباع بأن جميع المشاكل يمكن حلها من خلال تدمير حزب العمال الكردستاني. هذا هو المكان الذي يتم فيه التشويه الأكبر. الحقيقة عكس ذلك تماماً. حيث ان القضية الكردية لم تبدأ مع حزب العمال الكردستاني. قبل حزب العمال الكردستاني، كانت هناك القضية الكردية. إن حزب العمال الكردستاني ليس هو من خلق القضية الكردية، بل هو نتيجة لها. ولن يتم حل القضية الكردية مع تدمير حزب العمال الكردستاني ولن يتم تدمير الكرد.

> **بدلاً من الدولة والوطن المشترك، تم إنشاء الدولة القومية على أساس التركية**

إحدى الحقائق التي تخفيها سلطة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية وتشوهها بالأكاذيب الإقليمية والقومية والإرهاب هي سوريا وروج آفا.

المجتمع التركي ينخدع بالكذبة القائلة بأن الكرد سيشكلون دولة في روج آفا وسيهاجموننا ويدمروننا. وهذا يشكل الأساس لمهاجمة واحتلال والاستيلاء على سوريا وروج آفا. في الواقع، لا يقوم الكرد ببناء دولة في روج آفا، كما أن روج آفا ليست معادية للأتراك.

على العكس من ذلك، فإن المكان الأكثر ودية في العالم لشعب تركيا هو روج آفا. في روج آفا، تم إنشاء مكون بعقلية الأمة الديمقراطية، وفي هذه العقلية تعد الأخوة والحياة المشتركة للشعوب أمراً ضرورياً. لذلك فإن العداء للشعب التركي لا يمكن تحقيقه إلا بعداء الشعب الكردي. من الواضح أن دولة الإبادة الحالية التي تنشر هذه الأكاذيب وتضر بالأتراك والكرد لا يمكن أن تمثل الأتراك وشعب تركيا.

الآن اكتملت الذكرى المئوية للجمهورية. عندما يتم تقييم مرحلة القرن الماضي، يتبين بوضوح أن التحول الديمقراطي في تركيا غير ممكن دون حل سياسي ديمقراطي للقضية الكردية. لا يمكن حل المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية لتركيا والمجتمع التركي دون تحقيق الديمقراطية في تركيا. ولا يوجد تقدم متوقع من الجمهورية على صعيد التغيير والتطوير والريادة.

> **الدولة التركية، التي تأسست بدعم من الكرد، أصبحت القوة الرئيسية لإبادة الكرد**

لا يمكن تحقيق استقلال الدولة وحرية المجتمع. ولا يمكن استبعاد الدولة من آليات الانقلاب ومن سيطرة منظمات الغلاديو. كل هذا ممكن مع دمقرطة القضية الكردية. لذلك فإن المشكلة الأساسية هي توحيد الجمهورية وتتويجها بالديمقراطية الحقيقية. يمكن للكرد والأتراك العيش مع الشعوب الأخرى في تركيا في الجمهورية الديمقراطية.

لذلك، مع دخول قرن جديد، هناك حاجة إلى إعادة النظر في العلاقات بين الكرد والأتراك وتطوير العلاقة حسب معناها التاريخي.

ويتصرف الكرد بمعرفة هذا ويظهرون هذه الإرادة. حيث يرى الكرد أن الحل لمشاكلهم هو في إرساء الديمقراطية في تركيا، وهم يناضلون من أجل ذلك. من المؤكد أن الشعب الكردي يرى الحل هنا، فهو يؤمن به، ولا يبحث عن أي شيء آخر. وهذا أيضاً هو موقفنا لحركة الحرية الكردية.

وهذا هو الحل الذي يؤمن به القائد آبو ويدافع عنه. إن تطويرها سيكون مفيداً لكل من الكرد والأتراك وكذلك لشعوب الشرق الأوسط الأخرى وسيعمل على حل المشاكل في الشرق الأوسط.

إن العلاقات الكردية التركية الجديدة، المتوجة بالديمقراطية، ستعمل على تعزيز التحالف الديمقراطي وإرادة العيش المشترك بين الشعوب العربية والأرمنية واليهودية والفارسية والتركمانية والسريانية وجميع شعوب الشرق الأوسط الأخرى. وهذا يعني بداية مرحلة جديدة في الشرق الأوسط حيث سيتم حل المشاكل التاريخية. ويجب أن يتطور القرن الثاني للجمهورية على أساس التطور والتحول الذي سيتم على هذا الأساس.

ومن أجل تحقيق هذه المهمة التاريخية، تقع مسؤولية مهمة على عاتق القوى الديمقراطية في تركيا، الحركة الاشتراكية، الجوانب الديمقراطية، المثقفين، الكتاب، الفنانين، وجميع شرائح المجتمع التي تؤيد الديمقراطية والحرية والحركة الديمقراطية الكردية. إننا ندعو الجميع إلى التصرف بهذا الفهم للمسؤولية، لبدء مرحلة نقاش وإعادة بناء من شأنها إعادة النظر في العلاقات الكردية التركية وعلى هذا الأساس سينجح من خلال تنفيذ تحالفات ديمقراطية للشعوب، ونشير اننا كحركة الحرية الكردية سنكون في النضال من أجل هذا».

مع مرور 100 عام على الجمهورية التركية

أحلام أردوغان في التفوق على أتاتورك لم تتحقق

لا يزال التوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الكردية بعيد المنال على الإطلاق

***المونيتور/الترجمة:المرصد**

أمبرين زمان:تحتفل تركيا بمرور ١٠٠ عام على تأسيسها كجمهورية في ٢٩ أكتوبر/تشرين الأول، برئاسة رجب طيب أردوغان، الزعيم الإسلامي الذي يُنظر إليه على أنه نقيض مؤسس البلاد العلماني المتشدد مصطفى كمال أتاتورك .

إن مسألة مدى التغير الذي طرأ على البلاد أصبحت موضع نقاش حاد، حيث تعمل الآراء على جانبي الانقسام الإسلامي العلماني الدائم في تركيا على تقييم التقدم عبر منظار الدين وتأثيره على الحياة السياسية والاجتماعية.

خلال عقدين من الزمن في السلطة، كان أردوغان، وهو إمام مدرب بشكل احترافي، يعمل بشكل مطرد على كشف إرث أتاتورك العلماني. ويقول الإسلاميون وحلفاؤهم الليبراليون السابقون إن الجندي الذي تحول إلى رجل دولة حمل الحداثة إلى الإفراط من خلال

محو التقوى من المجال العام. أعاد أردوغان المجتمع إلى توازنه الطبيعي، حيث لم تعد النساء المحجبات ممنوعات من دخول البرلمان والمناصب العامة، ومع تزايد عدد المساجد والدورات الدينية يومًا بعد يوم. ويرد النقاد بأن العلمانية والنساء على وجه الخصوص يتعرضن للتهديد بشكل لم يسبق له مثيل.

وحتى مع استمرار ارتفاع عدد جرائم قتل النساء ، انسحبت تركيا من اتفاقية اسطنبول التي تهدف إلى مكافحة العنف ضد المرأة بعد خمس سنوات من تصديق حكومة حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان عليها في عام ٢٠١٢.

وأكد علي يايجي أوغلو، مؤرخ الإمبراطورية العثمانية وتركيا الحديثة في جامعة ستانفورد، أن «أتاتورك كان سيشعر بالحزن الشديد». وقال يايجي أوغلو للمونيتور إن أردوغان وحزب العدالة والتنمية «يسعيان إلى نموذج تفوقي جديد يُنظر فيه إلى أتباع المذهب الحنفي من السنة على أنهم» المالكون الحقيقيون «لتركيا».

وأضاف يايجي أوغلو أنه في الوقت نفسه، يسعى أردوغان إلى إنشاء «طبقة أرستقراطية جديدة حول هيكل سلالي جديد، أي عائلته»، من خلال إنشاء طبقة جديدة من الأتراك الأثرياء المحاصرين لنظامه.

ويتساءل كثيرون: لماذا يخطط أردوغان لقضاء احتفالات يوم الجمهورية في الجناح الخشبي على الجانب الآسيوي من مضيق البوسفور الذي يحمل اسم محمد السادس، آخر سلاطين الإمبراطورية العثمانية، بدلاً من قصر دولمة بهجة، حيث أمضى أتاتورك فترة حكمه؟ الأيام الأخيرة؟

حسد أتاتورك

ومع ذلك، فإن نتائج محاولة أردوغان للثورة المضادة – كان تحويل الأيقونة البيزنطية، آيا صوفيا ، من متحف إلى مسجد متكامل الخدمات بمثابة لحظة حاسمة في «تركيا الجديدة» – هي في الواقع مختلطة.

تكشف العديد من الدراسات أن عدداً متزايداً من الشباب الأتراك يتخلى عن الإيمان، حيث تستمر الحكومة بإصرار في دفع المزيد منه إلى حلقهم. وقال سليم كورو ، وهو باحث تركي ومحرر مدونة كولتوركامبف، إن الإسلام قد ضعف روحياً ، وأصبح أكثر من مجرد أداة معاملات لتحقيق الربح والسلطة.

> **انسحبت تركيا من اتفاقية اسطنبول التي تهدف إلى مكافحة العنف ضد المرأة**

وفي استطلاع للرأي أجري في أكتوبر/ تشرين الأول، وجدت مؤسسة متروبول، وهي مؤسسة استطلاعية مقرها أنقرة، أن ٤١٪ من المشاركين يفضلون الحكم الجمهوري بينما يفضل ١٩٪ الحكم الإسلامي. (كان هناك ٣٪ يتوقون للعودة إلى السلطنة). وأشار الاستطلاع نفسه إلى أن ٦٤٫٤٪ يؤيدون العلمانية مقابل ٢٨٫٦٪ لا يؤيدونها. وقال حوالي ٤٤٫٩٪ إنهم يريدون أن تشبه تركيا ألمانيا. وجاءت قطر في المركز الثاني بنسبة ٩٫٤٪، والصين الثانية بنسبة ٥٫٢٪.

تقول عائشة كافدار، عالمة الإثنوغرافيا المقيمة في برلين، والتي كتبت على نطاق واسع عن التعبئة الإسلامية في تركيا: «الشابات اللاتي يميلن إلى الابتعاد

عن تقوى أسرهن، مفتونات بشدة بأتاتورك». وقال كافدار للمونيتور: «النساء اللاتي يتخلصن من غطاء الرأس الإسلامي ويبتعدن عن التدين موجودات في كل مكان، وحزب العدالة والتنمية يعرف ذلك جيدًا، كما يحدث في منازلهن وأحيائهن ودوائرهن الاجتماعية».

ولم يمر مرور الكرام على أنه بينما دعا أردوغان زعماء العالم لحضور حفل تنصيبه للمرة الثالثة في يونيو/ حزيران، لم تتم دعوة سوى عدد قليل، إن وجد، إلى ما كان ينبغي أن يكون أكبر احتفال في تاريخ الجمهورية.

وقال كافدار: «ليس هناك شك في أن أردوغان يطمح إلى التعتيم على أهمية أتاتورك التاريخية واستبداله». وأشارت إلى أنه «يبدو أنه يدرك أنه فشل في تحقيق هذا الهدف، ولهذا السبب اختار إبقاء احتفالات عيد الجمهورية منخفضة المستوى».

وقالت جيني وايت، عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية وعالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية، إن أتاتورك «ربما طغى عليه القمع الإعلامي للأبطال العثمانيين الذين قدمهم الإسلاميون، لكن أعتقد أن معظم الناس ما زالوا يقدسونه باعتباره منقذ البلاد من القوى الغربية «الشريرة»». مؤلف كتاب «القوميون المسلمون والأتراك الجدد».

«نفس تركيا الجديدة القديمة»

إن كتاب «رفيق الذكرى المئوية لتركيا الحديثة» المنشور حديثاً، وهو عبارة عن خلاصة وافية مكونة من ٧٣٤ صفحة ترسم مسار تركيا خلال القرن الماضي، يسجل التطور الهائل الذي تحقق منذ أن بنى أتاتورك دولة جديدة من بقايا الإمبراطورية العثمانية، ويقدم ثروة من المعايير الذي يقيس مدى نجاح الجمهورية.

اليوم، تتمتع تركيا بالمرتبة السابعة عشرة من حيث الاقتصاد في العالم، وأكبر شركة طيران في العالم من حيث عدد وجهات الركاب، وفي عام ٢٠٢٢ كانت رابع أكثر الدول زيارة في العالم. وقد ارتفع عدد سكانها ستة أضعاف منذ عام ١٩١٣ ليصل إلى ٨٦ مليون نسمة.

ما يقرب من نصفهم تحت سن الثلاثين. ويعيش أكثر من ٧٦٪ منهم في المناطق الحضرية. لقد حمل أردوغان وحزب العدالة والتنمية التوسع الاقتصادي إلى آفاق جديدة، وعلى الرغم من حالتهما المزرية الحالية، فمن المرجح أن تستمر الأوضاع المالية في تركيا. وعلى الجبهة الدبلوماسية، أصبحت تركيا حازمة ومتراجعة على نحو متزايد على نحو أدى إلى توتر علاقاتها مع حلفائها في حلف شمال الأطلسي. فمحادثات عضويتها مع الاتحاد الأوروبي ، والتي بدأت في عهد أردوغان، أصبحت مجمدة، ومع ذلك فإن تركيا تتمتع بنفوذ لا جدال فيه، وخاصة بفضل الجغرافيا.

> **على الجبهة الدبلوماسية، أصبحت تركيا حازمة ومتراجعة على نحو متزايد**

ومع ذلك، كما لاحظ الأكاديمي حقي تاس في مقالته للملخص الذي يحمل عنوان «تركيا الجديدة القديمة ذاتها»، فإن البلاد لا تزال ممزقة بالانقسامات وانعدام الأمن.

وكتب تاس: «يظل السؤال حول من هو التركي بالتحديد سؤالاً مفتوحًا دون إجابات محددة، مما يشير

إلى أزمة الهوية الدائمة في تركيا ويعزز القلق من انهيار البلاد مثل بيت من ورق».

والواقع أن الأمر الأكثر إحباطاً بشأن تركيا بعد مرور قرن من الزمن هو مدى قلة التغير الذي طرأ عليها.

وأشار وايت في محاضرة ألقاها مؤخرًا إلى أن «الثقافة السياسية القائمة على الولاء الشخصي والخضوع المطلق لزعيم قوي ودولة قادرة على كل شيء، حيث تكون الروابط أكثر أهمية من الحكم والجدارة»، كانت صحيحة في السنوات الأولى للجمهورية كما هي اليوم.

ولا تزال البلاد تعاني من استقطاب عميق على أسس عرقية وطائفية.

غياب حل القضية الكردية

ولا يزال التوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الكردية المتقيحة بعيد المنال على الإطلاق. وحتى في الوقت الذي ينتقد فيه أردوغان إسرائيل لقتلها الأطفال الرضع في غزة، فإن الطائرات بدون طيار التركية تقتل النساء والأطفال أثناء مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني في سوريا والعراق.

تتدهور حقوق الإنسان بشكل حاد في جميع المجالات، حيث يتم سجن الآلاف من الأشخاص، بمن فيهم المسؤولون المنتخبون والأكاديميون والناشطون، بسبب أفكارهم. وسائل الإعلام المستقلة ماتت. ومع هزيمة المعارضة بشكل حاسم وتشويه سمعتها في انتخابات مايو/أيار، تسارعت وتيرة هجرة المهنيين الشباب من ذوي الياقات البيضاء.

يتزايد العنف العنصري ضد ما يقدر بنحو ٣٫٧ مليون سوري تدفقوا إلى تركيا منذ بدء الصراع المدني في عام ٢٠١١. وفي الذكرى المئوية لتأسيس تركيا الحديثة، بالكاد ينطبق شعار أتاتورك: «سعيد من يطلق على نفسه اسم تركي».

فرصة ضائعة

أعطى أتاتورك النساء حق التصويت قبل أخواتهن في سويسرا، وجعلهن متساويات أمام القانون وحظر تعدد الزوجات، وهو الأمر الذي احتفلت به النساء المؤيدين للعلمانية، على الرغم من أن قليلين يدركون أن الحركة النسوية في تركيا تعود إلى العصر العثماني.

> **أردوغان،كان يعمل بشكل مطرد على كشف إرث أتاتورك العلماني**

علاوة على ذلك، لم يكن بمقدور المرأة العمل دون موافقة زوجها إلا في عام ١٩٩٠، ولم يعد الرجال يعتبرون أوصياء قانونيين على الأسرة إلا بعد وصول أردوغان إلى السلطة.

وهو أول زعيم تركي يسمح بإجراء محادثات سلام مباشرة مع حزب العمال الكردستاني وزعيمه المسجون عبد الله أوجلان.

لقد حظر عقوبة الإعدام وأعلن سياسة عدم التعذيب، على سبيل المثال لا الحصر من إصلاحاته المذهلة التي أحرجت الاتحاد الأوروبي ودفعه إلى فتح محادثات العضوية مع تركيا في عام ٢٠٠٥.

من المؤكد أن أردوغان اقترب أكثر من أسلافه من تحقيق العديد من المثل الغربية التي زعم أتاتورك أنه يتبناها. والمفارقة الأعمق على الإطلاق هي أنه بدلاً من التراجع عن إرث أتاتورك، كان أردوغان أكثر نجاحاً في عكس إرثه.

تداعيات "حرب غزة" على شمال وشرق سوريا

* مركز الفرات للدراسات

وسط استمرار التداعيات الاقتصاديّة والسياسيّة للحرب الأوكرانية على العالم، جاءت عملية "طوفان الأقصى" المفاجئة التي أطلقتها حركة حماس ضد إسرائيل في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، لتخلط كل الأوراق وتشعل فتيل أزمة إقليمية ودولية، وبات الوضع ينذر باحتمالية توسع الصراع الدائر في غزة، مما قد يؤدي إلى تفجر معركة جديدة ذات تداعيات أشد وقعاً من الحرب في أوكرانيا، وقد تشمل -بطبيعة الحال- سوريا؛ بحكم موقعها وانتشار الميليشيات الإيرانية فيها والداعمة لحماس، فيما قد يكون لها تداعيات مباشرة على شمال وشرق سوريا، بحكم

وجود القواعد الأمريكية فيها، والتي أصبحت في مرمى الأهداف الإيرانية وميليشياتها.

لكن، ما التداعيات المحتملة لهذه الحرب على مناطق شمال وشرق سوريا؟ وهل يمكن أن تتوسع لتأخذ طابعاً إقليمياً ودولياً؟

مؤشرات واحتماليات توسع الحرب

في ظل إصرار إسرائيل على اجتثاث "حركة حماس" عبر اجتياح غزة، ومع فشل مشروع قرار صاغته روسيا في مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف إطلاق النار، في الحصول على الحد الأدنى من الأصوات المطلوبة، وعددها ٩ أصوات في المجلس المؤلف من ١٥ عضواً، تصاعدت هجمات الميليشيات الإيرانية سواءً في لبنان ضد إسرائيل، وسوريا والعراق ضد القواعد الأمريكية، والتي جاءت بالتزامن مع توالي تصريحات المسؤولين الإيرانيين، الذين يهددون بضرب إسرائيل في حال هاجمت الأخيرة إيران.

فقد هدد نائب القائد العام للحرس الثوري، علي فدوي، بقصف حيفا بالصواريخ بشكلٍ مباشرٍ، بعد أن فجر وزير الاقتصاد الإسرائيلي، نير بركات، تصريحات من العيار الثقيل، حيث تعهد " بقطع رأس الأفعى"، وقال: "إن الملالي الإيرانيين سوف يمحون من على وجه الأرض إذا هاجم حزب الله، وكيلهم الإرهابي في لبنان، إسرائيل".

إلا أن تصريحات قيادات إيران تكشف في الوقت نفسه، أنهم لا يرغبون -في الواقع- دخول الحرب بشكلٍ مباشرٍ، إنما إنقاذ "حماس" من السقوط في غزّة بعد أن دفعتها لمهاجمة إسرائيل. فمن الملاحظ إنهم، إلى جانب التهديد والوعيد لإسرائيل، يؤكدون في تصريحاتهم بأنهم لن يهاجموا إسرائيل، إذا لم تهاجم الأخيرة إيران، كما جاء في تصريحات مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة، حيث قال: "إذا لم تهاجم إسرائيل إيران، فلن تتدخل طهران في هذا الصراع".

بالإضافة إلى ذلك، فإن الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أكد على دعم بلاده لفلسطين، وأن "دعم فلسطين هو السياسة الأكيدة للجمهورية الإسلامية".

ويمكن قراءة السبب الآخر لتصاعد التهديدات الإيرانية بضرب إسرائيل؛ في أنها تخشى أن تفرض امريكا عقوبات جديدة عليها بتهمة دعمها لعملية "طوفان الأقصى"، لذا فإن رفع إيران من سقف التهديدات هدفه دفع امريكا والغرب إبداء بعض المرونة مع إيران، وعدم فرض عقوبات عليها مقابل عدم تدخلها المباشر في الحرب، ومنع توسع المعارك في المنطقة، خاصةً أن امريكا والغرب يتخوفون من تأثيرات توسع الحرب في الشرق الأوسط على الاقتصاد العالمي، وهذا ما يمكن التماسه من تصريحات وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الذي قال: "لا نريد الحرب مع إيران لكننا سندافع عن أنفسنا". فامريكا والغرب لا يرغبون في نشوب حروب جديدة مع استمرار الحرب الأوكرانية، لأن ذلك سيزيد من احتمال نشوب صراع مباشر بين إسرائيل وإيران، والتي ستؤدي لارتفاع التكلفة الاقتصادية، خاصة أن إيران تلوح في تهديداتها بورقة "مضيق هرمز".

وبالتالي، ورغم انخفاض احتمالية اندلاع حرب مباشرة بين إسرائيل وإيران، إلاّ أن احتمالية توسع الحرب "بالوكالة"، وتصاعدها في المنطقة عامة وسوريا خاصة مرتفعة جداً، ما يعني أنه سيكون لها تداعيات حتميّة على شمال وشرق سوريا.

التداعيات المحتملة على شمال وشرق سوريا:

إن تحول الحرب بين اسرائيل وحماس إلى حرب إقليمية، وتمددها نحو سوريا، ستؤدي إلى خلط الأوراق، وستجلب معها تداعيات على شمال وشرق سوريا، التي لم تتعاف بعد من آثار الأزمة السورية وتهديدات داعش، وهجمات تركيا المستمرة عليها.

ومن هذا المنطلق، يمكن تحديد عدة تداعيات لهذه الحرب على شمال وشرق سوريا، ومنها:

**إن استهداف إيران عبر ميليشياتها بشكلٍ متزايدٍ لشمال وشرق سوريا بحجة استهداف القواعد الأمريكية، يشكل تهديداً للوضع الأمني في المنطقة، الأمر الذي قد يشجع داعش لاستغلال انشغال قوات التحالف الدولي التركيز على التصدي لهجمات الميليشيات الإيرانية، لزيادة نشاطه في شمال وشرق سوريا.

**بعد فشل محالات إيران خلق فتنة بين العشائر العربية وقوات سوريا الديمقراطية أو خلق صراع بين مكونات المنطقة، انطلاقاً من أحداث دير الزور، قد تستغل إيران هذه المرة تنامي المشاعر القومية والإسلامية لدى الشعوب العربية المتعاطفة مع غزة، وتأجيجها ضد قوات سوريا الديموقراطية، عبر اتهام الأخيرة بتحالفها مع إسرائيل، على اعتبار أنها مدعومة من امريكا والتحالف الغربي.

**في حال تحول شمال وشرق سوريا لساحة صراع مفتوحة بين امريكا وإيران، نتيجة تعرض القواعد الأمريكي ومصالحها للقصف، قد تستغل تركيا أيضا هذه الأوضاع لشن المزيد من الهجمات، سواءً عبر الطائرات أو الفصائل الموالية لها، على مدن وبلدات شمال وشرق سوريا.

**ولكن من ناحية أخرى، فإن هذه الأحداث والتطورات وتنامي التهديدات على أمن إسرائيل، سواء من الأراضي السورية أو اللبنانية أو العراقية، ستحّول الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط عامةً، وسوريا بشكلٍ خاص، إلى وجود استراتيجي طويل الأمد، ما سيدفع امريكا إلى زيادة الدعم للحليف المحلي المتمثل في قوات سوريا الديمقراطية، لضمان امريكا حماية مصالحها في الشرق الأوسط، وهو ما يعنى بالضرورة إبقاء واشنطن في حالة تأهب دائم؛ لأن الاستهدافات التي بدأت بالقواعد العسكرية، قد تتطور لتشمل عموم المصالح الأمريكية والغربية وحلفائها في العراق وسوريا بصورةٍ دائمةٍ.

ويبدو أن امريكا بدأت بالفعل التحرك لتقوية واستدامة وجودها في الشرق الأوسط، عبر إرسالها حاملة الطائرات العملاقة "يو إس إس جيرالد آر فورد"، وهي أحدث حاملة طائرات تابعة للبحرية الامريكية وأكثرها تقدمًا إلى البحر المتوسط مقابل إسرائيل.

**قد تعزز أمريكا مناطق شمال شرق سوريا بمضادات صواريخ والدفاعات الجوية لصد هجمات الطائرات المسيّرة التابعة للميليشيات الإيرانية، ويدفع ذلك لإغلاق أمريكا المجال الجوي، ومنع دخول المسيّرات إلى سماء المنطقة، وقد يشمل ذلك المسيّرات التركية أيضاً، خاصةً بعد حادثة إسقاط أمريكا لمسيّرة تركية -مؤخراً- نتيجة الهجمات التركية الأخيرة على شمال وشرق سوريا، وذلك بعد أن اقتربت من القوات الأمريكية.

يبدو أن العملية الأخيرة لـ "حركة حماس"، المصنفة كمنظمة إرهابية لدى امريكا والغرب، والمحسوبة على تنظيم الإخوان المسلمين، سيكون لها عواقب كبيرة على "الإخوان"، وكافة الأطراف الراعية والداعمة للتنظيم، خاصةً بعد طرح الرئيس الفرنسي مقترح بتوسيع التحالف الدولي لمحاربة داعش لتشمل محاربة حماس أيضاً؛ بوصفها منظمة إرهابية.

ويبدو أن هذه الخطة التي أعلن عنها ماكرون، أثارت مخاوف تركيا التي كانت تحاول النأي بنفسها عن حماس والإخوان، وتقدم نفسها كطرف وسيط، وتدعو إلى إيقاف الحرب.

ولكن، بعد إعلان ماكرون عن مبادرته، وبعد ساعات من إعلان المرشد الإيراني علي خامنئي بتاريخ ٢٥ أكتوبر دعمه لحماس مرة أخرى، ومطالبته الدول الإسلامية بعدم اعتبار حماس تنظيما إرهابياً، خرج أردوغان عن صمته ووصف حماس بأنها "حركة تحررية"، وأعلن إلغاء رحلته إلى إسرائيل، ما يشير إلى احتمالية وجود اتصالات بين تركيا وإيران، والتوافق على تلويحهما بتشكيل تحالف آخر مضاد للتحالف الدولي في حال شاركت الأخيرة في ضرب حماس، حيث أشار عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، فدا حسين مالكي، أنه "في حال شكّل الغرب تحالفاً ضد حماس، أو أرادوا الاستمرار بجرائمهم بحق أهالي غزة أو دخولها برياً، فمن المؤكد أننا سوف نشهد فتح جبهات جديدة ضد إسرائيل، وتشكيل تحالف مضاد لن يشمل إيران والسعودية فقط، بل سيشمل دول إسلامية قوية في المنطقة، كباكستان ومصر وتركيا".

وبالتالي، هذا سيؤدي إلى تغيير في المواقف التركية، ومواجهتها للغرب واصطفافها مع إيران وحماس، وسيزيد التوترات بين تركيا والتحالف الدولي، وقد يؤدي إلى فرض عقوبات جديدة على تركيا أو تقييد هجماتها ضد شمال وشرق سوريا.

الخلاصة

من خلال رصد المعطيات السابقة، يمكن القول إن الاحتمال الأرجح أن يصبح الوجود الأمريكي في سوريا والتحالف الدولي في المنطقة استراتيجياً أكثر، وهذا بدوره سيفرض العديد من المتغيّرات على السياسة الأمريكية تجاه الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا وتركيا، وقد تضغط أمريكا على الأخيرة لدخول في مفاوضات مع الإدارة الذاتية، أو أن تشدد القيود على هجماتها على المنطقة.

إلى جانب ذلك، فمن الواضح أنّ يد إيران و"امريكا وإسرائيل" على الزناد، وقد وصلت الأوضاع إلى حدٍّ أن كلا الجانبين، رغم عدم رغبتهما في فتح جبهة جديدة، مجبران على الردّ لمنع الهزيمة. ورغم هذه الظروف المعقّدة، لازال "الانتصار" في حرب غزّة أمراً لابد من تحقيقه بالنسبة لإسرائيل، لأن هذا "الانتصار" يتعلق بهيبتها، وهي لن ترضى بأقل من إزالة حماس من البنية السياسية والإدارية لغزّة، وبالتالي، فتح الطريق أمام ملاحقة باقي أذرع إيران في سوريا والمنطقة.

*باحث في مركز الفرات للدراسات

بيان لوزير الدفاع الامريكي بشأن الضربات العسكرية الأمريكية في شرق سوريا

الهجمات المدعومة من إيران ضد القوات الأمريكية غير مقبولة

نفذت القوات العسكرية الأمريكية اليوم وبناء على توجيهات الرئيس ضربات دفاع عن النفس على منشأتين في شرق سوريا يستخدمهما الحرس الثوري الإيراني والجماعات التابعة له.

وتأتي هذه الضربات الدقيقة للدفاع عن النفس ردا على سلسلة من الهجمات المستمرة وغير الناجحة في معظمها ضد أفراد أمريكيين في العراق وسوريا من قبل الميليشيات المدعومة من إيران والتي بدأت بتاريخ ١٧ تشرين الأول/أكتوبر.

وقد قتل نتيجة لهذه الهجمات مقاول أمريكي بسبب ذبحة قلبية أثناء احتمائه في المكان، كما أصيب ٢١ فردا أمريكيا بإصابات طفيفة، ولكنهم عادوا جميعهم الخدمة مذاك الحين. وليس لدى الرئيس أولوية أهم من سلامة المواطنين الأمريكيين، وقد أصدر توجيهات اليوم ليوضح أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع الهجمات المماثلة وستدافع عن نفسها وأفرادها ومصالحها.

لا تسعى الولايات المتحدة إلى الدخول في صراع وليس لديها نية أو رغبة في الانخراط في المزيد من الأعمال العدائية، ولكن الهجمات المدعومة من إيران ضد القوات الأمريكية غير مقبولة ويجب أن تتوقف.

تريد إيران إخفاء مسؤوليتها وإنكار دورها في هذه الهجمات ضد قواتنا، ولكننا لن نسمح لها بذلك. ولن نتردد في اتخاذ المزيد من التدابير اللازمة لحماية شعبنا إذا استمرت هجمات وكلاء إيران ضد القوات الأمريكية.

لم يكن الهدف من هذه الضربات المصممة خصيصا للدفاع عن النفس حماية الأفراد الأمريكيين في العراق وسوريا والدفاع عنهم، وهي ضربات منفصلة ومتميزة عن الصراع الدائر بين إسرائيل وحماس، ولا تشكل تحولا في نهجنا تجاه ذلك الصراع.

ونواصل حث كافة الكيانات الحكومية وغير الحكومية على عدم اتخاذ إجراءات من شأنها أن توسع رقعة الصراع ليصبح صراعا إقليميا أوسع نطاقا.

لويد اوستن

وزير الدفاع الأمريكي

٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

أكثر من مائة ألف جندي بالدبابات والآليات والجرافات على مشارفها

ساعة الصفر: إسرائيل تبدأ حربها البرية في غزة

أعلنت وزارة الصحة التابعة لحركة حماس، السبت، ارتفاع حصيلة القصف الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة إلى ٧٧٠٣ قتلى منذ اندلاع الحرب بين حماس وإسرائيل في السابع من أكتوبر.

وقالت الوزارة إن من بين القتلى ٣٥٠٠ طفلا، وتحدثت عن قصف عنيف تعرضت له غزة يوم الجمعة.

وأفاد الدفاع المدني في قطاع غزة أن الضربات الإسرائيلية الليلة الماضية «دمرت كليا» مئات المباني في القطاع.

وقال شهود عيان إن غالبية القصف تركز على مناطق محيطة بمستشفى الشفاء والمستشفى

الإندونيسي الواقعين في منطقة جباليا بشمال غزة.

وأحدثَ القصف حفرا في الشوارع وسوى العديد من المباني بالأرض في المنطقة.

ويشن الجيش الإسرائيلي عمليات قصف مدمرة منذ السابع من أكتوبر ردا على هجوم غير مسبوق شنته حركة حماس داخل إسرائيل وأسفر عن مقتل ١٤٠٠ شخص معظمهم من المدنيين بحسب السلطات.

وخطف مقاتلو حماس، ، عشرات الأشخاص واقتادوهم رهائن إلى قطاع غزة. وحدّدت السلطات هويات ٢٢٩ رهينة، وفقا لآخر حصيلة نشرها الجيش الإسرائيلي، الجمعة.

قصف غير مسبوق

ويشهد قطاع غزة قصفاً إسرائيلياً غير مسبوق بحراً وبراً وجواً. وقطعت إسرائيل الاتصالات بالكامل، وبدأت حربها البرية في غزة. ودخل أكثر من مائة الف جندي بالدبابات والاليات والجرافات من أكثر من نقطة وسط وجنوب وشمال قطاع غزة.

في المقابل، أكد مسؤول كبير في حماس مساء الجمعة أن الحركة الفلسطينية «جاهزة» لمواجهة اجتياح بري إسرائيلي محتمل، بعدما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه «يوسّع» عملياته البرية في قطاع غزة.

وقال عزت الرشق عبر قناته على تلغرام «إذا ما قرر (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو الدخول إلى غزة الليلة برا فالمقاومة جاهزة»، مضيفا أن «أشلاء جنوده ستبتلعها الأرض».

هجوم هو الأعنف

ونقلت وكالة فرانس برس أن شمال قطاع غزة يتعرض مساء الجمعة لقصف إسرائيلي كثيف «هو الأعنف» منذ بداية الحرب الأخيرة ولا سيما مدينة غزة على ما أظهرت لقطات مباشرة.

وأعلنت حكومة حركة حماس مساء الجمعة انقطاع الاتصالات والإنترنت في قطاع غزة، واتهمت إسرائيل بالقيام بذلك «لارتكاب مجازر».وأوضح صحافيو وكالة فرانس برس في قطاع غزة أنهم لا يستطيعون التواصل إلا في المناطق التي تتوافر فيها الشبكة الإسرائيلية.

> **هاغاري :سنواصل ضرب مدينة غزة وضواحيها**

وبدأت الضربات الإسرائيلية عند الساعة ١٩,٠٠ بالتوقيت المحلي (١٦,٠٠ ت غ) وكانت لا تزال متواصلة بعد ساعة من ذلك.

وقال مكتب الإعلام الحكومي في غزة «سلطات الاحتلال الإسرائيلي تقطع الاتصالات ومعظم الانترنت بالكامل لارتكاب مجازر»، مضيفاً أن الجيش الإسرائيلي يقوم «بقصف جوي وبري ومن البحر دموي انتقامي هو الأعنف منذ بدء الحرب على مدينة غزة ومخيم الشاطئ وكافة مناطق شمال القطاع».

وقال الجيش الإسرائيلي لوكالة فرانس برس إنه «يواصل توجيه ضربات في قطاع غزة» تستهدف حركة حماس الفلسطينية التي تسيطر على القطاع.

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه كثف ضرباته «في شكل كبير جدا» مساء الجمعة على غزة، وأعلن أنه «سيوسّع» عملياته البرية في القطاع. وقال

المتحدث باسم الجيش دانييل هاغاري «سنواصل ضرب مدينة غزة وضواحيها».

انقطاع الاتصالات والانترنت

وطالبت حماس في بيان «الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بتحمل المسؤولية والتحرك الفوري لوقف الجرائم ومسلسل المجازر بحق شعبنا».وأعلن الهلال الأحمر الفلسطيني عبر منصة إكس «انقطعنا عن الاتصال بشكل كامل عن غرفة العمليات في قطاع غزة في ظل قطع سلطات الاحتلال للاتصالات والانترنت بشكل كامل».

وأضاف الهلال الأحمر الفلسطيني أن هذا الأمر «يؤثر على خدمة الاتصال المركزي ١٠١ ويعوق وصول سيارات الاسعاف الى المصابين والجرحى»، معربا عن «القلق الشديد» بشأن قدرته على الاستمرار في تقديم الرعاية في ظل هذه الظروف، وكذلك من أجل سلامة موظفيه.

وأفاد موقع «نت بلوكس» الذي يتابع الوصول إلى الإنترنت حول العالم عن «انهيار الاتصال في قطاع غزة».

رد حماس

ورداً على القصف، أعلنت حركة حماس أنها أطلقت مساء الجمعة «رشقات صاروخية» في اتجاه إسرائيل.

وقالت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس عبر تلغرام «رشقات صاروخية في اتجاه الأراضي المحتلة ردا على المجازر بحق المدنيين» الفلسطينيين.وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الصواريخ أطلقت باتجاه تل أبيب ووسط إسرائيل وشمال الضفة الغربية التي تحتلها الدولة العبرية.

وسمع أحد صحافيي وكالة فرانس برس دوي انفجارات قوية في منطقة رام الله في الضفة الغربية.

كما دوت صفارات الإنذار في مدينتي عسقلان وسديروت في جنوب إسرائيل قرب قطاع غزة.

اهداف تحت الأرض

> **ارتفاع حصيلة القصف المستمر على قطاع غزة إلى 7703 قتلى**

وأعلن الجيش الإسرائيلي، السبت، أنه «ضرب ١٥٠ هدفا تحت الأرض» في شمال قطاع غزة، ليل الجمعة السبت. وجاء في بيان نشر بعد ليلة من الضربات الإسرائيلية الكثيفة على قطاع غزة خلال الليل ضربت الطائرات المقاتلة (في الجيش الإسرائيلي) ١٥٠ هدفا تحت الأرض في شمال قطاع غزة من بينها أنفاق ومواقع قتال تحت الأرض ومنشآت أخرى، بالإضافة إلى إعلان قتل عناصر من حماس.

وبحسب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، شاركت نحو ١٠٠ طائرة حربية، في الغارات الهجومية الليلة الماضية.وأضاف المصدر ذاته أن الطائرات الحربية «قامت باستخدام مئات الصواريخ ودمرت مئات الأهداف لحماس»، مشيرا إلى أن سلاح الجو «مستعد لتطور المعركة ويعمل مع

كافة أذرع الجيش لتدمير كل من يتورط بحماس».

إسرائيل تستدعي دبلوماسييها من تركيا

في غضون ذلك قال وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، السبت، إن إسرائيل استدعت بعض ممثليها الدبلوماسيين لدى تركيا بسبب «التصريحات الخطيرة» التي أدلت بها أنقرة.

وأضاف كوهين في منشور على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» «بالنظر إلى التصريحات الخطيرة الصادرة عن تركيا فقد أمرت بعودة الممثلين الدبلوماسيين من هناك من أجل إجراء إعادة تقييم للعلاقات بين إسرائيل وتركيا».

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قال أمام مسيرة حاشدة مؤيدة للفلسطينيين في إسطنبول إن إسرائيل «دولة محتلة»، وأكد مجددا أن حركة حماس «ليست منظمة إرهابية».

وذكر أردوغان أمام مئات الآلاف من أنصاره «أكرر أن حماس ليست منظمة إرهابية. لقد شعرت إسرائيل بإهانة شديدة من هذا. إسرائيل دولة محتلة وأنا أتحدث بوضوح لأن تركيا لا تدين لكم بأي شيء».

ونددت تركيا بمقتل مدنيين إسرائيليين في الهجوم الذي شنه مسلحو حماس على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر الجاري، لكن إردوغان وصف الأسبوع الماضي مسلحي الحركة الفلسطينية بأنهم «مقاتلون من أجل الحرية».

كما انتقد دعم بعض الدول الغربية غير المشروط لإسرائيل مما أثار انتقادات حادة من إيطاليا والإسرائيليين.

ولا تصنف تركيا حركة حماس على أنها منظمة إرهابية على عكس العديد من حلفائها في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وبعض دول الخليج.

واستضافت تركيا لفترة طويلة أعضاء الحركة على أراضيها كما عبرت عن دعمها لحل الدولتين وعرضت لعب دور في التفاوض على إطلاق سراح الرهائن الذين اختطفتهم حماس خلال هجومها هذا الشهر.

> **يشهد قطاع غزة قصفاً إسرائيلياً غير مسبوق بحراً وبراً وجواً**

مشعل وهنية يرسمان صورة تَحَسّب حماس للرد الإسرائيلي مبكرا

الى ذلك أظهرت تصريحات أدلى بها رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل ورئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية بشأن تحركات إسرائيل وفرضية الحرب البرية أن الحركة قد توقعت ذلك واستعدت له، وأنها تعرف مسبقا أن إسرائيل سترد بقوة وتسعى لاجتياح القطاع، وتعرف سيناريوهات التدخل، وكيف أن إسرائيل ستدخل غزة وتنفذ عمليات لجس النبض، وهو ما تحسبت له حماس.

وتشير نقاشات مشعل على منصة رقمية وكلمة

هنية التي أدلى بها لقناة فضائية تابعة للحركة إلى أنهما مطلعان على تفاصيل سير العمليات من الدوحة، وهو ما يزيد الضغوط على قطر بخصوص وضعية تواجد القيادات هناك، بالتوازي مع سعي امريكي – إسرائيلي لمحاصرة الحركة.

والخميس قال مشعل إن "الحرب البرية على قطاع غزة قادمة، وهو ما يقود إلى مرحلة خطرة"، مؤكدا أن "الولايات المتحدة مشاركة في المعركة".

تصريحات مشعل تنفي إمكانية أن تجد حماس نفسها في وضع مشابه لحزب الله عام ٢٠٠٦ حين قال نصرالله «لو كنا نعرف»

جاء ذلك خلال لقاء جمع بين مشعل ومجموعة من الشباب وعقد عبر منصة رقمية، وتطرق فيه إلى تطورات عملية "طوفان الأقصى" التي بدأتها حماس في السابع من أكتوبر الجاري، وما تبعها من هجمات إسرائيلية على قطاع غزة.

وأضاف مشعل أن "واشنطن اليوم تسير بالتخطيط والإدارة المشتركة وبالمشاركة النوعية في المعركة لتحقيق حرب برية أو مناورة للوصول إلى ما يريدون بأقل الخسائر، لأن إسرائيل لا تتحمل خسارة مماثلة (للخسارة التي تكبدتها) في ٧ أكتوبر".

وتنفي تصريحات مشعل على وجه الخصوص ما يقال الآن من أن حماس تجد نفسها في وضع مشابه لحرب إسرائيل على حزب الله عام ٢٠٠٦ حين قال زعيم الحزب حسن نصرالله "لو كنا نعرف".

ولفت إلى أن واشنطن تسير في ثلاثة مسارات؛ "الأول عدم الدخول برا، وهناك فرصة طويلة منحت لإسرائيل لضرب غزة جوا، والرئيس الامريكي جو بايدن قال نريد نموذج الموصل وليس الفلوجة (في العراق)، لأنها أقل كلفة، وهي دمار شامل لرفع الراية البيضاء وهو أمر خطير".

وتابع "المسار الثاني: واشنطن تدخل بخبرائها وأرسلت فرقة الدلتا الخبيرة بالإفراج عن الرهائن وجنرالات وذخائر حديثة لاختراق الأعماق، واستعمال سلاح غاز الأعصاب، (بهدف) شل المقاومين في الأنفاق لفترة زمنية، حيث يدركون قوتنا في الأنفاق".

وأكمل أن "المسار الثالث سيكون بعد استكمال الأول والثاني، وهو خطة تكتيكية بالدخول من البحر من الشمال أو على شكل حزام أو دخول شامل، وهناك محاولات جس النبض شرق خان يونس في اليومين الماضيين".

> **"حماس تطالب الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بتحمل المسؤولية"**

من جانبه حذر هنية من مغبة استمرار "العدوان الإسرائيلي" على غزة، قائلا إنه "سيُخرج كل المنطقة عن السيطرة"، وأكد أن المقاومة في القطاع "بألف خير" بعد مرور ٢٠ يوما على الحرب.

جاء ذلك في كلمة بثتها قناة "الأقصى الفضائية" التابعة لحركة حماس مساء الخميس، دعا فيها هنية إلى ضغط دولي على إسرائيل لوقف "عدوانها" على غزة.

لكن تصريحات هنية ومشعل، اللذين أظهرا معرفة دقيقة بتفاصيل سير العمليات من الدوحة، ستحرج القطريين أمام الولايات المتحدة التي تنوي محاصرة حماس وقد تدعو قطر إلى التخلي عن قادة الحركة ودعوتهم إلى الخروج من أراضيها.

جيفري كمب:

حرب غزة.. وماذا بعد الهجوم البري؟

*مركز «ناشونال انترست»

دخلت حرب غزة أسبوعها الثالث ويبدو أنها لن تنتهي قريباً. وهناك أربعة عوامل تتحكم في سير القتال ومدّته وهي: أزمة الرهائن، والأزمة الإنسانية، ومصير الأجانب العالقين في غزة، والخوف من اتساع رقعة الحرب. وهذه العوامل هي السبب الرئيس الذي دفع إسرائيل لتأخير غزوها البري.

احتجزت حركة «حماس» أكثر من ٢٠٠ رهينة خلال هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر. ويُعتقد أن هناك مواطنين من حوالي ٣٠ بلداً احتُجزوا خلال الهجوم أو قُتلوا، وأن الكثير منهم نُقلوا إلى داخل غزة.

وتشير المؤشرات إلى أن «حماس» ربما لم تكن تنوي احتجاز كل هذا العدد، لكن لما كانت إسرائيل غير مستعدة لهجوم بهذا الشكل، تم تجميع الرهائن ونقلهم بسرعة كبيرة من دون التحقق من هوياتهم. ونتيجة لذلك، تنخرط العديد من البلدان حالياً في جهود ترمي إلى ضمان إطلاق سراح مواطنيها. وهذا الأمر يشكّل ضغطاً على «حماس» لإطلاق سراح بعض الرهائن، مثلما يشكّل ضغطاً على إسرائيل للإحجام عن شن هجوم بري يمكن أن يؤدي إلى موت الكثير من الرهائن بسهولة.

وأغلب الظن أن «حماس» ستستمر في استخدام الرهائن كورقة مساومة لزيادة إمدادات الغذاء والماء

والدواء. غير أن سماح إسرائيل في النهاية بإدراج الوقود ضمن المساعدات التي يتم تسليمها لغزة من عدمه سيتوقف على تحديد آلية لضمان ذهاب معظم الوقود الذي يتم إدخاله إلى غزة للمستشفيات التي هي بأمس الحاجة إليه من أجل الإبقاء على المولدات مشتغلةً وبالتالي توفير الكهرباء لإنقاذ أرواح الأعداد اليومية من ضحايا الضربات الجوية الإسرائيلية.

غير أنه مع مرور كل يوم، سيزداد الوضع الإنساني تدهوراً، الأمر الذي سيزيد من الضغوط السياسية على كل من «حماس» وإسرائيل من أجل تعديل تكتيكاتهما بهدف تقليص مخاطر انـدلاع حرب أوسع في الشرق الأوسـط ستكون كارثة على المنطقة وخارجها.

وفي هذا السياق، كثّف كل من الاتحاد الأوروبـــي وبريطانيا والـولايـات المتحدة، مـن خـلال مقاربات مختلفة، دعواتهم إلى تأخير الهجوم البري الإسرائيلي في غزة. فقد حثّ الرئيس الامريكي جو بايدن ووزيراه في الخارجية والدفاع على توخي الحذر محاججين بأنهم لئن كانوا يفهمون الضغط العاطفي للقضاء على «حماس»، فإنه ينبغي على إسرائيل أن تتعلّم من أخطاء امريكا في المبالغة في رد الفعل باستخدام القوة المميتة في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١.

وإذا كان القادة العسكريون الإسرائيليون الحاليون يقولون إن قواتهم مستعدة تمام الاستعداد، فإن بعض العسكريين الإسرائيليين المتقاعدين يعززون أيضاً الحجة التي تذهب إلى أن حرب المدن صعبة ومكلفة للغاية، لا سيما بالنسبة لقوة غازية غير متعودة على المناطق الحضرية خلافاً لقوات «حماس» التي كانت تعدّ العدة لمثل هذه الحرب منذ سنوات عديدة.

وفضلاً عن ذلك، فثمة قلق كبير من أنه حين ينتهي الغزو البري فإنه يبدو عدم وجود خطة مقنعة للمرحلة التالية.

ذلك أنه حتى في حال تم تحييد عناصر «حماس» أو القبض عليهم جميعاً، فمن سيتولى إدارة غزة المدمرة جزئياً؟ الأكيد أن كلفة إعادة الإعمار، وصيانة البنية التحتية الأساسية، وإدارة المنشآت الإنسانية.. كل ذلك سيمثّل تحدياتٍ باهظة الثمن.

لدى إسرائيل حالياً حكومة ائتلافية، غير أنه بمجرد توقف القتال سيكون من الصعب تصوّر بقاء نتنياهو في منصبه كرئيس للوزراء، وذلك بالنظر إلى أن ٧٠ في المئة من الإسرائيليين يعتقدون أنه مسؤول عن أكثر الأخطاء كارثيةً على الأمـن الإسرائيلي منذ إنشاء الدولة العبرية في عام ١٩٤٨.

> **إذا لم يحدث ذلك، فالنتيجة الحتمية ستكون حروباً لا نهاية لها**

وقـد تـرغـب حكومة إسرائيلية جديدة أكثرَ وسطيةً في الانخراط مجدداً في «عملية السلام» التي توجد في حالة احتضار منذ سنوات عديدة، وفي معالجة الحاجة إلى التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين في نهاية المطاف.

فربما يصدم رعبُ هذه الحرب إسرائيلَ والدول العربية الرئيسية ويدفعها إلى العمل معاً من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للنزاع.

أما إذا لم يحدث ذلك، فالنتيجة الحتمية ستكون حروباً لا نهايةَ لها، وبالنظر إلى تكنولوجيا الأسلحة الجديدة والمطوّرة، ستكون تلك الحروب أكثر تدميراً وأعلى كلفةً.

* مدير البرامج الاستراتيجية بمركز «ناشونال انترست»

ماثيو ليفيت, ديلاني سوليداي:

توضيح سياق مجزرة «حماس» ونفيها لها

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

بدأ قياديو «حماس» يفهمون تداعيات تنفيذ أحد أسوأ الأعمال الإرهابية الدولية على الإطلاق. ولهذا السبب، ينفون اليوم هجوم عناصرهم على المدنيين في ٧ تشرين الأول/أكتوبر في جنوب إسرائيل. على سبيل المثال، رفض رئيس حركة «حماس» في الخارج خالد مشعل هذه الاتهامات ورفض الاعتراف بأن لـ «حماس» ما تعتذر عنه. وهذا التصريحٌ بعيدٌ كلّ البُعد عن الخطاب المروّع الذي أدلى به قيادي آخر في «حماس»، هو إسماعيل هنية، يوم تنفيذ الهجمات، عندما تبجّح بشأن «النصر العظيم» الذي حققته الحركة ووصفه قائلاً «إنّه لجهادٌ جهاد، نصرٌ أو استشهاد».

ويسعى مشعل باستماتة إلى الحد من الأضرار مع اعتراف العالم بوحشية «حماس». فالاعتداء على المجتمعات المدنية الإسرائيلية هو وصمة عار لا تمحى، ويتم وصف عناصر الحركة بشكل دائم بأنهم قاتلي أطفال، وليس كمحاربين من أجل الحرية. ولسوء حظ مشعل، قدمت «حماس» نفسها بعضاً من الأدلة الأكثر إدانة على فظائعها، بما في ذلك وثائق تم العثور عليها على جثث المهاجمين والتي تأمرهم بقتل المدنيين واختطافهم، فضلاً عن مقاطع مصوّرة من كاميرات «جو برو» التي كانوا يرتدونها لتوثيق مجزرتهم، ومقاطع فيديو وصور تم نشرها

على قنوات الحركة على قناة «تلغرام» خلال الهجمات.

هجوم «حماس» في السياق الذي حدث فيه

بعد رؤيـة الأدلـة على وحشية المهاجمين، صرّح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بأنها «تذكرنا بأسوأ ما قام به تنظيم داعش». ووصف الوزير الهجوم بصراحةٍ مؤلمة قائلاً: «ذبح الأطفال وتدنيس الأجساد وحرق الشباب وهم أحياء واغتصاب النساء وإعدام الآباء أمام أبنائهم والأطفال أمام والديهم». ومن بين القتلى مواطنون من ما لا يقل عن خمسة وثلاثين دولة. واختطفت «حماس» أكثر من ٢٠٠ شخص من حوالي ٢٢ دولة، من بينهم أطفال لا تتجاوز أعمارهم العشرة أشهر. وفي ٢٣ أكتوبر/تشرين الأول، قام «جيش الدفاع الإسرائيلي» بتحديث عدد الرهائن في غزة من ٢٠٣ إلى ٢٢٢، لكنه لم ينشر معلومات عن جنسيات الرهائن التسعة عشر الإضافيين. وتدّعي «حماس» أن العدد يقارب ٢٥٠ مختطف.

> **بدأ قياديو حماس يفهمون تداعيات تنفيذ طوفان الاقصى**

ويشكّل هذا الهجوم أحد أسوأ أعمال الإرهاب الدولية المسجلة في جميع المقاييس. فقد عمدت عناصر «حماس»، بمساعدة عددٍ صغير من الإرهابيين المنتمين إلى جماعاتٍ أخرى مثل «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين»، إلى قتل نحو ١٤٠٠ شخصٍ في إسرائيل وجرح أكثر من ٤٢٠٠ آخرين. وبغض النظر عن إطار الهجوم الذي شنّته «حماس»، يشابه عدد القتلى الذين وقعوا في ٧ تشرين الأول/أكتوبر عدد الذين لقوا حتفهم عندما عمد تنظيم «القاعدة» إلى تحطيم طائرة الرحلة رقم ١٧٥ من طيران «يونايتد إيرلاينز» في البرج الجنوبي لـ «مركز التجارة العالمي» منذ عقدين من الزمن: ١٣٨٥ من أصل نحو ٣٠٠٠ قتيل نتيجة هجمات ١١ أيلول/سبتمبر، وفقاً لـ «قاعدة بيانات الإرهاب الدولية».

وهناك عدد قليل جداً من الهجمات الإرهابية التي تسببت بمقتل مثل هذا العدد من الأشخاص، باستثناء الهجوم الذي شنّه المتطرفون من قبيلة «الهوتو» في رواندا في نيسان/أبريل ١٩٩٤ والذي أدى إلى مقتل ١٢٠٠ مدني من قبيلة «التوتسي» كانوا يحتمون في كنيسةٍ خارج كيغالي، والمجزرة التي ارتكبها تنظيم «الدولة الإسلامية» في حزيران/يونيو ٢٠١٤ بحق نحو ١٧٠٠ جندي عراقي شيعي غير مسلّح كانوا يفرون من «معسكر سبايكر» بعد إحكام التنظيم سيطرته على تكريت.

كـمـا أن هـجـوم «حـمـاس» غير معتاد من حيث عدد الرهائن المحتجزين. ومن هذه الناحية، تَنضم «حماس» إلى حركة «طالبان» التي احتجزت ١٦٠ رهينةً في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ عندما حاصرت فندق «إنتركونتيننتال» في كابول بأفغانستان، وإلى جماعة «بوكو حرام» التي اختطفت ٢٧٦ فتاةً في نيسان/أبريل ٢٠١٤ من مدرسةٍ ثانوية في قرية شيبوك في نيجيريا، وإلى الإرهابيين الشيشان الذين احتجزوا ١٢٠٠ رهينة معظمهم من الأطفال في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤ عندما حاصروا مدرسة بيسلان في أوسيتيا الشمالية، وإلى «جيش الرب للمقاومة» الذي اختطف ١٣٩ طالباً في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ في مدرسةٍ داخلية كاثوليكية في أبوكي في أوغندا.

وحمل هجوم «حماس» آثاراً مدمرةً على الولايات المتحدة أيضاً، فقد قُتل اثنان وثلاثون مواطناً أمريكياً على الأقل وفُقد ما لا يقل عن عشرة مواطنين (أطلقت

«حماس» سراح اثنيْن من الأمريكييْن في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر). ولم يتم احتجاز هذا العدد الكبير من الرهائن الأمريكيين في حادثةٍ واحدة منذ عام ١٩٧٩ عندما اختطف إيرانيون ستةً وستين مواطناً أمريكياً. ولم يلقَ هذا العدد الكبير من الأمريكيين حتفهم على أرضٍ أجنبية في هجومٍ واحد منذ تفجير «حزب الله الحجاز» (المعروف أيضاً باسم «حزب الله» السعودي) «أبراج الخُبر» عام ١٩٩٦ – وهي العملية التي أسفرت عن مقتل تسعة عشر شخصاً وإصابة ٣٧٢ آخرين بجروح. وستفتح الفرقة الخارجية لـ«مكتب التحقيقات الفيدرالي» عدداً مذهلاً من قضايا الإرهاب الدولي المرتبطة بهجوم «حماس».

الاتهام الذاتي لـ «حماس»

مع اتضاح سفالة هذا الهجوم، بدأت «حماس» تشعر بالضغط جراء مقارنتها بتنظيمي «الدولة الإسلامية» و«القاعدة» وغيرهما من الجماعات الإرهابية سيئة السمعة. فبعد بضعة أيامٍ من تنفيذ الهجوم، شدّد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري على أن الحركة لم تستهدف المدنيين، وادّعى أن فلسطينيين عشوائيين لحقوا بحركة «حماس» لدى دخولها إلى إسرائيل واحتجزوا الإسرائيليين المختطفين، وقال: «الحقيقة هي أن مجاهدينا لا يستهدفون المدنيين... ولا يُعقل أن يرتكبوا مثل هذه الجرائم التي يتحدث عنها الاحتلال، مثل الاغتصاب أو قتل الأطفال أو قتل المدنيين».

إلا أنهم ارتكبوا جميع هذه الجرائم، وقد وفّرت «حماس» نفسها بعض الأدلة الأكثر إدانة. ولدى سؤاله عن المجزرة التي حصلت في مهرجان «ترايب أوف نوفا» الموسيقي، وصف أحد المتحدثين باسم «حماس» التوثيقات حول المهرجان بأنها «قصة مزيفة». إلا أن هذا النفي لا أساس له بالنظر إلى الصور التي نشرتها «حماس» عبر قنواتها على «تلغرام» في بداية الهجوم، والمقاطع المصورة بكاميرات «جو برو» التي كانت ترتديها عناصرها وبهواتفهم المحمولة، فضلاً عن التعليمات المفصلة التي كانت بحوزتهم والتي توجههم بمهاجمة المدنيين.

واستخدمت «حماس» موقع «تلغرام» لتضخيم أثر الهجوم (ويعود ذلك إلى حد كبير لأن الحركة محظورة على معظم المنصات الرئيسية الأخرى)، كما نشرت مقاطع فيديو لمرتكبي الهجوم ومجّدت أفعالهم. ففي أحد المقاطع المصورة، يوجّه أحد عناصر «حماس» هاتفه نحو جثة أحد الإسرائيليين الذي تسيل دماءه على الرصيف ويقول: «حان وقت التصوير». وفي يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر وحده، نشرت قنوات «حماس» و«كتائب عز الدين القسام» التابعة لها على موقع «تلغرام» ١١٠ و ٥٠ منشوراً على التوالي، من النصوص، والصور والفيديوهات الدعائية التي تسلّط الضوء على الهجمات.

> **يشكل هذا الهجوم أحد أسوأ أعمال الإرهاب الدولية المسجلة في جميع المقاييس**

وتوثّق مقاطع فيديو إضافية من كاميرات «جو برو» تم الحصول عليها من المستجيبين الأوائل عدداً من الإرهابيين وهم يستعدون لإطلاق قذيفة صاروخية الدفع («أر.بي.جي») نحو أحد المنازل المدنية، وإطلاق النار على إطارات سيارة إسعاف، وقتل امرأةً تحتمي في غرفة الجلوس في منزلها. وقد وثّق أحد الفيديوهات أحد إرهابيي «حماس» وهو يطلق النار على مدني يركض للاحتماء ويصيبه في رأسه من الخلف، ومن ثم يصيبه

بطلقتين أخريين حالما ارتطم جسده بالرصيف. وتظهر مقاطع فيديو تمت مراجعتها بعد المجزرة عنصرين من «حماس» وهما ينقلان جثةً من الطريق إلى مركبةٍ قريبة، ويعبثان بممتلكات الضحية، ويأخذان ما يبدو على أنه هاتف محمول. واستخدمت «حماس» الهواتف المسروقة للاستيلاء على حسابات الضحايا على مواقع التواصل الاجتماعي وحساباتهم على تطبيق «واتساب» لنشر مقاطع مباشرة عن الهجمات، وتوجيه التهديدات للعائلات، والدعوة لتنفيذ المزيد من أعمال العنف.

وتشمل الوثائق التي تم العثور عليها على جثث مهاجمي «حماس» تقارير استخبارية مفصلة حول المجتمعات المدنية المستهدفة والتعليمات المرتبطة بالعمليات. وتؤكد هذه الوثائق أن الهجوم لم يكن مجرد عملية مارقة، وأن «حماس» خططت استهداف المدنيين منذ البداية. على سبيل المثال، تضمنت إحدى الوثائق، التي كُتب عليها «سري للغاية» وتم العثور عليها على عناصر «حماس» الذين هاجموا كيبوتس «كفار سعد»، تعليماتٍ واضحة بـ»إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية» و»احتجاز الرهائن». وتأمر الوثيقة على وجه التحديد وحدتَي القتال التابعتين لحركة «حماس» اللتين تهاجمان الكيبوتس باستهداف المدارس الابتدائية ومركز للشباب. ودعت الخطة إلى احتجاز الرهائن في غرفة الطعام في الكيبوتس والاستعداد لترحيل عدد منهم إلى قطاع غزة. وفي مقابلة مصوّرة نشرها «جيش الدفاع الإسرائيلي»، كشف أحد المقاتلين الأسرى أن «كل شخص يحضر معه رهينة [إلى غزة] يحصل على مبلغ ١٠ آلاف دولار وشقة». ونشر «جيش الدفاع الإسرائيلي» أيضاً «أدلة إرشادية للخطف» تابعة لـ «حماس» توجّه الحركة من خلالها المقاتلين حول كيفية استهداف الرهائن وأسرهم وإخضاعهم.

لا يمكن لحركة «حماس» أن تخفي واقع أن خطتها العملية دعت بوضوح إلى قتل أكبر عددٍ ممكنٍ من المدنيين، واختطاف عددٍ أكبر بكثير منهم، ونقلهم قسراً إلى غزة. ومن خلال ذبح المدنيين واحتجاز الرهائن، ضمنت «حماس» بشكلٍ شبه مؤكد أن «جيش الدفاع الإسرائيلي» سوف ينقل المعركة إلى غزة، حيث غالباً ما تستخدم الحركة المدنيين كدروعٍ بشرية. وكان الرئيس بايدن على حق عندما قال: ««حماس» لا تدافع عن حق الشعب الفلسطيني في الكرامة وتقرير المصير... هدفها المعلن هو إبادة دولة إسرائيل وقتل الشعب اليهودي. وهم يستخدمون المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية. «حماس» لا تقدم سوى الإرهاب وسفك الدماء، دون أي اعتبار لمن يدفع الثمن».

> **حمل هجوم حماس آثاراً مدمرةً على الولايات المتحدة أيضاً**

إن جهود الحركة لاحتواء الضرر تقول الكثير. فـ «حماس» ترى أنها تتعرض للانتقاد بسبب همجيتها، ، لذا فهي تنشر الأكاذيب في محاولةٍ لإلقاء اللوم على طرفٍ آخر. إلا أن العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم – وخاصة تلك التي قُتل مواطنوها أو جُرحوا أو اختُطفوا – قد تنظر إلى الحركة بنظرةٍ جديدة وأكثر خطورةً إلى الأبد.

*ماثيو ليفيت هو زميل أقدم ومدير برنامج ستاين لمكافحة الإرهاب والاستخبارات في معهد واشنطن.

*ديلاني سوليداي هي مساعدة باحثة في «برنامج راينهارد للاستخبارات ومكافحة الإرهاب» التابع لمعهد واشنطن.

الموقف الحقيقي للصين من حرب غزة

يبدو موقف الصين من الحرب في غزة مثيراً للجدل وغامضاً لكثير من المراقبين.. بعد أن انتقدت القصف الإسرائيلي للمدنيين وأدانت انتهاكات القانون الدولي.

وانتظر الرئيس شي جين بينغ إلى ما بعد منتدى الحزام والطريق الثالث للتعليق على الأزمة، إذ أكد موقف الصين الثابت بأنه يجب تنفيذ حل الدولتين والدعوة إلى ممر إنساني للسماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة.

ووصف وزير الخارجية الصيني وانغ يي قصف إسرائيل للمدنيين في غزة بـ «الأعمال التي تجاوزت نطاق الدفاع عن النفس».. وفي الوقت عينه، لم تُدِن الصين الفظائع التي ارتكبتها حماس ضد المدنيين.

تُصور الصين نفسها، كما فعلت في أزمة أوكرانيا، على أنها قوة عظمى داعية للسلام، وتقول إن لدعمها الدائم لإسرائيل أثراً مزعزعاً للاستقرار في المنطقة.

هل الصين عاجزة عن التأثير في الأحداث؟

وفي هذا الإطار، قال أحمد أبودوح، زميل مشارك في المعهد الملكي للشؤون الخارجية (تشاثام هاوس) في لندن، إن تعليقات الصين على الحرب وموقفها المعارض لفكرة التدخل تعني أنها عاجزة عن التأثير على الأحداث، وهو موقف غير مواتٍ، خاصة إذا كانت مصالحها مهددة بشكل مباشر بسبب الحرب.

وربما كان ذلك هو السبب الذي جعل بكين تصطف على نحو متزايد مع روسيا بشأن القضية الفلسطينية،

وهو تطور غير مسبوق.. الهدف منه ضمان مكان على طاولة المفاوضات بأقل تكلفة وتقويض النفوذ الأمريكي.

وأوضح الباحث المتخصص في الشؤون الخارجية والأمن والجغرافيا السياسية للصين في تحليله بموقع الأبحاث البريطاني، أن الصين تتبنى قواعد اللعبة الأوكرانية بشأن الحرب بين إسرائيل وفلسطين، وتسعى إلى رسم مسار مختلف علناً عن الولايات المتحدة وحلفائها.

تحقيق التوازن بين دول الخليج وإيران وإسرائيل

وقال الباحث إن التفاعلات الدبلوماسية للمسؤولين الصينيين مع المنطقة، تلتزم بصرامة بسياسة بكين الخاصة بتحقيق التوازن بين دول الخليج وإيران، وبين القوى الإقليمية الرئيسة وإسرائيل.

والخطاب الذي تتبناه بكين يركز بقوة على السياق الأكبر المتمثل في تنفيذ حل الدولتين، والتصدي للقضايا الإنسانية، ومنع الصراع من التحول إلى حرب إقليمية.

إستراتيجية مدروسة

وامتنعت الصين عن وصف توغل حماس في إسرائيل بالهجوم الإرهابي، لكنها وصفت انتقام إسرائيل بـ «العقاب الجماعي» للمدنيين الفلسطينيين، ما يشير إلى معارضتها للغزو البري الإسرائيلي لغزة.. وهذه إستراتيجية مدروسة من الصين لتحقيق أهدافها في المنطقة وخارجها.

وبحسب الكاتب، لا تطمح الصين إلى الإطاحة بالولايات المتحدة في الشرق الأوسط والحلول محلها، لكن سيسرها بلا شك أن ترى الولايات المتحدة وهي تنجرّ إلى صراع جديد في المنطقة.

ويعتقد الخبراء الصينيون أنه كلما زادت المسارح الإسراتيجية غير الشرق آسيوية التي تقتضي اهتمام واشنطن، صار لدى الصين مزيد من الوقت لتأكيد هيمنتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

الحياد المعادي للغرب

شددت الصين مجدداً على تقاربها التاريخي مع القضية الفلسطينية وسياستها القائمة على ما يُعرف باسم «الحياد المعادي للغرب» الذي لا يرقى إلى مستوى إدانة أي دولة أو قوة تقوض المركزية الغربية في النظام العالم.

> **موقف الصين ثابت بوجوب تنفيذ حل الدولتين**

وتستغل الصين أيضاً «الحياد المعادي للغرب» لاستقطاب قاعدة دعم كبيرة وذات أهمية إستراتيجية.. فكثير من دول الجنوب العالمي متعاطف مع فلسطين، ومن ثم فإن الحرب قضية يمكن للصين استغلالها لحشد الدعم لقيادتها للبلدان النامية.

ويساعدها ذلك أيضاً على كسب الدعم للمواقف الصينية المتعلقة بالقضايا الأساسية مثل شينجيانغ وتايوان.

وسعت الصين أيضاً إلى تعزيز الوحدة الإقليمية، وحثّت العالم الإسلامي على «التحدث بصوت واحد» مع الصين بشأن فلسطين، بناءً على مبادرتها للتوسط في اتفاق دبلوماسي بين المملكة العربية السعودية وإيران في مارس (آذار) الماضي.. فقد شجعت الحرب ولي العهد

السعودي محمد بن سلمان والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي على التحدث عبر الهاتف لأول مرة.

تريد الصين بالتأكيد على موقفها المحايد التحقق من الموقف الأخلاقي للولايات المتحدة، وإضفاء الشرعية على تدويل القضية والدعوة إلى عقد مؤتمر عالمي لبدء عملية السلام، ومن ثم الإطاحة بواشنطن من مكانتها في المنطقة التي دامت عقوداً.. غير أن سياسة الصين معيبة وقاصرة، برأي الباحث.

في حين أخفقت إدارة بايدن في التعاطي مع الحرب الدائرة بطريقة متوازنة، إذ دعمت إسرائيل من دون قيد أو شرط، فقد حشدت القوة الدبلوماسية الأمريكية للتأثير على استجابة إسرائيل، وذلك للحيلولة دون امتداد الصراع خارج نطاق غزة والسماح بوصول المساعدات إلى المدنيين.

والواقع أن استجابة الولايات المتحدة الملتزمة هذه، قد تضع حداً لفكرة أن واشنطن رحلت عن الشرق الأوسط، ما يعزز دورها الإقليمي التقليدي.

وفي الوقت عينه، دفع «الحياد المعادي للغرب» للصين إسرائيل إلى الانتقام دبلوماسياً بالانضمام إلى المملكة المتحدة و٥٠ دولة أخرى في الأمم المتحدة، لإدانة سياسات الصين ضد الإيغور في شينجيانغ.

تُظهر الحرب بين إسرائيل وفلسطين أن «الحياد المعادي للغرب» إجراء غامض ومعقد، فالحياد يمنع الصين من التأثير المباشر على هذه الأحداث الخطيرة بطريقة تخدم مصالحها.

وأشار الباحث إلى أن لدى الصين روابط اقتصادية قوية في المنطقة، فهي أكبر شريك تجاري لغالبية دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونحو نصف النفط الذي تستورده يأتي من منطقة الخليج.

وهذه المصالح الكبيرة ستوهنها الحروب الإقليمية وحالة عدم الاستقرار في المنطقة، غير أن القادة الصينيين ليس بوسعهم رؤية الأحداث إلا من منظور ضيق الأفق.

وأكد الباحث أنه يتعين على الصين الآن أن تدرك أن تخفيف حدة الاضطرابات بين المنافسين الإقليميين كالسعودية وإيران لا يشكل سلاماً بضرورة الحال.

دروس مستفادة

> **القادة الصينيون ليس بوسعهم رؤية الأحداث إلا من منظور ضيق الأفق**

وذكر الباحث أنه من بين الدروس الرئيسة المُستخلصة من الصراع هو أن وكلاء إيران كانوا على أهبة الاستعداد لإشعال فتيل الحروب في المنطقة لعرقلة التطبيع السعودي مع إسرائيل، ولن تكون مبادرات التكامل التي ترعاها الصين قادرة على الحيلولة دون أحداث مثيلة مستقبلاً.

وأبدت الولايات المتحدة التزامها المستمر تجاه إسرائيل وقدرتها على التأثير على السياسة الإسرائيلية، وحصرت الصين نفسها في الإعراب عن احتجاجها والدعوة إلى السلام.. غير أن عليها أن تدرك في هذه الأيام الحاسمة أن دبلوماسية الكلام الأجوف هي آخر ما تريده شعوب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حسب الباحث أبودوح.

* عن موقع «24»

أربع نهايات للحرب في الشرق الأوسط.. ماذا تختار إسرائيل؟

تحت هـذا العنوان كتب فلاديمير فورسوبين، في صحيفة "كومسومولسكايا برافدا" الروسية، حول السيناريوهات المحتملة لإنهاء حرب إسرائيل على غزة.

وجاء في المقال: في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الذي يبدو أنه دخل في مرحلة حاسمة، ويهدد العالم بحرب عالمية ثالثة، لسوء الحظ، لم يبق الكثير من الخيارات. وكلها سيئة:

المخرج الأول- رهيب:

محاولة تحقيق حلم اليمين المتطرف الإسرائيلي بمسح غزة بالجرافات. وبعبارة أخرى، ترحيل جميع السكان، ومقتل مئات الآلاف من المدنيين وآلاف الجنود اليهود.

هذا الاحتمال منخفض. ولا مصلحة لحلفاء إسرائيل بالتواطؤ على مثل هذه الجريمة؛ وهذا السيناريو الجذري يتضمن صراعاً عسكريًا إقليميا أكيدًا مع العالم العربي برمته، واندلاع حرب عالمية ثالثة لاحقاً؛

المخرج الثاني- سيء جدًا:

أن تستمر العملية البرية لعدة أشهر، وتتحول غزة إلى أنقاض، على الأقل بتفجير أقبية غزة وأنفاقها، حيث يوجد مستودعات أسلحة ومصانع عسكرية. وعندها سيضطر المدنيون إلى الفرار. ولكن عددا أقل منهم يموت مما في السيناريو الأول.

احتمال هذا السيناريو متوسط. وسيكون من الصعب جدًا على الجيش الإسرائيلي تحقيق مثل هذه الهزيمة الساحقة لحماس على الأراض؛

المخرج الثالث- سيئ:

تنفذ العملية البرية، لكن تنتهي دون السيطرة على غزة. وتقوم الدول العربية بإدخال قواتها إلى المنطقة (مثل مصر والمملكة العربية السعودية) وتتولى مسؤولية إعادة إعمار غزة ومستقبلها. حماس لا تفقد ماء وجهها، ولكنها تفقد قوتها. وإسرائيل لا تحقق أهدافها المعلنة المتمثلة في تدمير حماس وبنية غزة تحت الأرضية، لكنها تنقذ حياة كثيرين.

هذا الاحتمال منخفض. والرأي العام الإسرائيلي سيعد ذلك خيانة ولن يصدق اختفاء حماس من غزة؛

المخرج الرابع–الأفضل على الإطلاق:

لن تكون هناك عملية برية. السيناريو المحتمل: تتخلى حماس عن سلاحها وتستسلم (ليس لليهود، بل لطرف ثالث). بعد تدمير الأنفاق المشؤومة، تحضر قوة دولية إلى المدينة، ويعود سكان غزة إليها. اليهود، الذين لا يثقون بهذا السلام الهش، يقومون ببناء جدار ثـانٍ، ويستعدون لحرب قادمة وإن تكن بعيدة، إنما حتمية. الجميع يفهم أن هذا طريق مسدود. احتمال هذا السيناريو، للأسف، يكاد لا يُذكر.

*روسيا اليوم

الشرق الأوسط أكثر تعقيداً من أن تتخلى أمريكا عنه

رأى العقيد الأمريكي المتقاعد ومحلل أبحاث الذكاء الاصطناعي في البنتاغون، جو بوتشينو، أن إدارة الرئيس جو بايدن تواجه شرقاً أوسط في حالة حرب وعلى شفير كارثة بعد هجمات حماس.

مرة أخرى تضطر واشنطن إلى إدراك أن الشرق الأوسط يتطلب وجوداً عسكرياً كبيراً

وكتب بوتشينو في صحيفة «ذا هيل»، أنه بينما كان كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية والرئيس بايدن نفسه يتسابقون إلى المنطقة، في جهد محموم للحد من حجم الصراع ونطاقه، أصبح من الواضح أن سياسة الإدارة التي تطلبت الحد الأدنى من الاهتمام بالشرق الأوسط هي فشل ذريع.

> القادة الصينيون ليس بوسعهم رؤية الأحداث إلا من منظور ضيق الأفق

على مدى عامين، سعى بايدن ومجلس الأمن القومي إلى زيادة التركيز على الصين وروسيا، مع الحد من التركيز على الشرق الأوسط.. لقد كان هذا خطأ إستراتيجياً يبدو من المرجح أن يفرض إعادة تنظيم السياسة الخارجية، بعد سنوات من سحب القوات من المنطقة، تسارع البنتاغون الآن إلى إعادتها.

أرقام ضخمة

رداً على الحرب بين إسرائيل وحماس، أرسلت البنتاغون مجموعتين هجوميتين من حاملات الطائرات.. كان من المقرر أن تشارك إحداهما، وهي يو إس إس دوايت أيزنهاور، في مناورات حلف شمال الأطلسي، ولكن تم تحويلها الآن من أوروبا نحو الشرق الأوسط.

تمثل مجموعتان من حاملات الطائرات قوة أمريكية ضخمة: عشرون سفينة وأكثر من ١٤٠ طائرة وأكثر من ٢٠ ألف جندي.. في الوقت نفسه، بدأت السفينة الهجومية البرمائية يو إس إس باتان التحرك إلى مسافة أقرب من الشواطئ الإسرائيلية، ربما للمساعدة في إجلاء الأمريكيين إذا تصاعد الوضع أكثر.. كما تمت إعادة توجيه أصول جوية، بما فيها طائرات هجومية من طراز إي-١٠ والمقاتلات النفاثة من طراز إف-١٥ وإف-١٦ إلى الخليج العربي، معززة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة.

وتتدفق قوة برية مؤلفة من آلاف العناصر من مشاة البحرية نحو المنطقة لاستعراض القوة من أجل تقييد إيران، وأعلن البيت الأبيض أن هذه السفن والطائرات والأشخاص موجودون في المنطقة بشكل مؤقت، لكن من شبه المؤكد أن بعضهم سيبقى لعدة أشهر قادمة.. وإن خطر وقوع ضربة من قبل إيران أو مجموعة وكيلة لها سيظل كبيراً للغاية بعد الأزمة المباشرة.

إستراتيجية بايدن

أضاف الكاتب أنه في سنة ٢٠٢١، كان لدى الولايات المتحدة مجموعتان من حاملات الطائرات الهجومية ملتزمتان بالشرق الأوسط.. وقد تمت إعادة نشرهما منذ ذلك الحين، مع العديد من الأصول البحرية الأخرى في المنطقة، باتجاه المحيطين الهندي والهادئ لمواجهة الصين، وكان هذا التحرك للقوة العسكرية متناسقاً مع إستراتيجية بايدن للأمن القومي لسنة ٢٠٢٢، والتي تركز بشكل كبير على المنافسة الأمريكية مع الصين، ولا تذكر الشرق الأوسط حتى الصفحة ٤٢ من أصل ٤٨، كما تنقل إستراتيجية الأمن القومي تاريخياً أولويات الأمن القومي للرئيس وفلسفته ورؤيته الإستراتيجية.. وقد كشفت

> المنطقة ببساطة متقلبة جداً ومهمة جداً ومعقدة جداً

الإشارات القليلة الخاطفة إلى المنطقة الكثير عن وجهة نظر هذه الإدارة تجاه الشرق الأوسط.

منذ بداية عهدها، سعت إدارة بايدن على الفور إلى تحقيق هدف رئيسي في سياسة أوباما الخارجية، وهو إعادة تركيز الموارد العسكرية بعيداً من الشرق الأوسط ونحو مواجهة نفوذ الصين المتزايد.. لقد سعت إدارة أوباما إلى إعطاء الأولوية لمنافسة القوى العظمى مع بكين بالتوازي مع إنهاء الحربين في العراق وأفغانستان.. بعد ذلك، أدت الأزمات في المنطقة –الحرب الأهلية السورية والصعود الصاعق لداعش والاضطرابات في ليبيا– إلى سحب اهتمام إدارة أوباما مرة أخرى إلى الشرق الأوسط.

المزيد من الانسحاب والفوضى

أضاف بوتشينو أنه مثل سياسة أوباما، أعطت السياسة الخارجية لترامب الأولوية لمواجهة النفوذ الصيني في جميع أنحاء العالم، والاستثمار في التكنولوجيا الجديدة والقدرات والأصول الحيوية في الفضاء.. ومرة أخرى، أجبرت طموحات إيـران النووية ودعمها للجماعات الإرهابية في المنطقة وهجومها السافر سنة ٢٠١٩ ضد منشأة نفطية سعودية، أمريكا على إعادة قواتها سريعاً إلى الشرق الأوسط.

وبدءاً من ٢٠٢١، جرب فريق بايدن نهجاً أقل تدخلية، حيث قام بتجميع إطار أمني إقليمي يربط جيوشاً عربية بالقوات الإسرائيلية، في شراكة تركز على التحوط ضد دوافع إيران الأكثر تدميراً.. وسحب بايدن جميع القوات الأمريكية من أفغانستان، وهو مسعى فوضوي ومأساوي يحد بشكل كبير من قدرة أمريكا على مراقبة ومحاربة داعش في ذلك البلد.. كما قام وزير الدفاع لويد أوستن بسحب أصول كبيرة من الدفاع الجوي، بما فيها أكثر من ثماني بطاريات صواريخ باتريوت، من الشرق الأوسط.

لا ردع لإيران من دون قوة أمريكية

مرة أخرى، تضطر واشنطن إلى إدراك أن الشرق الأوسط يتطلب وجوداً عسكرياً أمريكياً كبيراً، فالمنطقة ببساطة متقلبة جداً ومهمة جداً ومعقدة جداً كي تُترك من دون يد أمريكية قوية.. ولا يمكن إبعادها إلى هامش الرؤية الإستراتيجية الأمريكية، وبغض النظر عن كيفية انتهاء الأزمة الحالية، يدعو الكاتب الولايات المتحدة إلى التأكد من أنها وبينما تتطلع إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ستظل ثابتة في التزامها بالاستقرار والسلام في الشرق الأوسـط.. لا تستطيع الولايات المتحدة ببساطة ردع إيران والقوات الوكيلة لها، من دون وجود قوة أمريكية بشكل دائم في الشرق الأوسط.

عن القوة الأمريكية والدولية في الخليج والبحر الأحمر

*المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI

أعاد التصعيد الراهن بين إسرائيل وحركة حماس، منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي والبحر الأحمر إلى الواجهة من جديد، ما يعني أن الاهتمام الدولي وفي مقدمته الاهتمام الأمريكي سينصب على هذه المنطقة خلال الأشهر المقبلة، لاسيما وأن منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر تمثل نقطة محورية في الخريطة السياسية الدولية، كونها ممر مائي بالغ الأهمية بالنسبة لحركة التجارة العالمية، لذا تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون للحفاظ على تواجدهما في هذه المنطقة، في ظل التطورات السياسية المتسارعة بين الغرب وروسيا من جانب، واستمرار حالة التوتر القائمة بين طهران وواشنطن من جانب آخر.

القوى البحرية الدولية في الخليج والبحر الأحمر

**ساهمت أهمية البحر الأحمر والخليج العربي، في تعزيز انتشار قوة بحرية دولية متمثلة في (١٠) دول أجنبية في مقدمتها الولايات المتحدة بالمنطقة، نظرا لأن البحر الأحمر يعد خطاً حيوياً لوجستياً لواشنطن في نقل القوات والمعدات العسكرية من أوروبا للمحيط الهندي لشرق آسيا، الأمر الذي دفعها لتأسيس قاعدة عسكرية قرب مضيق باب المندب في ٢٠٠٢، ومع تصاعد التوتر مع طهران أسست قوة عسكرية دولية تحت مسمى " قوة الواجب المشتركة ١٥٢".

❊❊حرصت واشنطن على إرسال قوات وعدد من القطع البحرية وطائرات حربية، إلى ممرات التجارة الدولية في الخليج والبحر الأحمر، ويتخذ الأسطول الخامس الأمريكي من المياه الإقليمية المقابلة للبحر الأحمر والخليج العربي قاعدة له، ويضم عدداً من الغواصات البحرية والمقاتلات وحاملة طائرات.

❊❊أعلنت البحرية الأمريكية في ١٥ أبريل ٢٠٢٢، عن تشكيل قوة باسم "CTF-١٥٣" بهدف حماية الأمن البحري الدولي ودعم القدرات البحرية الأمريكية في هذه المنطقة، حيث تعد القوة الرابعة في القوات البحرية المشتركة "CMF"، وتركز على مكافحة أنشطة الجهات غير المشروعة والإرهاب في البحر الأحمر والخليج العربي.

تنظم هذه القوة البحرية الجديدة دوريات في البحر الأحمر والمياه المحيطة باليمن، وتضم نحو (٨) سفن، وفي ٢٤ مايو ٢٠٢٢ أكد قائد الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية الأدميرال براد كوبر، أن الأسطول سينشر (١٠٠) مركبة بحرية مسيرة في الخليج العربي بحلول صيف ٢٠٢٣، بهدف زيادة قدرات استطلاع المخاطر وسرعة التعامل معها، عبر الأنظمة غير المزودة بالأشخاص وتقنية الذكاء الاصطناعي.

أرسلت الولايات المتحدة في مارس ٢٠٢٣ طائرات عسكرية للمنطقة، استكمالاً للتعزيزات الأمنية في الخليج العربي والبحر الأحمر، كما نشرت قوات إضافية من مشاة البحرية "المارينز" ومقاتلات "إف ٣٥ و"إف ١٦" والمدمرة "يو إس إس توماس هاندر" في يوليو ٢٠٢٣.

أعلن الأسطول الأمريكي الخامس في ٧ أغسطس ٢٠٢٣، عن وصول أكثر من (٣) آلاف جندي أمريكي للبحر الأحمر على متن سفينتين حربيتين، لذا اتهمت طهران واشنطن بإثارة حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، خاصة بعد تأكيد الأخيرة بأن هذا التحريك بهدف تهدئة التوتر الإقليمي الناجم عن ممارسات إيران ومصادرتها للسفن التجارية بالمنطقة.

بتصاعد المشهد بين إسرائيل وحركة حماس، دفعت الولايات المتحدة بالسفينة الأمريكية "يو أس أس كارني" إلى البحر الأحمر في ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣.

أعلنت الخارجية الفرنسية في ٢١ يونيو ٢٠٢٠، عن موافقة (٨) دول أوروبية على إنشاء بعثة لمراقبة الملاحة البحرية في مضيق هرمز تحت مسمى "إيماسو EMASOH"، بهدف تخفيف حدة التوتر وخلق بيئة آمنة للملاحة البحرية في البحر الأحمر والخليج، لاسيما وأنها ليست قوة عسكرية ولا يتمحور دورها في مهام هجومية.

ضمت المبادرة الفرنسية دول (بلجيكا وفرنسا وألمانيا واليونان والبرتغال وهولندا وإيطاليا) بالإضافة إلى النرويج، للقيام بدوريات بحرية في الممر المائي بـ (٧) سفن ووحدة مراقبة جوية، وفي مارس ٢٠٢٢ باتت المهمة تحت قيادة بلجيكا.

حرصت فرنسا وألمانيا على قيادة العملية الأوروبية في منطقة الخليج، دون الاعتماد على الوجود الأمريكي في المنطقة نفسها، تحسباً من أن تصبح هذه الخطوة رسالة معاداة لإيران وأن تدخل أوروبا في دائرة التوتر بين طهران وواشنطن، لذا أسست فرنسا قاعدة "معسكر السلام" بالقرب من مضيق هرمز في مايو ٢٠٠٩، ويستمر عمل الفرقاطة الفرنسية في إطار عمل " قوة سي تي إف ١٥٠ وهو تحالف دولي للقوات البحرية هناك. أمن دولي ـ أهمية الخليج العربي خلال الحروب والتوترات الإقليمية والدولية

أرسلت بريطانيا في ١٦ فبراير ٢٠٢٣، "كاسحة الألغام البحرية المسيرة " RNMB Harrier لمياه الخليج العربي، في إطار برنامج "السلاح الخاص بقدرات صيد الألغام البحرية MCH"، والانتقال من مرحلة عمل كاسحات الألغام التي يديرها البحارة، إلى القطع البحرية المسيرة بدون طواقم بحرية.

توسع عمل البحرية البريطانية، حتى تمكنت من مصادرة صواريخ مضادة للدبابات بمساعدة البحرية الأمريكية في ٢ مارس ٢٠٢٣، وأعلنت البحرية البريطانية أنه تم استهداف صواريخ إيرانية تستخدم في صناعة الصواريخ البالستية، وكانت على متن قارب في مياه الخليج أثناء تهريبها.

أهداف ومهام القوة البحرية الأمريكية

– تأمين ممرات الملاحة الدولية في منطقة الخليج والبحر الأحمر والمسطحات المائية المجاورة لها، في إطار سياق تكاملي مع قوة العمل المشتركة الدولية في المنطقة.

– مواجهة التهديدات البحرية المتعلقة بنشاط التنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة والقرصنة، وأعمال التهريب والتجارة بالبشر وتجارة الأسلحة والمخدرات.

– تحقيق سيطرة بحرية أمريكية أوسع وأكبر نطاق بمنطقة الخليج والبحر الأحمر.

– خلق هامش حركة أكبر للقوات الأمريكية من المنطقة إلى جنوب شرق آسيا، إذا استدعى الأمر ما يقلل أعباء وتكلفة ومدة انتقال القوات.

– الاستعداد لأي تحولات جيوسياسية في المنطقة، خاصة مع التقارب السعودي الإيراني الأخير الذي تم برعاية صينية، ما يثير المخاوف لدى الولايات المتحدة في ظل الصراع الراهن مع الصين وامتداد أمد الحرب الأوكرانية.

– تعزيز واشنطن مكانتها دولياً مع استمرار إرسال رسائل مباشرة إلى إيران، للضغط في عدة ملفات خلافية بينهما وعل رأسها الملف النووي الإيراني.

أهداف ومهام القوة البحرية الأوروبية

– فرضت الحرب الأوكرانية وتبعاتها من تأثر إمدادات الطاقة الروسية، على أوروبا للبحث عن موردين جدد للطاقة، وتتخذ دول أوروبا من الانتشار البحري في المنطقة وسيلة لضمان أمن الطاقة وتعزيز العلاقة مع الموردين في الشرق الأوسط.

– الحفاظ على الأمن البحري في الخليج يعد مصلحة استراتيجية واقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي.

– مراقبة الوضع البحري في المنطقة للتصدي لأي توترات إقليمية.

التهديدات التي تواجه القوة البحرية الدولية

– التهديدات الإيرانية:

ترى الولايات المتحدة وحلفاؤها في الغرب، أن إيران تمثل تهديداً لأمن الملاحة في البحر الأحمر والخليج والأمن الإقليمي، وأشار قائد الأسطول الخامس الامريكي الأدميرال براد كوبر، إلى أن القوة البحرية

المنتشرة بالمنطقة تستهدف تقويض الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية التي تستهدف بعض السفن في المياه الإقليمية.

– أنشطة الجماعات المسلحة:

أكدت الولايات المتحدة أن جماعات الحوثي الموالية لإيران تعد تهديداً أمنياً للإقليم بأكمله، لذا تستهدف القوى البحرية الأمريكية محاصرة جماعة الحوثي ومنع وصول الأسلحة لها، وتمكنت من مصادرة (٩) آلاف قطعة سلاح في ٢٠٢١ لهذه الجماعة.

– الأنشطة غير المشروعة:

باتت منطقة البحر الأحمر والخليج العربي مسرحاً لأعمال التهريب والقرصنة والاتجار بالبشر، باستغلال التنظيمات المتطرفة مثل جماعة حزب الله ومجموعات الجريمة المنظمة، الوضع الملتبس في المنطقة والخلاف القائم بين طهران وواشنطن لصالحهم.

–التهديد الصيني:

توسع العلاقة بين الصين وشركائها في المنطقة، يزيد المخاوف لدى الولايات المتحدة من أن تحل الصين محلها هناك، وتوسع نفوذها العسكري ومن ثم الاقتصادي والسياسي، ما يصب لصالحها في القضايا الخلافية مع واشنطن، خاصة بعد أن لعبت بكين دوراً واضحاً في تقريب وجهات النظر بين طهران والرياض.
أمن دولي ـ أهمية مضيق هرمز خلال الحروب والتوترات الإقليمية والدولية

التوتر في منطقة الخليج والبحر الأحمر

– استولى الحرس الثوري الإيراني على طائرتين أمريكيتين، بواسطة طائرات دون طيار قبل أن يعيد إطلاقهما مرة أخرى في ٢ سبتمبر ٢٠٢٢.

–هاجمت طائرات بدون طيار تابعة لجماعة الحوثيين في ٢١ أكتوبر ٢٠٢٢، ناقلة النفط "نيسوس" عند ميناء الضبة النفطي الجنوبي باليمن.

– هاجمت طائرة بدون طيار إيرانية الصنع سفينة تجارية في خليج عمان في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢.

–هاجمت طائرات بدون طيار تابعة لجماعة الحوثيين في ١٨ مارس ٢٠٢٣ سفينة تجارية يونانية.

–أعلنت البحرية الأمريكية احتجاز إيران لناقلتي نفط في نهاية إبريل ومطلع مايو ٢٠٢٣ في مياه الخليج، وفي المقابل أكدت إيران أنها سعت لاعتراض ناقلة نفط ترفع علم جزر البهاماس اصطدمت بسفينة إيرانية وتسببت في إصابات خطيرة لـ (٥) من طاقم السفينة، ونفت أي محاولات للاستيلاء على ناقلات نفط قبالة عُمان.

– أعلنت البحرية الأمريكية في ٦ يوليو ٢٠٢٣، احتجاز الحرس الثوري الإيراني سفينة تجارية، يحتمل أن

تكون متورطة في أنشطة تهريب في المياه الدولية في منطقة الخليج.

-حذرت البحريتان الأمريكية والبريطانية في ١٣ أغسطس ٢٠٢٣، السفن من المرور بمضيق هرمز قرب المياه الإيرانية، وفي المقابل نوه وزير الخارجية الإيراني ناصر كنعاني إلى أن نشر قوات أمريكية جديدة في المنطقة هو لصالح واشنطن فقط.

– أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣، اعتراض البحرية الأمريكية (٣) صواريخ في البحر الأحمر أطلقتها جماعة الحوثيين، مرجحة أن الصواريخ كانت تستهدف إسرائيل.ملف : الملف النووي الإيراني و إنعكاساته على أمن الخليج العربي و البحر الأحمر

تقييم وقراءة مستقبلية

– المتغيرات الراهنة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، واحتمالية تصاعد أبعاد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، يزيد من احتدام المنافسة الدولية على منطقة البحر الأحمر والخليج العربي بين الولايات المتحدة وأوروبا والصين إضافة إلى إيران، خاصة وأن هذا التصعيد غير المسبوق منذ سنوات بين حركة حماس وإسرائيل، يتزامن مع استمرار الحرب الأوكرانية والتي تستمر معها بالتبعية أزمتي الطاقة والغذاء، ما يزيد من أهمية منطقة الخليج والبحر الأحمر لتأمين حركة التجارة الدولية ومصادر جديدة للطاقة.

– تدخل منطقة الخليج والبحر الأحمر إلى بؤرة الضوء من جديد، هذا يعني إرسال الولايات المتحدة والصين وأوروبا مزيد من القوة البحرية والسفن والأسلحة للمنطقة، تحسباً لأي تطورات في المشهد وسط توقعات باجتياح بري إسرائيلي لقطاع غزة، وتهديدات من جانب إيران والجماعات التابعة لها بالمنطقة من حركة حماس وحزب الله وجماعة الحوثيين، بالرد الفوري في حال اتخاذ إسرائيل هذه الخطوة.

– تحذيرات إيران الواضحة بشأن استمرار التصعيد الإسرائيلي في عزة، في ظل تواجد أمريكي في البحر الأحمر والخليج، يجعلنا نقترب من سيناريو الحرب بالوكالة، ما يزيد من احتمالية اتساع رقعة الصراع، ودخول أطراف إقليمية ودولية جزءاً من هذا الصراع.

– تجدد الصراع بين إسرائيل وحركة حماس في الوقت الراهن، ينعكس بالطبع على شكل توازنات القوى الدولية التي باتت تتشكل من جديد، في ظل طموح صيني ورغبة روسية في إعادة تكوين عالم متعدد الأقطاب.

– تتشبث إيران بنفوذها في هذه المنطقة، كورقة ضغط في الملف النووي وأيضاً لحماية الجماعات الموالية لها، لاسيما وأنها تخسر نفوذها في الصراع القائم بين أرمينيا وأذربيجان.

– بات من المتوقع أن تشهد المنطقة مزيداً من التوترات بين إيران والجماعات التابعة لها، والقوات الأمريكية المتواجدة هناك، ما يجبر واشنطن على إعادة صياغة استراتيجيتها تجاه المنطقة من الناحية العسكرية والمواءمات السياسية، وهو الأمر الذي سيؤثر على إدارتها لبعض الملفات العالقة كالملف النووي الإيراني والحرب الأوكرانية والصراع في تايوان.

بايدن: المستقبل الذي نسعى إليه

مقتطفات من تصريحاته خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الأسترالي ألبانيز

25 تشرين الأول/أكتوبر 2023

نتفهم بشكل كامل مشاعر الغضب والألم والسخط التي تنتاب الشعب الإسرائيلي بعد الدمار الذي ألحقته حركة حماس بشكل مروع.

تتمتع إسرائيل بحق الرد على ذبح مواطنيها، بل تتحمل مسؤولية القيام بذلك، وسنضمن حصول إسرائيل على ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها بمواجهة هؤلاء الإرهابيين. هذا أمر مضمون.

علينا أن نتذكر أيضا أن حركة حماس لا تمثل... اسمحوا لي بأن أكرر ذلك، حركة حماس لا تمثل الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني في قطاع غزة أو أي مكان آخر.

تتلطى حركة حماس خلف المدنيين الفلسطينيين، وإن ذلك لفعل بغيض وجبان، وليس ذلك بالأمر المفاجئ.

ويضيف ذلك أيضا عبئا إضافيا على كاهل إسرائيل فيما تلاحق حماس.

إلا أنه لا يقلل من الحاجة إلى القيام بالعمليات بشكل يتماشى مع قوانين الحرب بالنسبة إلى إسرائيل... عليها أن تبذل قصارى جهودها... يتعين على إسرائيل أن تبذل قصارى جهودها لحماية

المدنيين الأبرياء، على الرغم من صعوبة الأمر. وهذا الأمر صعب بحق.

أود أن أشكر الإسرائيليين والرئيس المصري السيسي على عملهم مع الولايات المتحدة للتأكد من وصول الغذاء والمياه والإمدادات الطبية إلى الأبرياء في غزة.

وينبغي زيادة سيل المساعدات هذه ونحن نعمل كل يوم مع شركائنا على تحقيق ذلك.

ونحن نعمل أيضا على مدار الساعة مع شركائنا في المنطقة لتأمين إطلاق سراح الرهائن، بما فيهم مواطنين أمريكيين تحتجزهم حركة حماس، وتوفير ممر آمن للمواطنين الأجانب ليغادروا غزة. ولن يكون الممر للأمريكيين فحسب، بل أيضا للأستراليين ومجموعة كاملة من المحتجزين في غزة.

أريد أن أتوقف قليلا للتطلع إلى المستقبل الذي نسعى إليه.

يستحق الإسرائيليون والفلسطينيون على حد سواء العيش جنبا إلى جنب في أمان وكرامة وسلام. لا عودة إلى الوضع الراهن كما كان في السادس من تشرين الأول/أكتوبر، مما يضمن ألا تتمكن حركة حماس من إرهاب إسرائيل واستخدام المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية.

ويعني ذلك أيضا أنه ينبغي إعداد رؤية لما سيحصل في المستقبل عندما تنتهي هذه الأزمة. وينبغي أن يتمثل الحل برأينا بحل الدولتين.

يعني ذلك جهودا مركزة من كافة الأطراف – الإسرائيليين والفلسطينيين والشركاء الإقليميين والرؤساء الدوليين – لوضعنا على المسار الذي يقود إلى السلام.

لقد تحدثت في الأسابيع القليلة الماضية مع قادة من مختلف أنحاء المنطقة، بما فيهم العاهل الأردني الملك عبد الله والرئيس المصري السيسي ورئيس السلطة الفلسطينية عباس، كما تحدثت يوم أمس مع ولي عهد المملكة العربية السعودية، وذلك للتأكد من أنه ثمة أمل فعلي في أن تتمتع المنطقة بمستقبل أفضل. وتحدثنا أيضا عن الحاجة... أنا صادق في كلامي... تحدثنا عن ضرورة العمل معا نحو تحقيق تكامل أكبر لإسرائيل، فيما نصر في الوقت عينه على أن تكون تطلعات الشعب الفلسطيني جزءا من ذلك المستقبل هي الأخرى.

> **لا عودة إلى الوضع الراهن كما كان في السادس من أكتوبر**

أنا مقتنع بأن أحد الأسباب التي دفعت حماس للهجوم في هذه المرحلة... ليس لدي أي دليل على كلامي ولكن حدسي يقول لي ذلك... كان أحد تلك الأسباب التقدم الذي كنا نحرزه نحو التكامل الإقليمي لإسرائيل والتكامل الإقليمي بشكل عام. ولا يسعنا أن ننسى كل تلك الجهود.

وأود أن أضيف نقطة في هذا الصدد. لا أزال أشعر بالقلق إزاء مهاجمة المستوطنين المتطرفين الفلسطينيين في الضفة الغربية، فهذه أعمال أشبه بصب الزيت على النار.

هذا ما نصت عليه الصفقة. لقد تم إبرام الصفقة، وهم يهاجمون الفلسطينيين في أماكن يحق لهم التواجد فيها، وينبغي أن ينتهي ذلك. ينبغي أن تنتهي هذه الأعمال على الفور.

بوتين: النظام العالمي الغربي قائم على النفاق والمعايير المزدوجة

أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن النظام العالمي الغربي قائم على النفاق والمعايير المزدوجة.

وقال بوتين: «إنهم يتحدثون عن نظام عالمي جديد، جوهره هو نفسه في الواقع النفاق والمعايير المزدوجة، والمطالبات بالاحتكار، والهيمنة العالمية، في الواقع هو نظام استعماري جديد».

وأضاف بوتين: «الغرب يرى كيف تكتسب عملية تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب زخما كبيرا».

يذكر أنه في ٢١ أكتوبر، قال الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إن البشرية بحاجة إلى نظام عالمي جديد، مؤكدا أن الأمريكيين سيكونون قادرين على بنائه «إذا كان لديهم ما يكفي من الجرأة والثقة بالنفس».

وقال بايدن: «أعتقد أنه لدينا فرصة، إذا كنا جريئين بما فيه الكفاية وواثقين بما فيه الكفاية، لتوحيد العالم كما لم يحدث من قبل».

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في اجتماع مع ممثلي الجمعيات الدينية، أن بعض القوى تحاول جر الدول إلى الصراع بالشرق الأوسط.

وقال بوتين: «نرى محاولات من بعض القوى لإثارة مزيد من التصعيد، وجر أكبر عدد ممكن من الدول والشعوب الأخرى إلى الصراع، واستغلالها لمصالحها الأنانية، لإطلاق موجة حقيقية من الفوضى والكراهية

> بعض القوى تحاول تدويل الصراع وتوسيعه في الشرق الأوسط

المتبادلة ليس فقط في الشرق الأوسط ولكن أبعد من ذلك».

وأشار بوتين إلى أن تفاقم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يؤثر أيضا على روسيا، ووفقا له، فإن روسيا تتابع بقلق وألم الأحداث في «الأرض المقدسة»، التي لها أهمية مقدسة للمسيحيين والمسلمين واليهود».

وأكد الرئيس أن كارثة إنسانية تحدث حاليا في هذه المنطقة، كما دعا الرئيس إلى وقف إراقة الدماء والعنف في المنطقة.

وتابع بوتين: «أي توسع للأزمة محفوف بعواقب وخيمة وخطيرة للغاية، وليس فقط لمنطقة الشرق الأوسط، هذا يمكن أن يمتد إلى ما هو أبعد من حدود الشرق الأوسط».

وأشار بوتين، إلى موقف روسيا بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: «أنه يستند إلى قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والتي تنص على إنشاء دولتين مستقلتين ذات سيادة ».

تدريبات نووية واسعة النطاق

الى ذلك أجرت قوات الردع الاستراتيجي النووية الروسية، البحرية والجوية والبرية، تدريبات على توجيه ضربة باستخدام الثالوث النووي، وذلك تحت إشراف الرئيس فلاديمير بوتين.

واستمع الرئيس الروسي في بداية التدريبات إلى تقارير القيادات العسكرية، وأفاد وزير الدفاع سيرغي شويغو، في كلمته بأنه تم خلال التدريب العمل على توجيه ضربة نووية واسعة النطاق من قبل القوات الهجومية الاستراتيجية ردا على هجوم نووي للعدو الافتراضي.

بدوره قدم رئيس الأركان العامة فاليري غيراسيموف، تقريرا عن الإجراءات التي تم العمل عليها خلال هذه التدريبات، وقال إن المنظومة الصاروخية الاستراتيجية المتنقلة التابعة لقوات الصواريخ الاستراتيجية «يارس»، والغواصة الصاروخية الاستراتيجية التابعة للأسطول الشمالي «تولا»، بالإضافة إلى حاملتي الصواريخ الاستراتيجية بعيدة المدى من طراز «تو-٩٥إم إس»، شاركت في التدريبات.

وتم خلال التدريبات التحقق من مستوى جاهزية هيئات القيادة والتحكم العسكرية، ومهارات أفراد الإدارة والقوات العملياتية في التنظيم والسيطرة على القوات التابعة لها.

*المصدر: RT

ماذا يمكن أن يحدث إذا توسعت الحرب في المنطقة؟

يبدي مسؤولون أمريكيون قلقاً من إمكانية توسع العنف لدى جيران إسرائيل إلى حرب إقليمية أكبر، مع إطلاق صواريخ من اليمن، وعمليات قتل في الضفة الغربية وهجمات على الجنود الأمريكيين في سوريا.

يحصل هذا حتى قبل أن تشرع إسرائيل رسمياً بغزو بري لغزة، التي تسيطر عليها حركة حماس التي قتلت أكثر من ألف إسرائيلي في ٧ أكتوبر (تشرين الأول).

وتقول مجلة «بوليتيكو» إن المسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن قلقون من أن المجموعات المدعومة من إيران تستعد لمزيد من سفك الدماء.. وفضلاً عن حماس، تشمل هذه المجموعات وكلاء مثل حزب الله في لبنان والعراق والحوثيين في اليمن.

وقال مسؤول بارز في وزارة الدفاع الأمريكية الإثنين: «نرى احتمالاً لتصعيد أكثر خطورة ضد القوات والأفراد الأمريكيين في المدى المنظور.. ولنكن واضحين حيال الأمر، إن الطريق يؤدي إلى إيران».

كذلك، يساور المسؤولين العرب القلق أيضاً.. وهم يناشدون واشنطن المساعدة على خفض التوترات عن طريق استخدام أي نفوذ تتمتع به على اسرائيل، ويقول البعض إن الولايات المتحدة يجب أن تدعو إلى وقف لإطلاق النار، لكن فريق بايدن غير راغب بذلك، على قاعدة أن لإسرائيل الحق في الرد على هجمات حماس.

ومن الصعب احتواء العنف لأن الشظايا تتطاير في أماكن مختلفة.. وتوقع دبلوماسي عربي، أنه إذا لم تتراجع التوترات قريباً «فإن المنطقة بكاملها ستتأثر.. ولن يسلم منها أحد».

هجمات أسوأ

وتعرضت القوات الأمريكية فعلاً في مناطق متفرقة من العراق وسوريا لهجمات بالمسيّرات والصواريخ أكثر من ١٢ مرة الأسبوع الماضي، ويشعر المسؤولون بقلق من أن هذه الهجمات التي تحدث على نطاق ضيق، ويحمل البنتاغون

مسؤوليتها لمجموعات مدعومة من إيران، قد تستمر، وقد تتخذ شكلاً أسوأ.

وهناك قلق من أن الهجمات يمكن أن تمتد إلى ما وراء العراق وسوريا، لتطال آلافاً من الجنود الأمريكيين المنتشرين في المنطقة، وحتى السفن التجارية في الخليج قد تتعرض لهجمات متزايدة، وفقما أفاد مسؤول أمريكي.

وتشهد الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان مواجهات وضربات متبادلة بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله.

وتقوم إسرائيل بإجلاء قرى قرب الحدود وسط إطلاق للصواريخ والخشية من توغل مسلحين.. وفي عطلة نهاية الأسبوع والإثنين، أعلن الجيش الإسرائيلي، أنه استخدم المسيّرات ووسائل أخرى لضرب عدد من الأهداف في لبنان، بما فيها خلايا كان يشتبه في محاولتها إطلاق صواريخ مضادة للدبابات، فضلاً عن مجمع لحزب الله وموقع مراقبة.

مناوشات مقلقة

ويقول المحلل في معهد الشرق الأوسط خالد الجندي، إن هذه المناوشات مقلقة لكنها ليست غير مسبوقة، ولا يزال في الإمكان لجم مزيد من التصعيد، وأضاف أن «حزب الله يواجه ضغوطاً محلية خاصة به، بينما لبنان دولة فاشلة اقتصادياً بالفعل.. وهم لا يحتاجون إلى نوع من القتل والدمار الذي يحدث في غزة».

وطلب مسؤولون أمريكيون من الزعماء اللبنانيين إيضاح هذه المسألة لحزب الله، الذي يتمتع بنفوذ مهم في لبنان.

وفي الضفة الغربية، قتل العشرات من الفلسطينيين منذ هجوم حماس على إسرائيل.

ويشتبه في أن كثيرين لقوا حتفهم على أيدي مستوطنين إسرائيليين يقيمون في الضفة واستغلوا هذه اللحظة كي يزرعوا الخوف في المجتمعات الفلسطينية أو يستولوا على أراضيها.

كما شن الجيش الإسرائيلي غارات ونفذ على الأقل غارة جوية واحدة على الضفة الغربية، مستهدفاً مسجداً يقول مسؤولون إسرائيليون إن حماس كانت تستخدمه لشن هجمات.

جبهة جديدة

وبحسب المحلل في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية جون ألترمان، فإن المسؤولين الأمريكيين يخشون نزاعاً أكثر خطورة.

وبرزت جبهة جديدة محتملة، الخميس الماضي، عندما اعترضت المدمرة الأمريكية كارني أربعة صواريخ باليستية وأكثر من ١٢ مسيّرة أطلقها المتمردون الحوثيون من شمال البحر الأحمر.

> **المجموعات المدعومة من إيران تستعد لمزيد من سفك الدماء**

وقال ناطق باسم البنتاغون، إن الصواريخ كانت متجهة شمالاً، نحو إسرائيل عندما تم اعتراضها.. ويعتقد على نطاق واسع أن الحوثيين المدعومين من إيران يملكون صواريخ قادرة على ضرب إسرائيل، ومن غير الواضح كم يملك الحوثيون من هذه الصواريخ، لكن عرضاً عسكرياً في صنعاء الشهر الماضي، أظهر عدداً من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى الجديدة التي زودت بها إيران الحوثيين.

ونظمت احتجاجات في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط.. وكانت البعثات الأمريكية والإسرائيلية محوراً لهذه التظاهرات، واستخدمت الشرطة في الأردن ولبنان قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين ومنعهم من اقتحام هذه البعثات.

يمكن لهجوم حماس أن يبث حماسة جديدة في الحركات الإسلامية المتشددة، التي لم تعد تسترعي كثيراً من الانتباه، وسط التركيز الدولي المتصاعد على الحرب الروسية ضد أوكرانيا والتنافس الأمريكي مع الصين.

د.عدالت عبدالله :

حرب غزة ومأزق منظومة تفكيرنا..

قلنا أكثر من مرة، ونحن نشهد يومياً وأمام أعيننا الدمار الذي يلحق بقطاع غزة، بأنه ربما سيأتي يوماً يُعاد فيه إعمار كل ما تُخربه الحروب وتهدمه، أما الأرواح البريئة والطاهرة، التي تضيع في هذه الحروب اللعينة فلن تُعوَّض حتماً بأي شيء.

وقلنا أن هذا بحد ذاتـه يستحق مراجعة فعلية وضميرية منا لمنظومة أفكارنا وعادات مواقفنا، التي غالباً ما تُحَجّرُها الآيديولوجيات العمياء والشعارات البراقة وتجردها من كل ما يمكن أن توقظها ولو للحظات للإنفتاح بوجه مفهوم الإنسان بالمعنى الحداثي للكلمة وحقوق هذا الكائن في العيش وإبعاده عن الأجندات والصراعات العقيمة اللامتناهية.

قلنا إن ثمة أوانٍ مفصلية ينبغي علينا إدراك فرادتها وتفهم خصوصيتها في سياق الزمن العادي، بل وأن نعي أن هناك أسئلة جوهرية في لحظاتٍ حرجة قد لا تسمح لنا بأن نفكر مليئاً وأن نختار أكثر من خيار، وأنما كل ما تُمليه علينا هو القرار والفصل، والأسئلة تلك ربما هي من قبيل: هل الوطن حقاً أولى لنا الآن وفي هذه اللحظة بالذات أم المواطن؟ ما هي يا تُرى قيمة الوطن الآن وفي هذا الزمكان الإستثنائي إذا ما خلى من أن يعيش عليه مواطنيه علاوةً على خسارتنا له هو أيضاً..؟ كيف لنا أن نُفَضل الوطن على المواطن بينما نفقه مسبقاً بأن الأول ليس إلا الحيز المادي الخادم والمحتضن للثاني وليس العكس؟

الحرب، في كل الأحوال والأوقات، هي إمتداد حقيقي للسياسة، والسياسة لا تقتصر في إيجاد لغة أُحادية جوفاء للتعاطي مع عالم الأشياء والأحداث، وإنما لها أكثر من لغة بل أنماط تعامل متعددة وأساليب تعبير مختلفة يتقنها دون شك كل من يفهم ويتفنن في إختبارها أكثر من مرة تجنباً منه للوقوع في مأزق أحادية التفكير، المتمثلة دوماً في خيار المواجهة والحرب كما هي سائدة دوماً لدى العقليات الآيديولوجية المُفتقرة الى الدهاء والزكاء السياسي على حد قول الجابري.

والسياسة بمفهوم أوسع هي إدارة مصالح البلاد والعباد والحفاظ أولاً على الأرواح والأنفس قبل الجماد والأمـجـاد..! أنها في الجوهر لعبة إحتواء الصراعات والنزاعات قبل اللجوء اليها عبثاً ومن دون أدنى فكرة عن مآلاتها وعواقبها الكارثية على البلاد والعباد معاً!.

كما علينا أن نتذكر جيداً أن السياسة هي في النهاية حقل الإشتغال على توسيع مساحة الحياة لا تدميرها، وبهذه المعاني كلها، ينبغي إعادة النظر حتى في مفهوم وقضية الدفاع عن الوطن إذا ما كان ممارسة هذا الحق هي على جماجم المواطن وحساب الإنسان من دون أن نضمن معها في النهاية الحفاظ على أي منهما.!

*إيلاف

الموسم الثاني للإنصات المركزي